



المؤتمر العلمي للحسبة

انتماء وطني وأمن فكري

جامعة أم القرى 27-29 / 5 / 1439 هـ الموافق 13-15 / 2 / 2018 م

أوراق العمل

فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
أبحاث المؤتمر العلمي للحسبة: إلتواء وطني وأمن فكري
/ المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مكة
المكرمة ١٤٣٩ هـ
٥ مج
١- الحسبة. ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أ. العنوان
ديوي ٢٥٧,٢ ١٤٣٩ / ٤٢٥٧

رقم الإيداع: ١٤٣٩ / ٤٢٥٧

ردمك: ٥ - ٣٣ - ١١٨٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٦ - ٣٦ - ١١٨٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج)

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م

مُحْفَوظَةٌ
بِمَبْنَعِ الْحَقِّوقِ

لجامعة أم القرى



مطبعة جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة

هاتف/ ٢٥٥٠١٠٠٠ ٠٠٩٦٦

ص.ب / ٧١٥



فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	اسم الباحث	الموضوع
٥	مركز البحوث و الدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر	جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري
٢٩	أ. د. عبدالله بن إبراهيم اللحيان	(الحسبة ومواجهة الانحراف الفكري في المجتمع) الأصول والتطبيقات
٤٩	أ.د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد	مساهمة كراسي البحث في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري كراسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة (أنموذجاً)
٧٣	اللواء م. د/ سعد بن عبدالله العريفي	دور الحسبة في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ومواجهته ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي للحسبة
٩٥	أ. صلاح بن صالح الحارثي.	وسائل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري
١٢٣	د . محمد عيد عبدالعزيز أبو كريم	ورقة عمل عن دور الجامعات السعودية في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري
١٤١	د . عماد عمر خلف الله أحمد	دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري
١٦٧	د- عزيزه سعيد شاهر الصاعدي	الحوار وأثره في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري عند الطلاب
٢٠٠		ملحق السير الذاتية للباحثين

ورقة عمل بعنوان

جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري

إعداد

مركز البحوث والدراسات

بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مقدمة

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد:

فهذه الورقة مقدمة من الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلة في مركز البحوث والدراسات، من أجل المشاركة في موضوع المحور الرابع من المؤتمر العلمي للحسبة (انتهاج وطني وأمن فكري)، والذي عنون بـ (دور القطاعات الحكومية ومؤسسات التنشئة المجتمعية والعمل الخيري في توظيف الاحتساب لتعزيز قيم الانتهاج الوطني والأمن الفكري)، وبما أن الرئاسة العامة لهيئة إحدى الجهات الحكومية المناط بها توعية الناس وإرشادهم، وبذل كافة السبل في سبيل حماية الفكر من كل شائبة قد تحيد به إلى مسالك الضلال والانحراف، وفي سبيل ربط الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده، بالدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق واللين والموعظة الحسنة، ؛ لعظم أهمية هذا المبدأ، وحسن عاقبته عند توفره، وشدة خطر فقدانه أو الإخلال به، ولعل من أهم موضوعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو حفظ مقاصد الشريعة وجوداً وهدماً، فلا يتحقق الأمن بمفهومه الشامل ما لم يكن هناك حفظ للضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها وصيانتها، ومن ضمن مقاصد الشريعة الغراء مقصد حفظ الدين ومقصد حفظ العقل، فسلامة الدين والعقل في مواجهة التحديات والمتغيرات ينتج عنه سلوك إيجابي محافظ على الضرورات الخمس (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ النسل، حفظ المال، حفظ العقل).

وبناءً عليه أعتبر العلماء "الأمن الفكري" من أهم أنواع الأمن بل ويمثل ركيزتها الأساسية لكونه يتعلق أساساً بعقول أبناء المجتمع وفكرهم وثقافتهم، بل ويمثل طريقاً



إلى تحقيق الأمن بمفهومه الشامل. ومن ثم تتضح الحاجة الماسة إلى تناوله وإلقاء الضوء على ماهيته ومهدداته ووسائل تعزيزه... الخ. لاسيما بالنظر إلى أن الأمن الفكري يحقق للمجتمع أهم خصائص تماسكه؛ وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، إضافة إلى أن الفكر في أي مجتمع هو الذي يحدد هويته وذاتيته المميزة، كما أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته. وعليه فإن في تحقيقه حماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة تعج بها كثير من الفضائيات وشبكات المعلومات.

وموضوع الأمن الفكري والانتماء الوطني بينهما من الترابط والتلازم بحيث أصبحت مواضيعهما من المواضيع التي طرحت نفسها بقوة على الساحة الفكرية والثقافية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية على وجه الخصوص بعد المشكلات التي عرفتتها بعض مجتمعاتنا والمتعلقة بالإرهاب والعنف، هذا الموضوع الذي أشغل بال العالم الآن وسلطت عليه الدراسات والبحوث الأكاديمية والمتخصصة ودفعت بالموضوع إلى مراكز البحوث وكل ذلك لأن هذه المواضيع لها تشعبات عديدة ومتشعبة وذات صلة لا تنفك بالأمن العام والشامل، ولأن القصور فيها وفي مفاهيمها ربما أودى بمشاكل تتعدى الحدود وتتجاوزها إلى غيرها.

فقد احتلت هذه المسألة اهتماماً كبيراً لدى المفكرين والمحللين السياسيين والعسكريين الذين لهم اهتمام بالقضايا الاستراتيجية، فالأمن بمفهومه الشامل هو الهاجس الأول والأخير بالنسبة لكل الأمم والشعوب، وهو الركيزة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو التقليل من شأنها ذلك أن انعدام الأمن لا يعني انتشار الفوضى واتساع نطاق الجريمة فحسب، إنما يعني أيضاً حرمان الإنسان من العيش في طمأنينة واستقرار وفقدانه لكل مقومات الحياة التي يتطلع إليها، ومن أشمل صور الأمن وأبرزها على الساحة الأمن الفكري والأمن الوطني.



ولأهمية إبراز جهود الجهات الحكومية وغيرها ممن لهم عناية واختصاص في أعمال الوقاية والتوعية ب"الأمن الفكري والانتهاج الوطني"، حتى تستفيد كل جهة من الأطروحات المستجدة في فعاليات هذه المؤتمرات من تجارب وخبرات، والاستفادة من إيجابيات كل تجربة، وتلافي القصور - إن وجد - جاءت هذه الورقة بالمحاور التالية:

المحور الأول: التعريف بمسؤوليات واختصاصات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري

المحور الثاني: العلاقة بين مفهوم الانتهاج الوطني والأمن الفكري وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المحور الثالث: استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري.

المحور الرابع: مناشط الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري



المحور الأول

التعريف بمسؤوليات واختصاصات الرئاسة العامة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتباه الوطني والأمن الفكري

الرئاسة العامة جهاز مستقل يرتبط تنظيمياً برئيس مجلس الوزراء، يعين الرئيس العام للهيئة بمرتبة وزير بأمر ملكي، وله ما للوزير من صلاحيات في وزارته، ويلحق بالهيئة العدد الكافي من الموظفين والأعضاء، والرئيس العام هو المسؤول عن إدارتها وتصريف شئونها والمرجع للهيئات الفرعية، وتكون في كل منطقة هيئة فرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يصدر بتشكيلها قرار من الرئيس العام، ويلحق بها العدد الكافي من الموظفين والأعضاء وتنشأ مراكز للهيئات الفرعية - بحسب الحاجة - في المدن والمحافظات والمراكز، وذلك وفقاً لأحكام تنظيم الرئاسة العامة الصادر بقرار مجلس الوزراء -الموقر- رقم (٢٨٩) في ٤ / ٧ / ١٤٣٧ هـ.

وتتضح اختصاصات الرئاسة العامة ومسؤولياتها في تعزيز الانتباه الوطني والأمن الفكري من خلال المقومات التالية:

أولاً: المقومات الشرعية

- ١- حفظ كليات الشريعة وضروراتها الخمس (الدين-النفس-العقل- العرض- المال) التي بها تستقيم الحياة وبانتهاكها تفسد وتخرب، ولقد جاءت الشريعة بحفظ تلك الضروريات وجوداً وعدماً.
- ٢- محاربة الإرهاب والفكر المنحرف كونه يقوم على منابذة الاسلام و جحد أحكامه والأخذ بمنهج الخوارج وتكفير المسلمين واستباحة الدماء المعصومة.
- ٣- أن الشريعة تقوم على النهي عن الغلو و التحذير منه لكونه من أخطر مكونات الفكر الضال الذي يفضي إلى التكفير و التفجير وبالتالي تهديد الأمن الفكري و الانتباه الوطني.



- ٤- امتثال أحكام الإسلام والدعوة إليها والاعتدال في التصور والفكر والمعالجة من خلال تحقيق منهج الوسطية والاعتدال والبعد عن الإفراط والتفريط.
- ٥- التصدي لما يخل بالأمن العقدي من خلال مكافحة الابتداع والانحرافات والشركيات والسحر والشعوذة.
- ٦- لزوم جماعة المسلمين وجمع الكلمة واتحاد الصف ودعوة الناس إلى معرفة حقوق ولاية الأمور والسمع والطاعة بالمعروف.
- ٧- نشر فضائل الإسلام وقيمه وأخلاقه وتعاليمه كونها من أهم ما يقوي علاقة المجتمع مع بعضه البعض ويمنع النزاع والشقاق.
- ٨- التحذير من تكفير المسلمين والقول على الله بغير علم ورد الناس إلى العلماء المعتبرين الراسخين في العلم ومنهجهم الرشيد في التعامل مع القضايا والمشكلات^١.

ثانياً: المقومات النظامية

- ١- نص المادة "المادة الثالثة والعشرون" من النظام الأساسي للحكم^٢ في المملكة العربية السعودية حيث جاء فيها: "تحمي الدولة عقيدة الإسلام وتطبق شريعته وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر..". ومن حماية عقيدة الإسلام الأمن الفكري وحماية ما ينتقسه، وتعميق الشعور بالانتماء والولاء لبلاد المملكة العربية السعودية منبع الإسلام ومهبط الوحي ومأوي الحرمين الشريفين.
- ٢- تنظيم الرئاسة العامة الصادر بقرار مجلس الوزراء -الموقر- رقم (٢٨٩) في ١٤٣٧/٧/٤هـ حيث جاء في نص (المادة السادسة) ما يلي: (تختص الهيئة وفقاً لهذا التنظيم بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إليه بالرفق واللين ، مقتدياً في ذلك بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين

(١) يُنظر منطلقات الرئاسة الشرعية و النظامية في تعزيز الأمن الفكري ضمن أوراق عمل ملتقى تعزيز الأمن الفكري المنطلقات والوسائل (بتصرف).

(٢) الصادر بالمرسوم الملكي رقم(أ/٩٠) وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ



من بعده مع استهداف المقاصد الشرعية..).

٣- التنظيم الإداري للرئاسة العامة الصادر بقرار مجلس الوزراء -الموقر- رقم (٢٨٦) وتاريخ ٦/٧/١٤٣٥ هـ حيث حدد التنظيم وكالة التوعية والتوجيه للقيام بتوزيع المهام والاختصاصات التوعوية والتوجيهية على الإدارات التابعة لها وهي:

أ- الإدارة العامة للتوعية

ب- الإدارة العامة للتوجيه

ج- الإدارة العامة للبرامج الوقائية

وجاء في مهام هذه الإدارات تفعيل الأمر بالمعروف عبر نشاطات وبرامج التوعية والتوجيه لمنسوبي الرئاسة العامة عموماً، وللمجتمع بأفراده ومؤسساته، وتفعيل النهي عن المنكر عبر تطوير البرامج الوقائية للتعامل مع المخالفات الشرعية في العقيدة أو العبادة أو السلوك، والأخلاق أو المخالفات التجارية والإعلامية وما شابهها، إضافة إلى تعزيز القيم لدى المجتمع، والعناية بجميع فئاته، وإعداد الوسائل المناسبة للتواصل معهم لتوعيتهم ووقايتهم، مع العناية بنشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، ورصد المنكرات والمخالفات الشرعية، وتحليلها، ودراسة أسبابها، ووسائل علاجها، وأكد التنظيم على عقد الشراكة مع مؤسسات المجتمع في برامج التوعية والتوجيه والوقاية، والتواصل والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بعمل الوكالة خارج الرئاسة، وذلك حسب المهام المنصوص عليها في الفقرات (٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢) من أعمال الوكالة الواردة في التنظيم الإداري للرئاسة العامة.

إضافة لما ذكر تتولى الرئاسة العامة ممثلة في "مركز الدراسات والبحوث" الذي يتبع تنظيمياً لوكالة التخطيط والتطوير بالرئاسة العامة: إجراء البحوث والدراسات، واستطلاع الظواهر والمشكلات ذات العلاقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمشاركة في تمثل الرئاسة في المؤتمرات والندوات ذات الصلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن مهامه التنسيق مع مراكز البحوث والدراسات المحلية والإقليمية



والدولية فيما يتعلق بأعمال وأنشطة البحوث والدراسات، وذلك حسب المهام المنصوص عليها في الفقرات (٤، ٥، ١٣) من أعمال المركز الواردة في التنظيم الإداري للرئاسة العامة.

٤- الدليل التنظيمي لوحدة الأمن الفكري والتي ترتبط تنظيمياً بمعالي الرئيس العام للهيئة أ.د/ عبدالرحمن بن عبدالله السند حيث صدر أمره رقم (٣٨٠٢٦٦١١٩) وتاريخ ٢٧/٧/١٤٣٨هـ بإنشاء هذا الدليل من أجل تنظيم المهام والوسائل المستخدمة في توفير الأمن الفكري وعلى رأسها إنشاء وحدة للأمن الفكري، ولها منسق في إدارات الرئاسة ذات العلاقة، وتعيين لجنة عليا للأمن الفكري يرأسها معاليه، وتضم في عضويتها كبار المسؤولين في الرئاسة العامة ونخبة من المستشارين الشرعيين والأكاديميين.



المحور الثاني: العلاقة بين مفهوم الانتهاج الوطني والأمن الفكري وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمن والفكر والانتهاج الوطني والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصطلحات تشكل وفق المتابعة العلمية والأهمية العملية أهم مصطلحات يكثر الحديث عنها في وقتنا المعاصر. ونظراً للارتباط المباشر والأثر المتبادل بين هذه المصطلحات، كان هذا الموضوع أداة مهمة لتحليل عدد من الجوانب لهذه المفاهيم وكيف تؤثر وتتأثر ببعضها ومن ثم كيف تنعكس على استقرار الواقع الاجتماعي وأمنه وتنميته.

فمع تطور طبيعة حياة الناس في عصرنا الحديث، وتنوعت وازدادت فيها وسائل وعناصر الغزو الفكري، وتكاثرت فيها محاولات الاختراق والتشويش، وتعددت فيها العوامل والعناصر الموصلة للإخلال بالأمن الوطني سواءً أكان ذلك بمحاولات الاختراق أو التشويش أو الهيمنة والاستلاب على مستوى الأفراد أو المجتمعات؛ ووفقاً لذلك اعتبر توفير الأمن الفكري لأبناء الوطن والناشئة خصوصاً على قمة القائمة والغايات التي تنشدها الدول المعاصرة، لتصل إلى حماية جميع أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص في البلدان الإسلامية من جميع الأفكار المنحرفة والقيم الدخيلة الهدامة، بل إن توفير الأمن المجتمعي يعد فريضة دينية وواجباً شرعياً في دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لقد استشعرت الرئاسة العامة من خلال اختصاصاتها ومسؤولياتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العلاقة المشتركة بين مفهوم (الأمن الفكري) ومفهوم (الانتهاج الوطني) ودرجة الارتباط بين المفهومين، إذا ما علمنا أن معنى (الفكر) يأخذ معنى (التفكير) أي إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، أو إعمال العقل في مشكلة للوصول إلى حلها، ويمكن أن يعني أيضاً الحصيلة النظرية للتفكير، أي النظريات والرؤى والتصورات الذهنية الناتجة عن التفكير، والفكر كمرادف للتفكير أو كحصيلة له عامل حاسم بالنسبة للانتهاج الوطني، ذلك لأنه وسيلة لعلاج مشكلات



الأمن الوطني بدائرتة الواسعة، فهو الوسيلة باعتباره البداية التي تنطلق منها كل محاولات حل مشكلات المجالات الأمنية المختلفة في كل دولة، وهو العلاج باعتباره رؤى وتصورات ومقترحات تنفيذية تطرح لمواجهة تلك المشكلات عملياً.

فقد قدم التشريع الإسلامي أنموذجاً عملياً للانتماء من خلال تحديد طبيعة العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم بعضاً من جانباً وعلاقتهم بالدولة من جانب آخرأ بالإضافة إلى تحديد طبيعة مسؤوليات الأفراد التي تفرضها هذه العلاقات.

إن تعزيز الانتماء يتحقق بتنمية شعور المواطن بأنه جزء من وطنه، ويكون له الولاء، ويظهر هذا من خلال اعتناقه بقيمه، وعاداته، وتقدير لمؤسساته، وطاعته لولاة أمره، ولأنظمته، لأن في ذلك طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ويظهر في محافظته على ثرواته ومقدراته، واندماجه في أحداثه ومشكلاته، واستعداده للنهوض به، والحفاظ على (الأمن الوطني) مظهر مهم من مظاهر الانتماء الوطني للفرد والمجتمع، فالمواطن يعيش على أرض هذا الوطن ويعمل على الحفاظ على أمنه الفكري والاجتماعي والاقتصادي - ويتحقق هذا الانتماء باتخاذ التدابير اللازمة نحو حماية الفكر من الانحراف الذي يعد خطراً وهاجساً في الوقت نفسه، ومن أهم الجوانب التي تمس الأمن الوطني الشامل. لأن الانحراف بالفكر هو مخالفة ما تجمع عليه الأمة سواء كان دينياً أو اجتماعياً أو سياسياً، وهو بذلك قد يكون اختط طريقاً مغايراً لما تقوم عليه الدولة من معتقدات وأفكار.

ومن حيث الرابطة التي تصل المفهومين السابقين بمفهوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجد أن الأخير يقوم بوزن وضبط تصرفات المجتمع المسلم بشكل عام، بحيث يتوافق وتعاليم الشريعة الإسلامية، ولأن الفكر والانتماء كغيرهما من التصرفات البشرية تعتربها حالات من الشطط والانحراف عن قيم المجتمع أو الانفلات عنها تماماً فيعدان حينئذ أحد مجالات الأمر والنهي بضوابطه وشروطه، ومن هنا تبدو العلاقة بينة ومباشرة.



ولاريب أن الرئاسة العامة أدركت منذ وقت مبكر العلاقة بين الجرائم الإرهابية والفكر حيث تشكلت هذه العلاقة وبانت وأصبحت قابلة للبحث والدراسة من قبل المختصين، فحيث يكون الفكر مستقيماً، ومنسجماً مع الفطرة السوية ينعدم الإرهاب، وحيث يكون الفكر منحرفاً أياً كان هذا الفكر يكون الإرهاب سائداً ومنتشراً، ولهذا لا يمكن مقاومة الإرهاب إلا بمقاومة الفكر المنحرف.

فإذا كانت المظاهر الإرهابية في عالم اليوم من تفجير، وإرهاب بالقتل، والسلب، هي الأعمال المادية للإرهاب، فإن "الإرهاب فكراً" هو المقدمة الأساسية لهذه المظاهر المادية، ذلك أن منفذها يتعرضون إلى إرهاب فكري في مواجهة من يراهم خصوصاً له وأضداداً، ويتعرضون إلى عملية طمس فكري تستهدف مسلماتهم العقديّة، وعقليتهم المتسامحة في أصلها، والتلاعب بالمصطلحات والمفاهيم وافتعال الصراع الفكري حولها والتشويش على عقول الناس والشباب خصوصاً ذكوراً وإناثاً، من خلال طرح الشبهات المشوشة التي تنتهي بهم إلى اتخاذ مواقف سلبية، من كل من يخالفهم في نظرهم للأوضاع من حولهم، وأسلوب تصحيحها، إن كانت فعلاً على خطأ بمقدار ما، سواءً كان هذا المخالف نظاماً سياسياً، أو اتجاهاً فكرياً.

وتتجلى علاقة الإرهاب بالفكر لفظاً أو تقبلاً من وصية أبي بكر "رضي الله عنه" لجيشه بقوله: لا تقتلوا امرأة، ولا صبياً، ولا كبيراً هَرَمًا، ولا تقطعوا شجرًا مُثمراً، ولا تُحْرَبَنَّ عامراً، ولا تعقرن شاةً ولا بغيراً إلاّ للمأكلة، ولا تُغرِقَنَّ نخلاً ولا تحرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن^١.

وما كان أبو بكر "رضي الله عنه" ليوصي بهذه الوصية لولا أنه يحمل من الفكر ما يستقدر ويستقبح فعل نقيضها، وله من القابلية ما يلفظها ويطرحها بعيداً عن نهجه السياسي، وإدارته للتدافع البشري، بخلاف أناس يحملون من الفكر ما يدفعهم إلى فعل

(١) قال ابن كثير في كتابه إرشاد الفقيه (٢/ ٣٢٠): رُوِيَ هذا عن أبي بكرٍ من وجوه كثيرة.



ذلك ما دام يحقق مصلحة يرونها أهم وأولى بالتحقيق من غيرها مهما كلفت ، من ضرر وأذى للبشرية.

والأمن الفكري في أظهر صورته: التزام، واعتدال، ووسطية وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، فضلاً أنه يعني فيما يعني إليه، حماية عقل الإنسان وفكره، ورأيه في إطار الثوابت الأساسية، والمقاصد المعترية والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشرعية.

فالرئاسة العامة من خلال برامجها الوقائية والتوجيهية سخرت إمكاناتها - في ضوء الخطط المرسومة لها- إلى العناية بسلامة فكر الفرد وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية، والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية والدينية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الانحلال والاحاد، والعناية بتأصيل مبدأ السمع والطاعة وتعميق الولاء والانتماء لهذه البلاد المباركة وولاية أمرها، وإلى تصحيح المفاهيم المغلوطة عن مفهوم (الوطن، المواطنة، الوطنية، الولاء، الانتماء) وإعادةها إلى نصابها الصحيح، فليس هناك تعارض أو تناقض بينها وبين الانتماء إلى الدين في الرؤية الشرعية؛ لأن منبعها وأساسها من الانتماء الديني، وتستمد قواعدها من الشريعة الإسلامية السمحاء.



المحور الثالث: استراتيجية الرئاسة العامة في تعزيز الانتفاء الوطني والأمن الفكري

أقرت هذه الاستراتيجية بموجب البرقية الواردة من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز - رحمه الله - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ذات الرقم (٣٠٣١) وتاريخ ١٥ / ١ / ١٤٣٢ هـ بناءً على ما رفعه الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم (٣١٠٠٥١٧٤) وتاريخ ٢ / ٢ / ١٤٣١ هـ.

وقد جاءت هذه الاستراتيجية من خلال توظيف الهيئة لنتائج الدراسات والبحوث في وضع أسس عامة انبثقت منها استراتيجية شاملة وجهت بوصلة عمل الرئاسة لأعمال نوعية إيجابية تواجه الخلل الفكري المحتمل أو الحاد ببرامج متقدمة.

والتقى الفريق العلمي الذي أعد الاستراتيجية بجهتين رئيسيتين هما:

- ١- الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية التي أسهمت بشكل فاعل بإحاطة فريق الرئاسة بكثير من الأمور المهمة التي أعانت الفريق.
- ٢- كرسي الأمير نايف للأمن الفكري بجامعة الملك سعود وهو المنشأة العلمية الاعتبارية التي احتضنت كثيراً من الأعمال العلمية المفصلية و المؤتمرات التي أثرت هذا المجال بشكل غير مسبوق.

وقد جاءت هذه الاستراتيجية في ستة محاور:

- ١- المحور الشرعي.
- ٢- المحور العلمي.
- ٣- المحور الأمني.
- ٤- المحور الثقافي و المجتمعي.
- ٥- المحور الإعلامي.



٦- المحور التدريبي و التأهيلي^١.

وقد جاءت أهداف هذه الاستراتيجية على النحو التالي:

- ١- تحصين المجتمع ضد الأفكار الهدامة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري.
- ٢- غرس روح الانتماء و الولاء لله ولرسوله ثم لولاة الأمر ووجوب السمع و الطاعة لهم في طاعة الله.
- ٣- تعزيز مكانة المملكة بحكم كونها قبلة المسلمين ومحط أفئدتهم من خلال التأكيد على شرعية الدولة لقيامها بشعيرة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

أما عن أنشطة هذه الاستراتيجية فهي مزيج من الأنشطة الإعلامية و الميدانية التي تعالج كلا طرفي الانحراف الفكري (الإلحاد - التطرف و الغلو) ومن أمثلتها:

- (كلمات سجلها التاريخ) عبارة عن فلاشات إعلامية لحكام الدولة السعودية عبر تاريخها الطويل، تمثل الموقف الشرعي من شعيرة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كثابت من ثوابت الشريعة و الحكم في المملكة العربية السعودية.
- (لا، ما أقاموا فيكم الصلاة) تأصيل لشرعية الدولة وولي الأمر والرد على شبهات المشككين فيها من خلال إبراز هذا الدور للهيئة في أداء هذه المهمة العظيمة.
- (من تشبه بقوم فهو منهم) وهذا النشاط موجه للأفكار الهدامة التي تنقل المسلم عن هويته إلى التشبه بكل فكر وسلوك شاذ.^٢

وفي هذا العام المالي ١٤٣٩ / ١٤٤٠هـ تقوم الاستعدادات على طرح مشروع برنامج توجيهي وقائي على طراز حديث يعتمد على استخدام

(١) ينظر التعريف باستراتيجية الرئاسة لتعزيز الأمن الفكري ورقة عمل ضمن أوراق عمل ملتقى تعزيز الأمن الفكري المنطلقات والوسائل (بتصرف)

(٢) ينظر مشروع الخطة الاستراتيجية (حسبة) (٢/٢٥١) وما بعده



أحدث الوسائل والتقنيات الذكية بتوجيه من معالي الرئيس العام للهيئة أ.د. عبدالرحمن السند يحمل اسم (اعتدال)، ويهدف إلى: تحصيل منسوبي الرئاسة العامة والمجتمع من التنظيمات الحزبية والأفكار المنحرفة التي تتعارض مع منهج المملكة العربية السعودية القائم على منهج أهل السنة والجماعة، وسيتم تدشينه قريباً في عموم مناطق المملكة.

الأهداف التفصيلية للمشروع:

- ١- تعزيز منهج السلف الصالح في نفوس أفراد المجتمع .
- ٢- تأصيل مبدأ السمع والطاعة وتعميق الولاء والانتماء لهذه البلاد المباركة وولادة أمرها .
- ٣- تقوية صلة الشباب بالعلماء المعتبرين بالمملكة العربية السعودية، وتعزيز مرجعيتهم الشرعية كساحة المفتي وأعضاء هيئة كبار العلماء .
- ٤- حماية منسوبي الرئاسة العامة وأفراد المجتمع من التأثير بالأفكار المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية، والجماعات الحزبية .
- ٥- إبراز جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالدين الإسلامي وخدمة قضاياها .
- ٦- إبراز دور الرئاسة العامة في تعزيز الوسطية والاعتدال، وتقوية الانتماء للوطن .
- ٧- تعزيز مسؤولية الفرد في المحافظة على أمن الوطن، ومُقدَّراته ومكتسباته .

وسائل تنفيذ المشروع :

- ١- استضافة ساحة مفتي عام المملكة، وأعضاء هيئة كبار العلماء، والعلماء المعروفين بالتصدي للأفكار المتطرفة، والدفاع عن العقيدة والوطن، في محاضرات وندوات ولقاءات توجيهية لمنسوبي الرئاسة العامة .
- ٢- إنشاء موقع إلكتروني يحمل اسم البرنامج (اعتدال) يحتوي على جميع منتجات البرنامج



- من كتب ومطويات ومقالات وصوتيات ومرئيات، عبر بوابة الرئاسة العامة.
- ٣- نشر وبث البرامج والفعاليات والأنشطة ذات العلاقة عبر حساب الرئاسة على موقع تويتر.
- ٤- إنشاء تطبيق إلكتروني يحمل اسم البرنامج (اعتدال) يحتوي على مواد مقروءة ومسموعة ومرئية، يعنى بتعزيز الوسطية والتصدي للأفكار المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية، والجماعات الحزبية.
- ٥- تنفيذ معارض متنقلة في الجامعات والمدارس، والأندية الرياضية، والأماكن العامة، تعنى بتعزيز الوسطية والتصدي للأفكار المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية، والجماعات الحزبية.
- ٦- إنتاج أفلام ومقاطع قصيرة مرئية وهادفة في ذات الموضوع.
- ٧- الاستفادة من أقوال العلماء وفتاواهم في بيان خطر الأفكار المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية، والجماعات الحزبية، بنشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٨- طباعة وتوزيع كتب وفتاوى العلماء المعتبرين، والرسائل العلمية، المتضمنة التحذير من الأفكار المتطرفة والتنظيمات الإرهابية والجماعات الحزبية والحماية منها.
- ٩- استثمار المناسبات العامة سواء كانت مناسبات وطنية، أو رياضية، أو اجتماعية، أو ثقافية وبث الرسائل الإيجابية النافعة، والمفيدة؛ لتعزيز الانتماء الوطني.
- ١٠- عقد دورات تدريبية وورش عمل لمنسوبي الرئاسة العامة تتعلق بالأمن الفكري في كافة مناطق المملكة كجانب وقائي وتحذيري من الأفكار المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية، والجماعات الحزبية.
- ١١- عقد جلسات حوارية مع الشباب؛ لتعزيز انتمائهم الوطني، وتحذيرهم من الأفكار المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية، والجماعات الحزبية، يقدمها نخبة من المختصين في مجال الأمن الفكري من منسوبي الرئاسة العامة، ممن لديهم القدرة على الحوار، والإقناع، وتتوفر فيهم سلامة المنهج.
- ١٢- عقد لقاءات تلفزيونية، وبرامج إذاعية، وكتابة مقالات في الصحف المحلية الورقية، والإلكترونية في ذات الموضوع.



المحور الرابع: مناشط الرئاسة العامة في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري

إن النشاط الرئيس للأعضاء في الميدان يسهم بدور فاعل في تعزيز الانتماء والأمن الفكري لأن هذا الجهاز المبارك نائب عن ولي الأمر للقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإضافة لصدور توجيهات معالي الرئيس العام للأعضاء بالميدان بتوجيه الناس وحثهم على الالتفاف حول ولاة الأمر ووجوب السمع والطاعة لهم، والتحذير من الفكر الضال كما صرح بذلك المتحدث الرسمي للرئاسة^١.

ومناشط الرئاسة في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري تحظى -بحمدالله- بدعم كبير ومستمر من الحكومة الرشيدة، مما انعكس إيجاباً على الواقع الميداني، والأنشطة التوعوية والتوجيه بحيث تعدد وتوسعت الرئاسة العامة في نطاق هذه المناشط إلى أن شملت كافة المستويات والفئات، من أجل تحقيق أعلى نسبة نجاح موضوعة لها، ويمكن تقسيم هذه المناشط إلى أحد عشر مجالاً:

أولاً: إصدار الكتب، مثل

١- كتاب (وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها) لمعالي الأستاذ الدكتور: عبد الرحمن بن عبد الله السند، الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- كتاب جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب دراسة تحليلية، من إصدارات مركز البحوث والدراسات بالرئاسة، للباحث: د. عبدالله بن دجين السهلي.

ثانياً: الوسائل التوعوية المقروءة والمسموعة: بلغ ما تم توزيعه أكثر من ١٧٠٠٠٠٠ مادة توعوية مقروءة ومسموعة.

(١) ينظر حساب الرئاسة العامة في تويتر، وصحيفة عكاظ خبر منشور بتاريخ ١١/٢/١٤٣٩هـ



ثالثاً: الدورات التدريبية وورش العمل والإيفاد

- تم عقد أحد عشر دورة تدريبية وكانت موضوعاتها: (مهددات الأمن الفكري) و(الحوار الفكري) و(تأثير وسائل الإعلام في تفكير وتوجهات المجتمع) من إعداد الإدارة العامة للتطوير التابعة تنظيمياً للإدارة العامة للموارد البشرية بالرئاسة العامة.
- يعقد برنامج تدريبي بشكل دوري بعنوان (مكافحة الإرهاب في الإطار السياسي والدولي) بالتعاون مع معهد الأمير سعود الفيصل - رحمه الله - للدراسات الدبلوماسية.
- يعقد برنامج دوري بعنوان (تعزيز الأمن الفكري) بالتعاون مع معهد التدريب الأمني بكلية الملك فهد الأمنية.
- في كل عام يوفد مجموعة من منسوبي الرئاسة العامة للالتحاق ببرنامج (الدبلوم العالي في الأمن الفكري) الذي تقيمه كلية الملك فهد الأمنية.
- وبلغ مجموع المستفيدين من هذا المجال ٣١٥ مستفيداً من منسوبي الرئاسة العامة.
- أقيمت حلقة نقاش بعنوان: مسؤولية أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الانتباه الوطني بجامعة الملك فيصل بالأحساء بالتعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يوم السبت الموافق ١٥ / ١ / ١٤٣٣ هـ.^١
- يقوم مركز البحوث والدراسات في الوقت الحالي على دراسة بعنوان (مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الفكر الضال وجهود الرئاسة العامة في الوقاية) وستعقد أربع ورش عمل تحضيرية، بواقع ورشة مدتها يوم واحد من كل اسبوع بدءاً من الاسبوع الثاني من شهر جمادى الآخرة القادم - بإذن الله تعالى.

(١) موقع جامعة الملك فيصل



رابعاً: الملتقيات والمؤتمرات

- الملتقى الخامس لمديري الفروع بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعنوان "تعزيز الأمن الفكري المنطلقات والوسائل" المقام بالمنطقة الشرقية خلال الفترة ٢٨-٢٩ / ١٢ / ١٤٣٢ هـ، ويهدف اللقاء إلى تطوير وإثراء المعرفة في مجال الأمن الفكري كمقوم من مقومات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث يقدم فيه عدد من أوراق العمل التي تركز على علاقة الأمن الفكري بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستراتيجيات التي تنتهجها الرئاسة لتعزيزه.

من أهداف الملتقى: يهدف البرنامج العلمي للاجتماع إلى تطوير وإثراء المعرفة في مجال الأمن الفكري كمقوم من مقومات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويتفرع من ذلك الأهداف التالية:

١. الإسهام في تنمية ثقافة الأمن الفكري والاهتمام به على كافة الأصعدة.
٢. تقديم أفكار علمية حول المنطلقات والوسائل التي يمكن توظيفها لتحقيق الأمن الفكري.
٣. الإسهام في وضع حلول عملية لمعالجة لتعزيز الأمن الفكري.
٤. اقتراح دراسات ومشاريع وبرامج تعزز الأمن الفكري.
٥. تبادل الخبرات مع متخصصين في مجال الأمن الفكري ونقلها للرئاسة عبر التدوين وجلسات الحوار والنقاش.

وفيما يلي المحاور والعناوين المطروحة في الاجتماع:

عنوان الاجتماع/ تعزيز الأمن الفكري المنطلقات والوسائل	
المحور الأول	الأمن الفكري وعلاقته بالأمر والنهي عن المنكر
مفهوم الأمن الفكري (ضرورته ومجالاته)	



علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأمن الفكري	
المحور الثاني	منطلقات الرئاسة في تعزيز الأمن الفكري
منطلقات الرئاسة الشرعية والنظامية في تعزيز الأمن الفكري	
المنطلقات الرئاسة في تعزيز الأمن الفكري لحفظ المصالح العليا	
المحور الثالث	استراتيجية الرئاسة لتعزيز الأمن الفكري
التعريف بالاستراتيجية الوطنية لتعزيز الأمن الفكري	
التعريف باستراتيجية الرئاسة لتعزيز الأمن الفكري	

وقد خرج الاجتماع بستة أوراق عمل و العديد من التوصيات المهمة

- أقامت الرئاسة العام سبعة "ملتقيات للأمن الفكري" في كل من المناطق التالي: القصيم، الرياض- حوطة سدير، الشرقية، المدينة المنورة، حائل، جازان، الحدود الشمالية، وذلك خلال العامين ١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ.
- شاركت الرئاسة العامة في مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف المنعقد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتاريخ ١٢ - ١٥ / ربيع الآخر / ١٤٣١هـ ببحثين علميين:
- ١- بحث بعنوان (الغلو في الدين ومجاوزة الوسطية) قدمه فضيلة وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- سابقاً أ.د./ إبراهيم بن سليمان الهويمل.
- ٢- بحث بعنوان (الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيء لتقنية الاتصالات الحديثة) قدمه مدير عام فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة الجوف المكلف - سابقاً - د. خلف بن علي العنزري.
- أقام فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة عدد من المبادرات التوعوية للمشاركة في ملتقى مكة الثقافي للعام الحالي ١٤٣٩هـ من ضمنها مبادرة:



"ولائي الوطني يعزز قيمي وأخلاقي" وتهدف إلى تعزيز مفهوم القدوة في الجانب الديني والقيمي والأخلاقي والفكري والانتماء للوطن^١.

خامساً: المسابقات التوجيهية التي تهدف إلى غرس قيم الأمن الفكري والانتماء الوطني في نفوس الناس

أقيمت خلال العام الهجري (١٤٣٨ هـ) مسابقة توجيهية لمنسوبي الرئاسة العامة في كتاب "وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها" من تأليف معالي الرئيس العام للهيئة أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله السند، استفاد منها (٧٠٠٠) من منسوبي الرئاسة.

سادساً: الترجمة إلى اللغة الإنجليزية

١- قامت الرئاسة بترجمة كتاب "وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها" من تأليف معالي الرئيس العام للهيئة أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله السند إلى اللغة الإنجليزية.

٢- تقوم الرئاسة العامة حالياً على مشروع جمع خطب الحرمين الشريفين في موضوع "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" من أجل طباعتها وترجمتها لعدة لغات.

سابعاً: معارض وأجنحة الأمن الفكري

حيث أقامت الرئاسة العامة سبعة ملتقيات بالإضافة لمشاركتين في معرض (سائتك)، وأخرى بالمعهد العلمي بالدرعية والمهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية.

ثامناً: الجلسات الحوارية

أقامت الرئاسة العامة (٢٢) جلسة استفاد منها (٤٤٠٠) من الطلاب والطالبات.

تاسعاً: المحاضرات العلمية

(١) وكالة الأنباء السعودية واس- منشور بتاريخ ١٤٣٩/٣/١٩ هـ الموافق ٢٠١٧/١٢/٠٧



أقامت الرئاسة العامة (٣١) محاضرة استفاد منها (٦٤٠٠) من أفراد المجتمع. عاشرًا: إسهامات الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام في تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني تقوم الإدارة العامة للعلاقات والإعلام بتجسيد رسالة الرئاسة العامة بتعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني عبر المنافذ الإعلامية التي تشرف عليها، وتجسدت هذه العناية في المجالات التالية:

١- الإنتاج الإعلامي، وهي عبارة عن سلسلة من إصدارات الأمن الفكري من إنتاج المركز الإعلامي بالإدارة، وهي:

- اختطاف العقول
- مكافحة الإرهاب.
- حماية الفكر.
- المجتمع درع الوطن.

كما تم إعداد مسابقة لأحسن تصميم فني في ذات المجال، وتم تنفيذ حملة من التصاميم الفنية عرضت على بنرات وشاشات الشوارع، وكلها في مجالات تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني.

٢- العلاقات العامة، قامت الإدارة بتخصيص جناح متخصص في العناية بالأمن الفكري في معارضها التي تنفذها، وتعتبر الإدارة هذا الجناح المخصص مكون ثابت في معارضها. كما شاركت في معارض متخصصة في هذا المجال (معرض سايتك) بمدينة الخبر.

٣- الإعلام، قامت الإدارة بإعداد الخطط الإعلامية التي تعنى بتسليط الأضواء الإعلامية على جهود الرئاسة في مجالات تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني، والتي تجلت في التغطية الإعلامية لحفلات تدشين ملتقيات الأمن الفكري والتي نظمتها الرئاسة برعاية أصحاب السمو أمراء المناطق وحضور معالي الرئيس العام في جميع مناطق المملكة خلال العامين ١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ.

٤- الإعلام الإلكتروني، عنيت الإدارة بتجسيد دور الرئاسة في تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني، من خلال حسابات الرئاسة في مواقع التواصل الاجتماعي فكان



ذلك الظهور عبر نشر التغطيات الإخبارية وعبر الصحف الورقية والإلكترونية. والاستقرام، والتليقرام، والسنااب، والتويتتر، واليوتيوب.

في ختام هذه الورقة نود أن نشكر المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى، على قيامه بهذا الجهد المتميز في الإعداد للمؤتمر، وحسن التنسيق والتواصل، لنسأل الله أن يجزل لهم الثواب والأجر، وأن يجعلنا وإياهم ممن إذا عمل عملاً أن يتقنه.

المراجع

صالح، جلال الدين: الارهاب الفكري

آل الشيخ، هيا: مكونات مفهوم الأمن الفكري وأصوله

البحني، علي بن فايز: رؤية استراتيجية لتحقيق الأمن الفكري والاجتماعي

الشفعاء، فهد بن محمد: الأمن الوطني تصور شامل

الشريدة، خالد بن عبدالعزيز: الأمن الفكري والوحدة الوطنية

السهلي، عبد الله دجين: جهود الرئاسة العامة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الإرهاب

تعزيز الأمن الفكري - المنطلقات والوسائل - أوراق عمل الاجتماع الخامس لمديري الفروع



ورقة عمل بعنوان
(الحسبة ومواجهة الانحراف الفكري في المجتمع)
الأصول والتطبيقات

أ. د. عبدالله بن إبراهيم اللحيان
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الدين ومن هدي النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، والحسبة وظيفة دينية وباب من أبواب هذه الشعيرة الراسخة في شرائع الأنبياء، وقوام هذه الشعيرة وعمادها هو من يتولى أمر الحسبة وهو ما عرف في المجتمع الاسلامي بالمحتسب. والمحتسب له إسهامه الفاعل في صلاح المجتمع واستقامته فكراً وسلوكاً وفي الشرع المطهر من التداير الواقية من الانحراف في الفكر والسلوك ما هو بين وظاهر وإذا كان هذا من مسؤولية كل مسلم في دفع المنكر عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))، فإن المحتسب تتأكد عليه المسؤولية وتعظم فهو المتعين عليه دفع المنكر وتغييره. وهذا البحث يعني بالتأكيد على مسؤولية المحتسب - أياً كان موقعه ومسماه واختصاصه - في مواجهة الانحراف الفكري لاسيما في هذا الوقت الذي تعددت فيه وسائل الدعوة الى الأفكار والاتجاهات المنحرفة وأساليبها وسيكون تقسيم البحث على النحو التالي:

المقدمة.

المبحث الأول: المفهوم والدلالات للحسبة والفكر.

المبحث الثاني: أصول الحسبة على الانحراف الفكري.

المبحث الثالث: تطبيقات الحسبة على الانحراف الفكري.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.



المبحث الأول: المفهوم والدلالات للحسبة والفكر

المطلب الأول

مفهوم الحسبة ووظيفتها

أولاً: مفهوم الحسبة:

الحسبة لغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة نجد في لسان العرب: "والحسبة مصدر احتسابك الأجر على الله، تقول: فعلته حسبة، واحتسب فيه احتساباً، والاحتساب: طلب الأجر، والاسم: الحسبة بالكسر، وهو الأجر، واحتسب فلان ابناً له أو ابنة له إذا مات وهو كبير، وافترط فرطاً إذا مات له ولد صغير لم يبلغ الحلم. وتأتي بمعنى التدبير والاكتفاء، أما الحُسبة بضم الحاء فهي سواد يضرب إلى الحمرة"^(١).

والحسبة تأتي بمعنى العدد قال الطبري في تفسيره: "ومنه قيل للقوم الذين يكونون سواء في حسبة أو عدد: هم سواء"^(٢).

والاحتساب هو طلب الأجر من الله، والحسبة هي الأجر واسم من الاحتساب"^(٣).

الفرق بين الحسبة والاحتساب:

من العلماء والباحثين من يجعل الحسبة والاحتساب بمعنى واحد، ومنهم من يفرق بينهما وهو الأصوب، ومن عني بالتمييز بينهما السنامي في كتابه نصاب الاحتساب حيث ذكر أن الاحتساب لغة يطلق لمعنيين أحدهما: من العدد والحساب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا))^(٤) أي: صام وهو يؤمن بالله تعالى

(١) لسان العرب، ابن منظور ج ١ ص ٣١٤

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر بيروت ١٤٠٥ هـ ج ٣٠ ص ٩٠

(٣) انظر كتاب الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط ٢، ١٤٣٢ هـ ص ٤٧

(٤) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان، رقم الحديث ٣٨.



ورسوله ويعتد صومه عند الله تعالى والثاني: الإنكار. والحسبة أيضا بمعنيين أحدهما: بمعنى الحساب، والثاني: التدبير يقال: فلان حسن الحسبة في الأمر، أي: حسن التدبير له. قال: أما الاحتساب فإنه إن كان بالمعنى الأول وهو يتعدى بالباء فهو يحتسب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الله أجراً، فكأنه من قبيل تخصيص العام، وإن كان بمعنى الإنكار فهو من قبيل تسمية المسبب بالسبب؛ لأن الإنكار على الغير سبب للأمر بإزالته وهو الاحتساب؛ لأن المعروف إذا ترك فالأمر بإزالة تركه أمر بالمعروف والمنكر إذا فعل فالأمر بإزالته هو النهي عن المنكر، وأما الحسبة فإنها إن كانت بمعنى الحساب فهو نظير الأول من الحساب، وإن كانت بمعنى الثاني فهو كذلك، وإن كان التدبير عاماً ولكن أريد به تدبير خاص وهو تدبير إقامة الشرع فيما بين المسلمين وسمي به لأنه أحسن وجوه التدبير^(١).

الحسبة اصطلاحاً:

الحسبة والاحتساب ألفاظ شرعية وردت في كتب السنة المطهرة بمعان عدة، ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ))^(٢) والاحتساب هنا بمعنى طلب الأجر.

وفي سنن أبي داود عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: حضر رجلاً من الأنصار الموت، فقال: ((إني محدثكم حديثاً ما أحدثكموه إلا احتساباً))^(٣).

وفي سنن النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ رَجُلٍ مُسَلِّمٍ احْتِسَابًا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدَفَنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ مِنَ الْأَجْرِ))^(٤).

(١) انظر: نصاب الاحتساب، السنامي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٦هـ ص ٨١-٨٣.

(٢) رواه البخاري، وتقدم تحريجه.

(٣) سنن أبي داود كتاب الصلاة، باب ما جاء في الهدى في المشي إلى الصلاة، رقم الحديث: ٥٦٣.

(٤) رواه النسائي، كتاب الجنائز، باب ثواب من صلى على جنازة، رقم الحديث: ١٩٩٤.



وقد بَوَّب البخاري في صحيحه باباً ذكر فيه لفظ الحسبة فقال: باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى فدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام، وقال الله تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته)^(١): على نيته، نفقة الرجل على أهله يحسبها صدقة، وقال: ولكن جهاد ونية. ومن أقدم التعريفات التي وصلت إلينا عن الحسبة تعريف الماوردي وهو أن الحسبة: أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله^(٢).

وهذا التعريف منه جاء في سياق الكلام عن الولايات الدينية في كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية ولذا فالتعريف هنا من الماوردي يبدو لولاية الحسبة باعتبارها وظيفة تختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا الاحتساب بمفهومه العام، وقد عبر عن الوظيفة ابن خلدون في مقدمته حيث عرفها بأنها وظيفة دينية حيث قال: "أما الحسبة فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين، يعين لذلك من يراه أهلاً له فيتعين فرضه عليه، ويتخذ الأعوان على ذلك، ويبحث عن المنكرات، ويعزر ويؤدب على قدرها، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة، مثل المنع من المضايقة في الطرقات، ومنع الحمالين وأهل السفن من الإكثار في الحمل والحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها وإزالة ما يتوقع من ضررها على السابلة والضرب على أيدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الإبلاغ في ضربهم للصبيان المتعلمين، ولا يتوقف حكمه على تنازع أو استعداد بل له النظر والحكم فيما يصل إلى علمه من ذلك ويرفع إليه، وليس له إمضاء الحكم في الدعاوي مطلقاً، بل فيما يتعلق بالغش والتدليس في المعاش وغيرها في المكايل والموازين، وله أيضاً حمل المماطلين على الإنصاف، وأمثال ذلك مما ليس فيه سماع بينة ولا إنفاذ حكم،

(١) (سورة الإسراء الآية: ٨٤).

(٢) انظر: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ ص ٢٧٠.



وكأنها أحكام ينزه القاضي عنها^(١) لعمومها وسهولة أغراضها، فتدفع إلى صاحب هذه الوظيفة ليقوم بها فوضعها على ذلك أن تكون خادمة لمنصب القضاء، وقد كانت في كثير من الدول الإسلامية مثل العبيديين بمصر والمغرب والأمويين بالأندلس داخلة في عموم ولاية القاضي يولي فيها باختياره، ثم لما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة وصار نظره عاما في أمور السياسة اندرجت في وظائف الملك وأفردت بالولاية^(٢).

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن الحسبة ووظيفة دينية تتضمن الحكم بين الناس والفصل بينهم، ولذا عرّفها ابن القيم بأنها: الحكم بين الناس فيما لا يتوقف على الدعوى^(٣). وفي مجال التطبيق أبرز العلماء ضرورة الحسبة ومنزلتها بين الولايات الإسلامية، فقد ذكر محمد بن أحمد التجيبي أن الاحتساب أخو القضاء، وأن المحتسب لسان القاضي، والحاجة إليه ضرورة^(٤).

وقال عمر بن عثمان الجرسيفي: وديوان الحسبة من أعظم الدواوين، إذ يحتاج إلى كثير من القوانين وليس بعد خطة القضاء أشرف من خطة الحسبة؛ لأنها من الأمور الدينية وهي تشترك مع خطة القضاء في فصول كثيرة^(٥).

فصلة الحسبة بالقضاء وثيقة، وقد عرفها ابن جماعة بقوله: "الحسبة: وحققتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت في الأزمان السابقة فرعاً من فروع القضاء

(١) قوله: ينزه القاضي، لو قيل يخفف عن القاضي مباشرتها لكان أولى؛ لأن الحسبة قام بها أشرف خلق الله وهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص ٢١٩ وص ٢٢٥.

(٣) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيم، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٣ هـ ص ١٩٩.

(٤) ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب إ. ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥ م ص ٢٠.

(٥) المرجع السابق، ص ١١٩.



تارة، ومن جهة السلطان تارة أخرى"^(١). وهو تعريف فيه عموم فالحسبة كما تقدم جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو أعم وأشمل، ومن مزايا هذا التعريف أنه يبين لنا أن الحسبة تجمع - كما قال السقطي - بين النظر الشرعي والزجر السلطاني^(٢). ولذلك ارتبط مصطلح الحسبة في أول استخدامه بالولاية الدينية التي مهمتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو لمن تعين عليه ذلك، وإن كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو شعيرة من شعائر الدين وشعبة من شعب الإيمان مطلوب من كل مسلم، للنصوص الواردة في طلبه والترغيب فيه، فهو بهذا أعم، والحسبة جزء منه. ويقابل المحتسب في ذلك المتطوع وهو من آحاد المسلمين ممن ليس له ولاية وقد ذكر الماوردي وأبو يعلى الفروق بينهما، وعنهما نقل من أتى بعدهما ممن كتب في الحسبة. فمصطلح الحسبة في نظر الباحث ألصق بالولاية منها بالإنكار. فهي وظيفة دينية قائمة على نظر المحتسب، وهو يحكم في مسائلها وقضاياها بما توجهه الشريعة.

نشأة مصطلح الحسبة وعلم الاحتساب:

علم الحسبة من العلوم الشريفة التي عني بها العلماء بحثاً وتأليفاً، وقد يطلقون عليها خطة الحسبة أو الاحتساب، ومصطلح الحسبة مصطلح قديم، وقد ظهر لفظ الحسبة كولاية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الخليفة العباسي المنصور حيث ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات عند ترجمة عاصم بن سليمان الأحول حيث قال: "عاصم بن سليمان الأحول ويكنى أبا عبد الرحمن وكان مولى لبني تميم وكان قاضياً بالمدائن في خلافة أبي جعفر وكان على الكوفة على الحسبة في المكايل والأوزان، وكان ثقة كثير الحديث ومات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة"^(٣).

وقد كان من قبل يطلق على المحتسب: عامل السوق فعن السائب بن يزيد أنه قال:

(١) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، ابن جماعة، دار الثقافة، ط ١٤٠٨ هـ

(٢) آداب الحسبة، السقطي، معهد الدراسات المغربية، المغرب، ١٩٣١ م ص ٢.

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت، بدون، ج ٧ ص ٢٥٦



كنت عاملاً مع عبد الله بن عتبة على سوق المدينة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١).
ومن هنا فالمحتسب كان يطلق عليه عامل السوق في صدر الإسلام ثم ظهر مصطلح
المحتسب بعد ذلك في الحجاز والعراق والشام، في حين أنه في المغرب بقي مصطلح عامل
السوق أو صاحب السوق أكثر استعمالاً وصنفت وفق ذلك بعض الكتب التي تعنى ببيان
أحكام السوق مثل كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر الكناني الأندلسي (ت: ٢٨٩هـ).
ويلاحظ في هذا الكتاب أن المؤلف لا يعبر عن المحتسب إلا بصاحب السوق.
وإذا كان المحتسب في تاريخ الإسلام اختصاصاته فانه وفي ضوء ما تقدم
فالمحتسب اليوم كل جهة رسمية أنيط بها من قبل ولي الأمر مهمة تغيير المنكر في الفكر
والسلوك في الأقوال والأفعال والهيئات.

المطلب الثاني: مفهوم الفكر وانحرافه

الفرع الأول: مفهوم الفكر

قال ابن فارس: "الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا
ردد قلبه معتبراً"^٢.

وفي لسان العرب: الفكر: إعمال الخاطر في الشيء؛ قال سيبويه: ولا يجمع الفكر
ولا العلم ولا النظر، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكاراً. والفكرة: كالفكر وقد
فكر في الشيء وأفكر فيه وتفكر بمعنى. ورجل فكير: كثير الفكر. والتفكر: التأمل.
وقد شاع استخدام لفظة الفكر في العصر الحاضر بدلالات مختلفة واتصل بذلك
مصطلحات مثل مفكر، وتفكير ونشأت اتجاهات فكرية ومذاهب فكرية.

الفرع الثاني: الانحراف الفكري

(١) كتاب الأم، الشافعي، ج ٤ ص ٢٠٥

(٢) ابن فارس معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٤٤٦



الانحراف في اللغة يعني الميل وفي لسان العرب انحرف: عدل وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف.^(١)

وفي معجم مقاييس اللغة: الانحراف عن الشيء يقال انحرف عنه ينحرف انحرفا وجرفته أنا عنه أي عدلت به عنه.^(٢)

ويقصد بانحراف الفكر ميله عن الصراط المستقيم في الفهم والاستدلال والحكم ومن ثم يكون التطبيق مائلا عن الصراط المستقيم.

ومرد الانحراف وسببه يعود الى ضعف الإيمان أو عدمه وأسبابه متعددة من أهمها: الجهل وهو عدم العلم أو عدم العمل بموجب العلم والهوى سبب رئيس في انحراف الفكر وميله عن الطريق السوي وقد جاء التحذير منه في القرآن العظيم في مواطن عديدة مثل قوله تعالى: [بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم] وقوله: [أفأريت من اتخذ إلهه هواه] وقوله: [فإن لم يستجيبوا لك فاعلم إنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله].

والتقليد كذلك سبب رئيس لانحراف الفكر وتعطيله وفي القرآن العظيم عظة ودعوة للتحرر من التقليد والتحذير منه ومن قبل كان رد الحق بسببه كما قال تعالى: [وكذلك ما أرسلنا قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون] ودعا إلى التفكير فقال تعالى: [قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا] الآية وهذه الأسباب الثلاثة قد تجتمع في واحد وقد يكون أحدها وهي آفة تقضي على الفرد والمجتمع ومن قبل حذر منها العلماء كثيراً.

فالانحراف الفكري خطر على الدين وخطر على الوطن وخطر على الحياة وهو ينشأ من ضعف الفقه للمعاني والألفاظ والحقائق والأشياء أو عدمه.

وإن الانحراف في السلوك والاعتداء والإفساد في الأوطان إنما يكون لعدم بناء

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ٩ ص ٣٤

(٢) ابن فارس معجم مقاييس اللغة، ج ٢ ص ٤٢



النفس بناءً سليماً فبناءً الأوطان يبدأ أولاً ببناء سليم للنفوس. وإنما تبني النفوس بالفكر السليم المبني على الصراط المستقيم.

وفي باب الانحراف في مجال الغلو والتطرف نجد من أصول الانحراف الإعراض عن نصوص التيسير والسماحة والاعتدال والقصد والتوسط، وعدم فهمها أو إقصائها وتغييبها في الخطاب الديني.

وتكمن خطورة الانحراف الفكري بما يترتب عليه من سلوك يهدم الدين والاخلاق وبما يترتب عليه من تحريف للحقائق والاحداث والمواقف وفهمها فهماً خاطئاً والانحراف الفكري يؤول الى تعصب المرء لرأيه وخصومته بالباطل ودفعه للحق وإنما يعصم منه التقوى والتمسك بالسنة كما في حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: ((وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله! كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد؛ فإنه من يعش منكم فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة)).

وصور الانحراف الفكري ومظاهره ومجالاته ليس لها حصر بيد أننا في هذا البحث نقتصر على الانحراف في الغلو والتطرف في فهم الدين وتطبيقه وما ينبغي المحتسب أن يقوم به في سبيل ذلك.



المبحث الثان: أصول الحسبة على الانحراف الفكري

المطلب الأول: التدابير الواقية

يولد المرء على الحنيفية كما في الحديث: ((إني خلقت عبادي حنفاء)).
ويولد على الفطرة السوية قال تعالى: [فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله] وفي الحديث: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)).
ويخرج المرء إلى عالم الأحياء ومعه أدوات الفهم والإدراك قال تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطن أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾.

ويعيش في كنف الأسرة ثم دور التعليم مروراً بالمسجد والجامع بما يتشكل به العقل والسلوك وتصاغ به الأفكار والمشاعر، وفي هذا العصر اشتركت وسائل الاتصال بأنواعها في هذه العملية بما لا يخفى أثره بل قد تكون لها الأولوية في صناعة الفكر والاتجاهات.
ومن أعظم التدابير الواقية: حفظ الفطرة وصيانتها وتكميلها فهو من أهم المهتمات وأوجب الواجبات وقد جاء في الشرع المطهر تدابير تحفظ الضرورات الخمس ومنها حفظ العقول وحمائتها ومن التدابير الواقية ما جاء في الشرع المطهر من تحصين الأولاد وتعويدهم وحفظهم عن كل ما يذهب بعقولهم حساً ومعنى، وتربيتهم على الصلاة وتعويدهم عليها من سن السابعة عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((مروا اولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر)).

ولذلك أثره العظيم على حفظ سلوكهم وعاداتهم وحفظ عقولهم وأفكارهم. فالصلاة طمأنينة للقلب فهي من أعظم الذكر لله: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.
وهي راحة للنفس والبدن وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر وتنفي الهلع والجزع وتبعث على العطاء والجود قال تعالى: ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً إلا المصلين﴾.

ومن التدابير الواقية: التدرج في التعليم بصغار العلم قبل كباره والحديث مع الناس بما تطيقه عقولهم وأفهامهم فلا يعلمون ويلقنون إلا ما يفهمونه.



من التدابير الواقية: العلم التام بالحدود الشرعية والفهم الدقيق للأحكام وبيان الحلال والحرام ومعرفة العقوبات المترتبة على الوقوع فيها حرم الله ففي ذلك حماية للنفس وصيانة لها عن الوقوع في الحرام.

ومن التدابير الواقية: تعليم مكارم الأخلاق والآداب والعمل بها.
ومن التدابير الواقية: تعزيز المراقبة لله تعالى والمحاسبة للنفس والتذكير بها:
قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لِعَدِّ الآية. وقوله تعالى: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾.
وقوله تعالى: ﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾.
وقوله: ﴿وكان الله على كل شيء رقيباً﴾.

المطلب الثاني: مراتب الاحتساب

مراتب الاحتساب بينها حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)). وهذا الحديث أصل عظيم بين مراتب الاحتساب بأنواعها سلوكية كانت أو فكرية علمية كانت أو عملية.

إن انحراف الفكر نحو الغلو في فهم حقائق الشرع بدأ منذ عصر الرسالة كما في حديث الثلاثة الذين سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فتقالوها فأنكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، وردهم إلى السنة وقال لهم: ((أما إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكنني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)). وفي عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم كان انحراف المرتدين وكان انحراف الفرق من الخوارج والرافضة فرد هؤلاء عن انحرافهم باللسان وبالسنن وقوتلوا على ذلك. وتتابع حفظ وصيانة الفكر بعد عهد الخلفاء ولما تفاقم أمر الانحراف الفكري في عهد الخليفة العباسي المهدي وظهر الزنادقة أنشأ ديواناً لذلك لتتبع الزنادقة قال الذهبي: وفيها يعني سنة ست وستين ومائة جد المهدي في تتبع الزنادقة وإبادتهم والبحث عنهم في الآفاق.



وكان المحتسب في العصر العباسي عنايته الفائقة بالاحتساب على الانحراف والغلو والتطرف.

لقد تولى عامل السوق في صدر الاسلام مهمة حفظ المجتمع في عقيدته وفي سلوكه وفي معاملته ويين ذلك الشيزري ويقرره بقوله: "ولو شرعت أن أذكر جميع ما ينبغي للمحتسب أن يفعله من أمور الحسبة لطلال الكتاب ولم يقع عليه حصر، ولكنى قد وضعت أصولاً وقواعد يقيس عليها المحتسب ما يجانسها، ولعمري إن الضابط في أمور الحسبة هو الشرع المطهر فكل ما نهت الشريعة عنه يكون محظوراً، ووجب على المحتسب إزالته والمنع من فعله، وما أباحت الشريعة أقره على ما هو عليه، ولهذا ذكرنا في أول الكتاب أنه يجب أن يكون المحتسب فقيهاً عالماً بأحكام الشريعة، ومتى كان المحتسب جاهلاً اختلفت عليه الأمور، ووقع في المحذور والمحدور".

وقال في نهاية كتابه الرتبة: "ويتقدم المحتسب الى جيران كل مسجد بالمواظبة على صلاة الجماعة. عند الأذان، لإظهار معالم الدين وإشهار شعار الإسلام، سيما في هذا الزمان لكثرة البدع واختلاف الأهواء، وتنوع الباطنية، وما قد صرحوا به من تعطيل الشريعة وإبطال أحكام الإسلام؛ فيجب على كل مسلم إظهار أركان الإسلام، وإشهار الشريعة في مقابلة ذلك، لتقوى عقائد العامة".

وهذا يبين عناية المحتسب بحفظ الأمن الفكري في المجتمع وصيانتهم من الأقوال الفاسدة والعقائد الباطلة.



المبحث الثالث: تطبيقات الحسبة على الانحراف الفكري

في العصر الحاضر لا يمكن حصر الجهود التي تبذلها جهات عديدة في الحسبة على الانحراف الفكري على النطاق المؤسسي وعلى النطاق الفردي كخطيب الجمعة وامام المسجد ولا بد من التأكيد على مسؤولية الجهات العلمية كالجامعات ودور التعليم ومؤسسات التوعية والتوجيه.

لقد أنشئ من المراكز المتخصصة في سبيل تحقيق الأمن الفكري وحماية المجتمع السعودي من التطرف والغلو وأعرض عنا لنموذجين من النماذج الاحتسابية على الانحراف الفكري في المملكة وهما مركز محمد بن ناسف للمناصحة ومركز الحرب الفكرية

أولاً: مركز محمد بن نايف للمناصحة

النشأة والتطور

المرحلة الأولى - النشأة ١٤٢٥-١٤٢٧

بناء على توجيه صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بضرورة انطلاق برامج المناصحة، تم بتاريخ ١/٥/١٤٢٥هـ الموافق ١٩/٦/٢٠٠٤م وضع الأسس العلمية والعملية لنشاط (لجان المناصحة) لمعالجة الفكر المتطرف لدى الموقوفين بناء على مخرجات دراستين عمليتين أمنيتين لظاهرة الإرهاب، وقد بدأ العمل فعلياً بتاريخ ١٢/١٠/١٤٢٥هـ الموافق ٢٥/١١/٢٠٠٤م تحت إشراف ودعم مباشر من وزارة الداخلية.

المرحلة الثانية - التأسيس ١٤٢٨-١٤٣٠

صدرت بتاريخ ١٢/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٤/١١/٢٠٠٦م التوجيهات الكريمة من صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بتأسيس مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية إلى جانب (لجان المناصحة)، لينطلق نشاط المركز بداية عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

المرحلة الثالثة - العمل المؤسسي (١٤٣١هـ):



في عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م صدر أمر صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية محمد بن نايف بإجراء دراسة علمية لتقويم مناشط المركز، وعلى ضوء نتائج تلك الدراسة تم في بداية عام ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م-رفع مستوى المركز إلى إدارة عامة بمسمى (الإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية) ووضعت اللوائح المنظمة لأنشطته والخارطة التنظيمية وفق الأسس العلمية والإدارية الحديثة، وجرى الانتقال بأنشطة المركز إلى (العمل المؤسسي) الذي يواكب ظروف ومتطلبات المرحلة وانطلق كمؤسسة إصلاحية، إنسانية متخصصة في تصحيح المفاهيم وإعادة التأهيل والدمج الاجتماعي.

الأهداف الإستراتيجية

- تعزيز الأمن الفكري
- ترسيخ الاعتدال الفكري والانتهاز الوطني
- البناء المعرفي والسلوكي للمستفيدين
- تعزيز فرص اندماج المستفيدين في المجتمع
- بناء المعرفة والممارسة الأفضل بقضايا التطرف الفكري

المرتكزات الإستراتيجية

- تقوم الخطة الاستراتيجية للمركز على ثمانية مرتكزات أساسية شكلت الإطار العام الذي تم من خلاله بناءها وأيضاً يتم من خلاله التنفيذ والتحسين، وتتمثل في الآتي:
- الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية.
 - المواجهة الفكرية للتطرف.
 - صيانة الأمن الوطني.
 - التكامل المجتمعي
 - التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية.
 - التواكب مع المتغيرات.
 - عودة المستفيدين للحياة الطبيعية.

- تعزيز المواجهة الدولية لظاهرة الإرهاب.

ويعد مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية مؤسسة إصلاحية تعنى بإعادة التأهيل الفكري، وفق طرق علمية منهجية متخصصة تستند إلى الشريعة الإسلامية والمبادئ الإنسانية، ويعمل به لجان استشارية مستقلة، وله فرعان وخمس شعب، ومرت نشأته بثلاث مراحل: أولاً لجان المناصحة، ثم مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، وأخيراً تم تحويله إلى إدارة عامة باسم الإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية

رؤية المركز

الريادة في عمليات المعالجة الفكرية المعززة لمنظومة الأمن الوطني وفق المنظور الإسلامي والمبادئ الإنسانية.

رسالته

إعادة التأهيل الفكري وتعزيز الانتهاج الوطني لمن وقع في الغلو والتطرف من خلال برامج علمية وعملية متخصصة، والإسهام في جهود وقاية المجتمع من الأفكار المنحرفة يُعد مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بيت خبرة دولي في مجال المعالجة الفكرية كونه البرنامج المتكامل والوحيد على المستوى العالمي الذي يتعامل بشكل فعلي مع قضايا الإرهاب والمعالجة الفكرية بشكل مهني

ثانياً: مركز الحرب الفكرية

وهو مركز عالمي يتبع وزارة الدفاع بالملكة العربية السعودية يختص بمواجهة جذور التطرف والإرهاب وترسيخ مفاهيم الدين الحق ويسعى لمواجهة جذور التطرف والإرهاب المنسوبة إلى الإسلام، وملاحقة الأيديولوجيات المتطرفة، وتحصين الشباب حول العالم من التطرف عبر برامج وقائية وعلاجية.

ويسعى المركز الذي يرأس مجلس أمنائه ولي ولي العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان إلى تحقيق الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب، وتنظيم الجهود المبذولة



في مكافحة تلك الأفكار، وتفويت الفرصة على التطرف والإرهاب وقائياً وعلاجياً. ويهدف إلى تكوين فهم عميق ومؤصل لمشكلة التطرف، من خلال دراسة أسباب وكوامن النزعات المتطرفة، وفهم الأدوات والمنهجيات التي تستخدمها الجماعات المتطرفة، وتحديد الفئات المستهدفة من تلك الجماعات، وذلك بالتعاون الفعال مع المؤسسات المحلية والعالمية.

كما يهدف إلى تطوير وبناء وتنفيذ خطط فاعلة لمكافحة التطرف الفكري، بما في ذلك تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار والتفاهم، وإنشاء منصات علمية وفكرية وملتقيات علمية وكراسي بحثية، وعرض قيم ومبادئ الدين الحق بخطاب يراعي تفاوت المفاهيم والثقافات والحضارات منسجماً مع سياقه العصري، وعقد شراكات عالمية وتنظيم المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش.

ويعمل المركز على تقديم مبادرات فكرية للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، وكشف الأخطاء والمزاعم والشبهات التي يروج لها التطرف والإرهاب، وتقديم مبادرات فكرية مماثلة لجهات محلية وخارجية، وتفكيك الوسائل التي يسعى الإرهاب من خلالها لاستقطاب عناصره، وملاحقة أيديولوجية التطرف في العالم الافتراضي، ومواجهة المواد الإعلامية التي يبثها المتطرفون بالطرح العلمي والفكري المؤصل على الفهم الصحيح لنصوص الكتاب والسنة.



الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
فقد خلصت من خلال ما تقدم الى جملة من النتائج منها:
تقرير معنى الحسبة والاحتساب وبيان عناية العلماء بولاية الحسبة
التأكيد على أهمية العناية بالمصطلحات وتحريرها تحريراً علمياً
الانحراف الفكري متعدد صورته ومجالاته ووسائله وأدواته
التأكيد على أهمية التدابير الوقائية من الانحراف الفكري فهي الدرع الواقعي للعقول
والأفكار في المجتمع
التأكيد على وظيفة الحسبة وعمل المحتسب في حفظ الضرورات ومنها العقل وعنايته
عبر التاريخ بذلك
عناية المملكة العربية السعودية عبر مؤسساتها المتعددة بالأمن الفكري
عناية المملكة بإنشاء المراكز المتخصصة التي تهدف الى معالجة الغلو والتطرف وتحقيق الأمن



ورقة عمل بعنوان

مساهمة كراسي البحث في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة (أنموذجاً)

بجامعة الملك سعود
أ.د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد

مشرف كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز
للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة

ملخص ورقة العمل

هذه الورقة والتي بعنوان (مساهمة كراسي البحث في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري - كراسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة أنموذجاً) تناولت أولاً الحديث عن أهمية الحسبة في الشريعة الإسلامية وفق ما جاءت به الأدلة من القرآن والسنة، ثم بيان أهمية الانتماء الوطني والأمن الفكري، ثم تناولت الورقة بعد ذلك الحديث عن الكراسي البحثية وذلك بالتعريف بها بشكل عام، ثم التعريف بكرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بجامعة الملك سعود، ثم جاء بعد ذلك الحديث عن مساهمة كراسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، وذلك من خلال الحديث عن بعض الفعاليات والمناشط التي نفذها الكراسي ذات العلاقة بتعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، مثل مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية وما فيه من أبحاث وأوراق عمل، وكذلك ندوة الأمن الشامل - شراكة وتكامل، وبعض المناشط الأخرى، والأبحاث والكتب التي أصدرها الكراسي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المقدمة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن أعظم نعم الله ﷻ علينا أن جعلنا مسلمين، ومن أمة سيد المرسلين ﷺ، خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، كما قال الله ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ولا شك أن هذه الشعيرة المباركة - الحسبة - تحقق العديد من المنافع للفرد والمجتمع والوطن، ومن أبرز ما تحققه هذه الشعيرة الإسلامية المباركة أمن المجتمع في كل جوانبه، ومن جوانب الأمن: الأمن الفكري، ولذا فقد أحسن المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى بتنظيم هذه الفعالية المباركة (المؤتمر العلمي للحسبة - انتماء وطني وأمن فكري)، وإن كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بجامعة الملك سعود ينتهز هذه الفرصة للمشاركة بورقة عمل بعنوان: (مساهمة كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري) سائلين الله ﷻ التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا المؤتمر مباركاً على الوطن والمواطنين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المشرف على الكرسي

أ.د. سليمان بن قاسم العيد



مكانة الحسبة في الإسلام

يهدف الإسلام إلى خلق مجتمع آمن مستقر تسوده المحبة ويجتمع أفراداه في التعاون على البر والتقوى، حتى يتمكن الجميع من القيام بواجب الخلافة في الأرض وتحقيق الغاية الأساسية من خلق الإنسان وهي عبادة الله ﷻ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ ولأنَّ الناس محتاجون دائماً إلى نظام يسيرون على هديه، وسلطة تحرص على تحقيق هذا النظام في حياة الناس، لزم أن يكون هناك من يُذكر الناس بذلك ويُتابع التزامهم به، ومن هنا جاءت أهمية الحسبة وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١)، ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها^(٢)، وجاء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ببيان فضل هذه الشعيرة وجزاء أهلها، كما جاء بالتحذير من التهاون بها وعاقبة تركها، وأما في فضلها فقد جعلها الله ﷻ سبباً في خيرية هذه الأمة حيث قال ﷻ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال مجاهد: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ { على الشرائط المذكورة في الآية}))^(٣)، والشرائط المذكورة في الآية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان بالله ﷻ، وعلى قول مجاهد: كنتم خير أمةٍ إذ كنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وقيل: إنما صارت أمة محمد ﷺ خير أمةٍ؛ لأنَّ المسلمين منهم أكثر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أفشى، وفي هذه الآية مدح هذه الأمة ما أقاموا ذلك واتصفوا به، فإذا تركوا التغيير وتواطؤوا على المنكر زال عنهم اسم المدح ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم^(٤).

وكما أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعله الله ﷻ سبباً لخيرية هذه الأمة، فقد

(١) كما جاء في تعريف الحسبة عند الماوردي وأبي يعلى الفراء أنها: (أمر بالمعروف إذا ظهر تركه،

ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن علي بن

محمد الماوردي، ص ٣٤٩، والأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى، ص ٢٨٤.

(٢) مفهوم الحسبة في الإسلام، عبد الرحمن بن معلل اللويحي، موقع الألوكة:

<http://www.alukah.net/web/lwaihq/0/96658>

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٧٠.

(٤) انظر: المرجع السابق ٤/ ١٧١-١٧٢.



جعلله أيضاً سبباً للفلاح لمن قام به، كما في قوله ﷺ: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، والفلاح مكسب عظيم للإنسان فهو الفوز بال مطلوب، والنجاة من المهوب فلاح في الدنيا وفلاح في الآخرة، فلاح في الدنيا بالحياة الطيبة، بما فيها من سعة الرزق، وصحة البدن، وأمن في الوطن، وصلاح في الأهل والولد، وغير ذلك الكثير من جوانب الحياة الطيبة، وفوق ذلك كله الفلاح بالآخرة بالفوز بجنة عرضها السموات والأرض، ورضوان من الله ﷻ، ولذة النظر إلى وجهه الكريم ﷻ، ومع ذلك النجاة من العذاب الأليم، فإله من فضل عظيم يحصل عليه الإنسان بقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص صفات النبي ﷺ التي وُصف بها في الكتب المتقدمة، كما في قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾ [الأعراف: ١٥٧]. وفي المقابل فإنه قد وردت اللعنة في كتاب الله ﷻ على قوم تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ذكر الله ﷻ عن الذين كفروا من بني إسرائيل حين قال ﷺ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مَنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

كما أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سببٌ في التعرض لعقاب الله ﷻ، وهذا العقاب ربما كان عاماً، كما في حديث أبي بكر الصديق ﷺ: يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] إلى آخر الآية، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيروه أو شك الله أن يعذبهم بعقابه»^(١).

وقال عمر بن عبد العزيز (رحمه الله): (كان يُقال: إنَّ الله ﷻ لا يعذب العامة بذنب

(١) مسند الإمام أحمد، ١ / ١٧٨، رقم (١)، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على

شرط الشيخين).



الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا كلهم العقوبة^(١).
ومن الآثار العظيمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحفاظ على معالم الدين، وظهور الطاعات واختفاء المعاصي والمنكرات، ولكن عندما يفقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو يضعف في أي مجتمع، فإن معالم الدين تندرس شيئاً فشيئاً فتقل مظاهر الطاعات أو تختفي، ومن ثم ينشأ الناشئة في هذا المجتمع على عدم معرفتها والجهل بها.

واختفاء مظاهر الدين في المجتمع، وفشو المنكرات فيه هو غربة الدين التي أشار إليها رسول الله ﷺ كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء)^(٢).

وولاية الحسبة إنَّما جعلت لإصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسراً مبيناً، ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا، ولإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دينهم، والشريعة إنَّما جاءت بأحكام تحفظ على الناس الكليات الخمس أو المصالح العليا الخمس وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وكل الأحكام الشرعية في هذا الخصوص إنَّما هي أوامر ونواهي للحفاظ على هذه الكليات، والحسبة إنَّما تسعى للتحقق من تطبيق هذه الأوامر والالتزام بالنواهي^(٣).

أهمية المواطنة:

الانتماء الوطني أو المواطنة بمصطلح آخر تعني: الانتماء إلى أمة أو وطن، ويعني ذلك الجنسية، وتسبغ المواطنة حقوقاً وواجبات معينة على المواطنين تشمل حق التصويت وشغل الوظائف العامة، وواجبات تناط بالمواطنين مثل دفع الضرائب، والدفاع عن وطنهم.

(١) موطأ الإمام مالك، ٥ / ١٤٤٣، رقم (٢٣)، والزهد لابن المبارك، ١ / ٤٧٦، رقم (١٣٥١)،
وشعب الإيمان للبيهقي: ١٠ / ٨٠، رقم (٧١٩٧).

(٢) صحيح مسلم، ١ / ٣٠، رقم (١٤٥).

(٣) مفهوم الحسبة في الإسلام: عبد الرحمن بن معلا اللويحي: موقع الألوكة:

<http://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/96658>



ولقد أرسى الإسلام مفهوم المواطنة حيث تشير الصحيفة التي كتبها الرسول ﷺ عندما قدم المدينة المنورة، والتي تعد أول دستور في الإسلام، فقد حددت الصحيفة العلاقة بين سكان المدينة المنورة من المسلمين وغيرهم من اليهود، وبينت الحقوق والواجبات، وحققت لهم العدل والمساواة، وبهذا يتضح أن الإسلام يؤيد مبدأ حق المواطنة وما يبنى عليها من حقوق وواجبات، وهو يحقق المصلحة للفرد والمجتمع وللأمة، ولا يترتب عليه مفسد^(١).

والانتماء الوطني الحقيقي الذي ينشده الإسلام أن يكون الفرد عنصراً نافعاً في مجتمعه متعاوناً مع غيره، لما فيه صلاح ذلك الوطن تحقيقاً لقوله ﷺ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، كما فاشره عن غيره لقوله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٢)، مؤدياً لحقوق إخوانه المسلمين في ذلك الوطن، لقوله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست» قيل: ما هن يا رسول الله؟، قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه»^(٣)، ومما يتميز به الانتماء الوطني الحقيقي عدة أمور، منها:

١- السمع والطاعة لولي الأمر، لقوله قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وهذه الطاعة يشترط أن تكون في غير معصية الله ﷻ، لقوله ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبَّ وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»^(٤).

٢- لزوم الجماعة والبعد عن الفرقة، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب، ولذا فقد جاءت النصوص الشرعية تؤكد على هذا الاجتماع، وتحذر من

(١) انظر: الفقه الميسر، عبد الله الطيار ١٣/١٠٨.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١١، رقم (١٠)، وصحيح مسلم، ١/ ٦٥، رقم (٤١).

(٣) صحيح مسلم، ٤/ ١٧٠٥، رقم (٢١٦٢).

(٤) صحيح البخاري: ٩/ ٦٣، رقم (٧١٤٤).



الفرقة، والخروج عن الجماعة، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(١).

٣- صيانة الأموال والمصالح العامة للوطن، فقد شدد الشرع المطهر على ذلك فعلى سبيل المثال حذر من الغلول، حينما رمي رجل بسهم، فكان فيه حتفه، فقلنا: هنيئاً له الشهادة يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «كلا والذي نفس محمد بيده، إن الشملة لتلتهب عليه ناراً أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم»، قال: ففرع الناس، فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال: يا رسول الله، أصبت يوم خيبر، فقال رسول الله ﷺ: «شراك من نار أو شراكان من نار»^(٢)، وفي رعاية المصالح العامة روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللعانين» قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس، أو في ظلهم»^(٣).

٤- البعد عن الإحداث في الوطن أو إيواء المحدثين، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل، قال: وفيها: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومن والى قوماً بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل»^(٤).

(١) صحيح البخاري، ٩/ ٤٧، رقم (٧٠٥٤)، وصحيح مسلم، ٣/ ١٤٧٧، رقم (١٨٤٩).

(٢) صحيح البخاري، ٨/ ١٤٣، رقم (٦٧٠٧)، وصحيح مسلم، ١/ ١٠٨، رقم (١١٥).

(٣) صحيح مسلم، ١/ ٢٢٦، رقم (٢٦٩).

(٤) صحيح البخاري، ٨/ ١٥٤، رقم (٦٧٥٥).



وما ذكر من مزايا الانتهاج الوطني الحقيقي إنما هو من باب التمثيل لا الحصر، وإلا فغيره الكثير.

أهمية الأمن الفكري

الأمن من النعم الكبرى التي امتن بها الله ﷻ على عباده، كما في قوله ﷻ ممتناً على قريش: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش، ٤]، والأمن الذي تنشده البشرية أنواع، فمنه الأمن الغذائي، والأمن النفسي، والأمن المالي، والأمن الاجتماعي، ونحو ذلك، ومن أهم تلك الجوانب الأمن الفكري، وذلك لما له من الأثر الكبير على الفرد والمجتمع.

ويُعدُّ الأمن الفكري من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات، والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن، ويحقق للأمة أهم خصائصها، بالذب عن حياض الشريعة وتحقيق التلاحم في المنهج والغاية، ويستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماها وثوابتها، وهو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته، وتحقيقه يُوفر الحماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة، ويقيهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة بتوفيق الله تعالى، ويبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة وجرائم العنف خاصة، إذ أن معظم الجرائم تأتي بسبب الانحرافات الفكرية في المجتمع المسلم^(١). والأمن الفكري مرتبط بسلامة العقيدة، فإذا صلحت عقيدة أبناء الوطن وفق كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ تحقق الأمن في الوطن وإن فسدت -والعياذ بالله- فلا تسأل حينئذ عن الأضرار والأخطار التي تلحق بالوطن والمواطنين، فيصل الأمر إلى استحلال الدماء وسلب الأموال وتخريب الممتلكات العامة والخاصة بسبب فساد العقيدة، وقد حذر النبي ﷺ من أمثال هؤلاء، فعن علي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة»^(٢). وفي رواية «يقتلون أهل الإسلام،

(١) <https://alamnalfkri.wordpress.com>

(٢) صحيح البخاري: ٤/٢٠٠، رقم (٣٦١١)، وصحيح مسلم: ٢/٧٤٦، رقم (١٠٦٦).



ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»^(١).

التعريف بكراسي البحث العلمي

كراسي البحث عبارة عن مبادرات علمية متميزة تقوم فكرتها على خلق شراكة بين المؤسسات الأكاديمية ممثلة بالجامعات كطرف، والمؤسسات العامة أو الخاصة أو أصحاب الواجهة ورجال الأعمال وغيرهم كطرف ثانٍ بصورة تكاملية، حيث تقوم الجامعات بتهيئة البيئة البحثية اللازمة لنجاح فعاليات الكرسي، ومتابعة أدائه وتحقيق أهدافه، وفي المقابل يقوم الطرف الآخر بتقديم الدعم والتمويل اللازم لمشاريع الأبحاث والدراسات والأنشطة الأخرى التي يقوم بها الكرسي، والتي تناسب تخصص الداعم أو ميوله أو نشاطه.

أمّا مفهوم الكراسي العلمية بصيغتها المعاصرة فتشير المصادر التاريخية إلى أنه يعود إلى عصر النهضة في أوروبا خلال القرن السابع عشر الميلادي، أمّا في العصر الحاضر فقد بلغ التنافس الدولي في ميدان البحث والتطوير أشده، فبرامج كراسي البحث تُعدُّ من أهم مكونات منظومات البحث العلمي الجامعي؛ حيث إنَّ ذلك يتضمن استقطاب العلماء المتميزين في مختلف التخصصات، وجذب طلاب الدراسات العليا الموهوبين، وتوفير التمويل اللازم ناهيك عن توفير بيئة علمية ملائمة ومحفزة ومواكبة لمختلف مستجدات العصر العلمية والتقنية، ووضعها في خدمة خطط التنمية.^(٢)

التعريف بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة

هو برنامج علمي بحثي يدعم الدراسات المتخصصة في مجال الحسبة ورفع كفاءة القائمين بها، ولقد أنشئ الكرسي بموجب اتفاقية بين جامعة الملك سعود والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك تحقيقاً لرغبة الطرفين في تعزيز الشراكة المجتمعية من ناحية، والارتقاء بوظيفة الحسبة وفق الأبحاث والدراسات

(١) صحيح البخاري: ١٢٧/٩، رقم (٧٤٣٢)، وصحيح مسلم: ٧٤١/٢، رقم (١٠٦٤).

(٢) أهمية كراسي البحث في جامعة الملك سعود: جريدة الرياض: رابط:



العلمية من ناحية أخرى، ولقد ثمن مجلس الوزراء السعودي في جلسته المنعقدة يوم الاثنين ٢٨/٦/١٤٣٠هـ تأسيس هذا الكرسي المبارك، وأكد على أهمية إسهامه في دعم وتحقيق الأهداف الخيرية لهذه الشعيرة الإسلامية العظيمة، ويأتي هذا الكرسي تأكيداً لرسالة الجامعة في خدمة المجتمع ودعماً لحركة البحث العلمي في جميع المجالات، ومنها ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيفية الاستفادة من هذه الشعيرة النبيلة في حماية الأخلاق والآداب العامة، وهو ما تحرص الحكومة على ترسيخه.

وتعود أهمية الكرسي لكونه يسعى إلى ترسيخ شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وممارستها المجتمعية وفق رؤية شرعية معاصرة، ويطمح إلى إيجاد بيئة علمية تتناول الدراسات المتعلقة بالحسبة وتطبيقاتها المعاصرة وتطويرها بما يخدم الواقع الاجتماعي، ويسهم في حل مشكلاته الناتجة عن التغيرات والتطورات العصرية، كما يسهم تأسيس هذا الكرسي -بإذن الله تعالى- في تطوير أدوات البحوث والدراسات ومخرجاتها في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاستفادة من جهود العلماء والمختصين في الجامعات، علاوة على الاستفادة من تجارب الآخرين في المجالات المشابهة لعمل الهيئة، وتوظيفها في تطوير هذا المرفق المهم من مرافق الدولة.

ويسعى الكرسي إلى تحقيق جملة من الأهداف من أبرزها ما يلي:

١. إثراء المعرفة والمشاركة في إنتاج البحث العلمي في مجال الحسبة وتطبيقاتها المعاصرة.
٢. الإسهام في استمرار تميز المملكة العربية السعودية وريادتها في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣. تشخيص واقع العمل الميداني في مجال الحسبة.
٤. رفع كفاءة القائمين على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتطوير قدراتها بما يتفق مع أهميتها ومكانتها.
٥. التعرف على مدى انتشار السلوكيات السلبية في المجتمع وكيفية معالجتها.
٦. تشجيع وتنفيذ البحوث والدراسات النظرية والميدانية التي تسهم في دفع الشبهات المعاصرة حول شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



مساهمة كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري

في إطار سعي الكرسي لتحقيق أهدافه، وانطلاقه من المفهوم الشامل للحسبة نفذ الكرسي العديد من المناشط والفعاليات التي كان لها الأثر في تحقيق الانتماء الوطني والأمن الفكري، ومن تلك الفعاليات والمناشط على سبيل المثال: مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، والعديد من ورش العمل وحلقات النقاش، والدورات التدريبية، والمحاضرات، والمسابقات، والأبحاث، وطباعة الكتب، ويمكن عرض بعض هذه المناشط وعلاقتها بتحقيق الانتماء الوطني والأمن الفكري على النحو التالي:

أولاً: مؤتمر التطبيقات المعاصرة:

نظّم كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة مؤتمراً علمياً بعنوان: (التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية)، شارك فيه العديد من الجهات الحكومية ذات العلاقة بالمفهوم الشامل للحسبة من الجهات الأمنية والرقابية، ولا شك أنّ اجتماع أمثال هذه الجهات في هذا المؤتمر فيه استشعار بالمواطنة والواجب تجاه الوطن، حيث أنّ عمل هذا الجهات يكمل بعضه بعضاً في خدمة هذا الوطن واستقراره وتحقيق أمن مواطنيه، ولقد قُدّم في هذا المؤتمر العديد من الأبحاث وأوراق العمل ذات الصلة المباشرة والغير مباشرة بالانتماء الوطني والأمن الفكري، ومنها على سبيل المثال:

- ولاية الحسبة في المملكة العربية السعودية نظرة شرعية وتاريخية ونظامية: خلّص هذا البحث إلى أنّ إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاجة أساسية لاستقرار المجتمع، وأنّ جذورها قديمة في هذا البلد المبارك، وأنّ ما تمتعت به هذه البلاد من أمن وأمان هو بفضل الله تعالى ثم ما وفقّ إليه من إقامة شعيرة الحسبة، ولا شك أنّ أبرز مسائل الأمان المنشود الذي يحقق أمن الوطن هو الأمن الفكري، وأنّ هذه



الشعيرة لا تتعارض مع حقوق الإنسان بقدر ما تُحافظ عليها^(١).

• الحسبة بمفهومها الشامل في أنظمة المملكة العربية السعودية:

تناول هذا البحث التعاون والتنسيق بين رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقطاعات وزارة الداخلية المختلفة في تحقيق الأمن وعلى رأسه الأمن الفكري، والتعاون بين إدارة السجون ومراكز الشرطة من خلال قيام رجال الهيئة بتوعية نزلاء السجون ومن بينهم أولئك الذين لديهم شيء من الانحراف الفكري^(٢).

• استراتيجية تكامل الحسبة والمؤسسة الأمنية في ضبط أخطار النشاط

الرقمي على الأمن الوطني:

لاشك أن النشاط الرقمي له الأثر الكبير في حدوث الانحراف الفكري لدى المواطنين، والحسبة لها دور كبير في منع هذا الأثر والحد منه، ولقد خلص البحث إلى أن تأسيس فكرة الشراكة بين الحسبة والمؤسسة الأمنية تفرضها طبيعة المتغيرات العالمية التي ألقت بظلالها على الكثير من الأنشطة الحياتية للمجتمع الإسلامي المعاصر، وأن قصور مؤسسات الضبط الاجتماعي (الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والهيئات والإدارات) عن القيام بوظائفها بكفاءة وفاعلية تشكل العامل الأبرز في مظاهر الانحراف العقدي والفكري والاجتماعي، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تنطوي على فرص كامنة يمكن الاستفادة منها واستثمارها بالطريقة الملائمة، وأن الصراعات الداخلية المؤسّسة للأحزاب والمذاهب والخلل والتناقض الاجتماعي الذي ضرب الكثير من المجتمعات الإسلامية هو النتيجة الحتمية لغياب

(١) ولاية الحسبة في المملكة العربية السعودية نظرة شرعية وتاريخية ونظامية: توفيق بن عبد العزيز السديري: ١/ ٥٤.

(٢) الحسبة بمفهومها الشامل في أنظمة المملكة العربية السعودية: عبد السلام محمد الغنامي:



- أو تقلص دور الدين في بناء المجتمع والفرد^(١).
- الحسبة في مواد النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية: خلص هذا البحث إلى تفرد النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية بالعديد من المزايا التي لا توجد في الأنظمة والدساتير الأخرى، باهتمامه على كثير من أمور الحسبة بمعناها العام والخاص، كما تضمن الكثير من التطبيقات العملية المعاصرة للحسبة^(٢)، ولا شك أن النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية يعنى عناية كبيرة في تحقيق الانتهاج الوطني والحرص على الأمن الفكري، وفتح المجال أمام الاحتساب لتحقيق ذلك.
 - مجالات التكامل بين الجهات الاحتسابية والرقابية في المملكة العربية السعودية: أوضح البحث المسؤولية المشتركة بين الجهات الاحتسابية، ومن أبرزها: هيئة الرقابة والتحقيق، وهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، ووزارة التجارة والصناعة، وديوان المراقبة العامة، ووزارة الداخلية بجميع قطاعاتها، وديوان المراقبة العامة بجميع فروعها، والمحاكم بشكل عام، وهيئة حقوق الإنسان، ووزارة الثقافة والإعلام، ووزارة الصحة، ووزارة الشؤون الإسلامية، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأكد على ضرورة التكامل في مجال الاحتساب باعتباره أصل شرعي ومبدأ ديني ومصلحة وطنية^(٣)، والتعاون والتكامل بين هذه الجهات فيه تعزيز لمفهوم المواطنة حيث إن تحقيق الأمن والاستقرار للوطن
-
- (١) استراتيجية تكامل الحسبة والمؤسسة الأمنية في ضبط أخطار النشاط الرقمي على الأمن الوطني: أميرة الراشد الغامدي: ١/ ٢٢٢.
- (٢) الحسبة في مواد النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية: عبد الرحمن بن عمر المدخلي: ١/ ٣٢٨.
- (٣) مجالات التكامل بين الجهات الاحتسابية والرقابية في المملكة العربية السعودية: صلاح بن كعوات الحارثي: ٢/ ٥٢٥-٥٢٩، ٥٣٨.



والمواطنين هو عملية مشتركة بين جهات متعددة كل فيما يخصه، وعليه فكل جهة يجب عليها أن تستشعر مسؤوليتها في هذا الجانب.

- جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاحتساب على الجرائم المعلوماتية:

وسائل التقنية المعاصرة لها أثر كبير على أفكار الشباب والفتيات ويندرج هذا تحت الجرائم المعلوماتية، التي كان لها نصيب من الجهود الاحتسابية، وهذا البحث توصل إلى كثرة الجرائم المعلوماتية وخطرها على الشباب بما في ذلك المحادثات الصوتية والكتابية، وضعف الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية، وهذا يتطلب المزيد من بذل الجهود المنظمة في محاربة الجرائم المعلوماتية^(١).

ثانياً: ندوة الأمن الشامل شراكة وتكامل:

أقام كرسى الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بالتعاون مع مركز المحتسب للاستشارات ندوة بعنوان (الأمن الشامل- شراكة وتكامل) ويعنى بالأمن الشامل حفظ الضرورات وتحقيق أمن الإنسان فيها: الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال، وكانت الندوة على شرف حضور مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ وعدد من أعضاء هيئة كبار العلماء، ومعالى الرئيس العام للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند، ومثلي عدد من الجهات الأمنية. وللندوة عدد من الأهداف، من أبرزها: إيضاح مفهوم الأمن الشامل وتعزيزه في نفوس منسوبي الجهات الاحتسابية والأمنية، والتعريف بنقاط التعاون والالتقاء بين الجهات المعنية ووضع آليات التنسيق بينها، وإبراز الدور الإيجابي الذي تقوم به الجهات الاحتسابية والأمنية في مجال الشراكة والتكامل فيما بينها المتوافق مع شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاحتساب على الجرائم المعلوماتية: أحمد بن



وأما المحاور فإنها منطلقة من هذه الأهداف فهي تتناول بيان المفهوم الشامل للحسبة، وآليات الشراكة والتكامل بين الجهات، وتجارب الجهات المعنية في تحقيق الأمن الشامل والشراكة في ذلك مع الجهات الأخرى.

كما شارك في الندوة العديد من الجهات المعنية، الاحتسابية والرقابية والأمنية التي تعنى بالأمن في جوانبه المختلفة، مثل: الأمن العام، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة)، ومكافحة المخدرات، إضافة إلى قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك سعود، هذه الجهات شاركت بأوراق عمل وكذلك المعرض المصاحب، وهناك جهات أخرى شاركت في المعرض المصاحب فقط مثل الجمارك، والجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، والمعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجمعية السعودية للحسبة، وكذلك مكتب دعوة الجاليات بالروضة، ومكتب دعوة الجاليات بالربوة، وقد وجد الكرسي ترحيباً كبيراً من العديد من الجهات الحكومية المعنية ورغبة كبيرة في المشاركة.

وكان من أبرز المتحدثين في الندوة ساحة مفتي عام المملكة العربية السعودية، ومعالي الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد عضو هيئة كبار العلماء المستشار بالديوان الملكي إمام وخطيب المسجد الحرام الذي قدم ورقة بعنوان: (دور الجهات الحكومية في تعزيز الأمن الفكري ومواجهة الغلو)، ومعالي الشيخ عبد الله بن محمد المطلق عضو هيئة كبار العلماء المستشار بالديوان الملكي الذي قدم ورقة بعنوان: (التعبد بالفعل وأثره على الموظف في الجهات الاحتسابية)، إضافة إلى ورقة الأمن العام التي قدمها سعادة اللواء علي بن مشبب القحطاني، مدير إدارة التوجيه الفكري والمعنوي بالأمن العام، وغير ذلك من المتحدثين.

وكان الأمل المرجو من هذه الندوة هو أن العمل الاحتسابي ليس مقصوراً فقط على الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي أشياء محدودة، بل هو أشمل من ذلك وأن جميع الجهات الأمنية والرقابية لها طابع احتسابي وفق المفهوم



الشامل للحسبة، ويضاف إلى ذلك تعزيز أهمية الشراكة والتكامل بين الجهات المعنية، والسعي للرفقي بهذا الجانب خدمة لأمن هذه البلاد وأهلها.

ثالثاً: ملتقى الأمن الفكري (المنطلقات والوسائل):

شارك الكرسى في الاجتماع الدوري الخامس للرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الأمن الفكري-المنطلقات والوسائل) الذي أقامته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الشرقية، ويهدف الاجتماع إلى تطوير وإثراء المعرفة في مجال الأمن الفكري كمقوم من مقومات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث قدم فيه عدد من أوراق العمل التي ركزت على علاقة الأمن الفكري بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستراتيجيات التي تنتهجها الرئاسة لتعزيزه، وتناول هذا الملتقى عدداً من المحاور، وهي:

المحور الأول: الأمن الفكري وعلاقته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المحور الثاني: منطلقات الرئاسة في تعزيز الأمن الفكري.

المحور الثالث: استراتيجية الرئاسة لتعزيز الأمن الفكري.

رابعاً: المطبوعات:

أنجز كرسى الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة العديد من الدراسات النظرية والتطبيقية، وصدر عنه العديد من الكتب والمطويات ذات الصلة بشكل أو بآخر بدور القطاعات الحكومية ومؤسسة التنشئة المجتمعية والعمل الخيري في توظيف الاحتساب لتعزيز قيم الانتباه الوطني والأمن الفكري، ومن أبرز ما صدر عنه في هذا المجال الآتي:

• الاحتساب على الغلو في التكفير في شبكة المعلومات الدولية:

يعد التكفير من أشد مظاهر الانحراف الفكري فيه تستحل الحرمات وتسفك الدماء وتنتهك الأعراض وتتلغ الأموال والممتلكات، ومن المعلوم ما لشبكة المعلومات الدولية من أثر كبير في نشر هذا الانحراف الفكري والتأثير على الشباب، كما أن أصحاب هذا الانحراف لا يظهرون علناً أمام الناس بل يختفون وينشرون فكرهم



عبر شبكة المعلومات الدولية، لذا جاء هذا البحث مبنياً كيفية الاحتساب على أصحاب هذا الانحراف.

والبحث يبيّن نشأة الغلو في التكفير وجذوره التاريخية، وحكم الغلو في التكفير وأقسامه، وكيف نشأ الاحتساب على الغلو في التكفير في شبكة المعلومات الدولية، وآلية إعداد المحتسبين على الغلو في التكفير في شبكة المعلومات الدولية، كما بين وسائل وأساليب الغلو في التكفير في شبكة المعلومات الدولية، وفي المقابل وسائل وأساليب الاحتساب على الغلو في التكفير في شبكة المعلومات، وغير ذلك مما يتعلق بالاحتساب على الغلو في التكفير في شبكة المعلومات الدولية^(١).

خامساً: المحاضرات:

نظّم الكرسي عدداً من المحاضرات في الاحتساب، ومما يتعلق منها بالأمن الفكري محاضرة بعنوان (دور الحسبة في تحقيق الأمن النفسي) ألقاها أحد أعضاء اللجنة العلمية بالكرسي، وكذلك محاضرة (الاحتساب على السحرة والمشعوذين) ألقاها المختص بقضايا السحر والشعوذة بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضيلة الشيخ عادل المقبل، ومعلوم ما للسحر والشعوذة من تأثير على فكر الانسان.

سادساً: المعارض:

نظّم الكرسي بعض المعارض كما شارك في معارض أخرى نظمتها بعض الجهات، والمعارض التي نظمها الكرسي ذات العلاقة بتعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري (المعرض المصاحب لمؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية) والذي شارك فيه العديد من الجهات الأمنية والحسبية والرقابية وعلى رأسها وزارة الداخلية ببعض قطاعاتها وهي الجهة المعنية بأمن الوطن في جميع مجالاته.

وكذلك (المعرض المصاحب لندوة الأمن الشامل) الذي نظمه الكرسي بالتعاون مع مركز المحتسب للاستشارات، وشارك فيه أيضاً العديد من الجهات الأمنية والرقابية،

(١) الاحتساب على الغلو في التكفير في شبكة المعلومات الدولية: شبيب حسن الحقباني:



ولا شك أنَّ مشاركة تلك الجهات الأمنية والرقابية في هذين المعرضين تعزيز للانتماء الوطني بالتعاون، وتبادل الخبرات في خدمة هذا الوطن وتحقيق أمنه.

مقترحات لكراسي البحث العلمية في مجال تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري

تكثر في جامعات هذا البلد المبارك كراسي البحث العلمي، وهناك العديد منها يحمل أسماء ولاة أمر البلاد وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ومنها ما هو باسم مؤسس هذه الدولة المباركة الملك عبدالعزيز (رحمه الله) مما يدل دلالة واضحة على عناية ولاة أمرنا (حفظهم الله) بكراسي البحث، ومن هنا يمكن القول أنَّه لا بد أن تقوم هذا الكراسي بدور أكبر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، ويمكن التقدم ببعض المقترحات في هذا الشأن ومنها:

١. استشعار المسؤولية الوطنية في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، والعمل على إبراز ذلك في أهداف كراسي البحث وخططها التنفيذية حسب التخصصات المتنوعة التي تعنى بها كراسي البحث.
٢. العناية بالأبحاث العلمية النظرية والميدانية ذات الصلة بتعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، والأخذ بعين الاعتبار نتائجها، وكذلك التوصيات المنبجعة عنها.
٣. السعي إلى إبراز مكانة المملكة العربية السعودية وتميزها في المجال الذي يخص كرسي البحث.
٤. العناية بالفعاليات العلمية مثل المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش والمحاضرات في مجال تخصص كراسي البحث لمعالجة القضايا المعاصرة التي من شأنها التأثير على الانتماء الوطني أو الأمن الفكري.
٥. العناية بكشف مخططات الأعداء بالوسائل العلمية والتقنية وفق تخصص كراسي البحث.
٦. تقديم الاستشارات في مجال تخصص كراسي البحث للجهات التعليمية والإعلامية والرقابية والأمنية من أجل تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري.



المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والأبحاث:

١. الاحتساب على الغلو في التكفير في شبكة المعلومات الدولية: شبيب الحقباني، مطبوعات كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة: طبعة ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.
٢. الأحكام السلطانية: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي[ت]: ٤٥٠هـ]: دار الحديث، القاهرة.
٣. الأحكام السلطانية: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف[ت: ٤٥٨هـ]: تح: محمد حامد الفقي: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ط(٢) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤. استراتيجية تكامل الحسبة والمؤسسة الأمنية في ضبط أخطار النشاط الرقمي على الأمن الوطني: أميرة الراشد الغامدي: ٢٢٢/١.
٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: تح: محمد زهير الناصر: دار طوق النجاة: ط(١) ١٤٢٢هـ.
٦. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي[: ٦٧١هـ]: تح: أحمد البردوني(وآخرون): دار الكتب المصرية، القاهرة: ط(٢) ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٧. جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاحتساب على الجرائم المعلوماتية: أحمد بن عبد الله البرقان: مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة ١٤٣٣هـ.



٨. الحسبة بمفهومها الشامل في أنظمة المملكة العربية السعودية: عبد السلام محمد الغنامي: مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة ٥١٤٣٣هـ.
٩. الحسبة في مواد النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية: عبد الرحمن بن عمر المدخلي: مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة ١٤٣٣هـ.
١٠. الزهد والرقائق: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك [ت: ١٨١هـ]: حبيب الرحمن الأعظمي: دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. شعب الإيمان: أبو بكر البيهقي [ت: ٤٥٨هـ]: تح: عبد العلي حامد: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند: ط(١) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٢. الفقه الميسر: عبد الله بن محمد الطيار (وآخرون): مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية: طبعة ١٤٣٢-١٤٣٣م.
١٣. مجالات التكامل بين الجهات الاحتسابية والرقابية في المملكة العربية السعودية: صلاح بن كعوات الحارثين، من مطبوعات كرسي الملك عبد الله بن العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة للحسبة.
١٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني [ت: ٢٤١هـ]: تح: شعيب الأرنؤوط (وآخرون): مؤسسة الرسالة: ط(١) ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري [ت: ٢٦١هـ]:



- محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت: د ط ت.
١٦. موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن عامر الأصبحي [ت: ١٧٩هـ]: تح: محمد مصطفى الأعظمي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات: ط (١) ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٧. ولاية الحسبة في المملكة العربية السعودية نظرة شرعية وتاريخية ونظامية: توفيق بن عبد العزيز السديري: مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة ١٤٣٣هـ.
- ثانياً: مواقع الأنترنت:
١٨. أهمية كراسي البحث في جامعة الملك سعود: جريدة الرياض: رابط: <http://www.alriyadh.com>
١٩. مفهوم الحسبة في الإسلام، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، موقع الألوكة: <http://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/96658>
<https://alamnalfkri.wordpress.com>



دور الحسبة في وقاية المجتمع
من الانحراف الفكري ومواجهته
ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي للحسبة

عن بحث

الحسبة ودورها في تعزيز الأمن الفكري

اللواء.م

د/ سعد بن عبدالله العريفي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ، فإن من سنن الله سبحانه وتعالى في هذه الحياة أن الصراع بين الحق والباطل ماضٍ إلى يوم القيامة وأن لكل منهما أتباعه ودعاته فالحق يتمثل في دين الله عز وجل والباطل يتمثل في الشرك وأهله ودعاة البدع والانحرافات الفكرية، حيث أن الانحراف الفكري هو من أهم مظاهر الباطل بل هو أساس الانحراف في السلوك والأخلاق والعقائد، لذا فقد شرع الله سبحانه وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للدعوة إلى توحيد الله عز وجل وعبادته والنهي عن المنكرات في العقيدة والعبادات والأخلاق والسلوك والمعاملات حيث قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وحيث أن الحسبة هي التطبيق العملي لهذا الشعيرة الربانية لذا فإن الباحث سوف يبين في هذا البحث دور الحسبة في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري وكيف تتم مواجهته وذلك في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة تشمل على نبذة عن الموضوع وأهميته.

المبحث الأول: ويتكون من مطلبين.

المطلب الأول: مفهوم الحسبة في الإسلام وأدلة مشروعيتها.

المطلب الثاني: حاجة المجتمع للحسبة ومجالات تطبيقها..

المبحث الثاني: ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: ما المقصود بالأمن الفكري.

المطلب الثاني: الانحراف الفكري وكيف تتم مواجهته ودور الحسبة في الوقاية منه.

الخاتمة: وتشتمل على: النتائج، والتوصيات، الفهارس

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ،،،،

مقدمه اللواء . م

د/ سعد بن عبدالله العريفي



المبحث الأول : ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : مفهوم الحسبة في الإسلام وأدلة مشروعيتها.

المطلب الثاني: حاجة المجتمع للحسبة.

المطلب الأول : مفهوم الحسبة في الإسلام وأدلة مشروعيتها

وقد أورد فيه الباحث الحسبة لغة واصطلاحاً حيث أن الحسبة في اللغة تعني طلب الأجر وتأتي بمعنى الإنكار وتأتي بمعنى الاختيار والتدبير والاعتداد، أما في الاصطلاح فقد أورد الباحث تعريفها بأنها أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله وإصلاح بين الناس ومن تعريفاتها انها وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد جاءت أدلة مشروعيتها في الكتاب والسنة وإجماع الأمة ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَتَكُنَّ مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١. وقوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^٢. وغيرها من الآيات وأما الأحاديث فهي كثيرة ومنها حديث أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعاً يقول: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ) وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ»^٣. ومنها أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْرِضْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)^٤. والحديث الذي رواه النعمان بن بشير حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مِثْلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران الآية ١١٠.

(٣) صحيح البخاري ٤/١٣٨.

(٤) صحيح مسلم ١/٦٩.



فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرْقًا وَلَمْ نُنْزِدْ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِن يَتْرِكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِن أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا)١. وقد أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من فروض الكفاية.

المطلب الثاني : حاجة المجتمع للحسبة

إن أي مجتمع من المجتمعات، لا يمكن أن يستقر ويتحقق له الأمن والأمان إلا بتحكيم شرع الله عز وجل، وتطبيقه عموماً، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه الخصوص، قال تعالى ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾٢. وقال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾٣. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أهم الوسائل لإصلاح المجتمع وتزكيته، وتحقيق أمنه واستقراره، و سبب لتقوية الإيمان لدى الإنسان الذي هو أعظم رادع عن الجريمة وارتكاب المعصية. وكثير من الجرائم والفواحش، إنما هي تصدر من أناس ضعف عندهم الوازع الإيماني، بل تلاشى وانحطت أخلاقهم، وفشا فيهم الجهل، وقويت لديهم الشهوات، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»٤. وذلك من رحمته سبحانه وتعالى

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٣٩.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

(٣) سورة آل عمران الآية ١١٠.

(٤) مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ج ١/ ٥٤، ٥٥، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، دار إحياء الكتب

العربية، القاهرة. وصحيح ابن حبان ١/ ٤١٤، (١٨٦)، باب ذكر خبر أوهم عالماً من الناس

أن الإسلام والإيمان بينهما فرقان، و ١٠/ ٢٦٠ (٤٤١٢)، باب ذكر نفي الإيمان عن الزاني،

٣٠٨/ ١٠، (٤٤٥٤)، باب حد السرقة.



عباده؛ لصيانتهم من الفساد والهلاك. ولكن حكمة الله البالغة، ولطفه بهذه الأمة، وعلمه سبحانه بما سياتر على تركه من شرور ومفاسد، اقتضى أن يفرض القيام بهذا الأمر على هذه الأمة، وعلى جميع الأمم السابقة؛ لحمايتها وصيانتها من الفساد وعوامل الهلاك؛ ولإظهار دينه وإعلاء كلمته، وحماية للضعفاء والمساكين من شرور الفسقة والفساد، وفيه صيانة للفضيلة ونشرها، وكبت للذليلة وإذلالها، ومحق أصحابها، وما قام به مجتمع إلا عز، ولا تخلى عنه أناس إلا ذلوا وهانوا، ومن ذلك نعرف أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه دعامة من دعائم الدين، ولولاه لنشطت الضلالة، وعمت الجهالة، وانتشر الفساد في الأرض، وخربت البلاد، وهلك العباد. والحسبة ما هي إلا الوجه العملي والتطبيق الميداني للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي ضرورة لقيام المجتمع ونهوضه، بل هي أساس لإقامة أركان الإسلام، وإظهار شعائره. والحسبة بمثابة صمام الأمان داخل المجتمع، فهي التي تحفظ كيانه، وتقيم بناءه، ولا غنى عنها لأمة من الأمم، والحسبة نوع من أنواع التكافل الاجتماعي داخل المجتمع الإسلامي، فإذا كانت الزكاة والصدقات تمثل الجانب المادي في هذا التكافل الاجتماعي، فإن الحسبة هي الجانب المعنوي للتكافل الاجتماعي^١، وذلك بما تقوم به من محافظة على الأخلاق والقيم، والمحافظة على كيان المجتمع المسلم وتماسكه، والتعاون على الخير؛ لحماية الأمة من التفكك والهلاك، وهذه هي سمة المؤمنين، كما قال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٢.

(١) انظر د. علي بن حسين بن علي القرني، الحسبة في الماضي والحاضر، مرجع سابق، ١/ ٢٠.

(٢) سورة التوبة الآية ٧١.



المبحث الثاني: ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: ما المقصود بالأمن الفكري:

تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً: وله عدة تعاريف منها:

- ويذكر إمام المسجد الحرام الشيخ عبد الرحمن السديس بقوله هو: «أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة»^(١).
- ويعرفه الدكتور سعيد الوادعي بأنه: «سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الديني والسياسية وتصوره للكون»^(٢).
- ويعرفه الدكتور عبدا لحفيظ المالكي بأنه: «سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الديني والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني»^(٣).
- ويعرفه حيدر الحيدر بقوله: «تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه وأبها يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية»^(٤).

(١) الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري. د/ عبد الرحمن السديس. ص ١٦. ملتقى

الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

(٢) الأمن الفكري الإسلامي. مجلة الأمن والحياة العدد (١٨٧) ١٤١٨هـ. للدكتور سعيد

الوادعي. نقلا عن بحث للدكتور عبد الرحمن اللويحي بعنوان بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء

المنهج العلمي ١٩٠. وهو بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢-٢٥

جماد الأول ١٤٣٠هـ. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

(٣) نحو إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. د/ عبد الحفيظ المالكي.

نقلاً من بحث للدكتور عبد الرحمن اللويحي بعنوان بناء المفاهيم. ص ١٩ (مرجع سابق).

(٤) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. حيدر بن عبد الرحمن الحيدر. ص ٣١٦. رسالة

دكتوراه في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ (مرجع سابق).



الأمن الفكري في حياة المسلم يعني سلامة اعتقاده وسلوكه من كل فكر دخيل ليحافظ على هويته الإسلامية ويقوم بواجبه في إعمار هذه الأرض بما أمره خالقه عز وجل في نشر الخير والدعوة إلى سبيل الله سبحانه وتعالى، فأن مفهوم الأمن الفكري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود قيم ومثل عليا وأعراف اجتماعية وثوابت تحكم ذلك العقل الذي كرم به الله الإنسان وأعلى من شأنه، ولا يعني ذلك عدم المحاكاة للآخر والاستفادة منه، فالمعيار هنا هو الوسطية والاعتدال وتقبل الرأي والحوار بما ينسجم مع معتقدات وقيم المجتمع. ومن هنا يرى بعض الباحثين مدى الحاجة إلى الأمن الفكري وأهميته التي تعود إلى عدة اعتبارات منها ما يلي:

أن تحقيق الأمن الفكري يعد حماية للثوابت، فهو ينبع من ارتباطه بدين الأمة المتمثلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء والانتماء لها، حيث يؤدي بذلك إلى وحدة التلاحم والترابط في المجتمع.

إن تعزيز الأمن الفكري يعمل على الوقاية من الجرائم فتتخفف معدلاتها، وبالتالي يقل الإنفاق المخصص لمواجهة تلك الجرائم، ومن ثم تسخير الميزانيات في إقامة المشاريع بما ينفع المجتمع اقتصادياً ومعيشياً بالتقدم والازدهار.



المطلب الثاني: الانحراف الفكري ودور الحسبة في مواجهته:

مفهوم الانحراف الفكري:

يعد مصطلح "الانحراف الفكري" من المصطلحات الحديثة ولذلك لم تذكر معاجم اللغة العربية تعريفاً له، والانحراف لغة من حَرَفَ عنه حرفاً: أي مال وعدل، وبمعناه الواسع هو: انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، ويعرف الانحراف من الناحية القانونية كل من يخالف القانون، ويعتبر الانحراف من الناحية الإسلامية ترك الإستقامة، ويمكن القول أن الشخص المنحرف أو الجماعة المنحرفة هي كل من يفعل ما نهى الله عنه ويترك ما أمر الله به.

إن اختلال الفكر وانحرافه يؤدي إلى اختلال الأمن بمختلف جوانبه، الذي يؤدي بدوره إلى السلوك المنحرف وشيوع الجريمة، حيث أشارت دراسة حول موضوع دور الأمن الفكري في الوقاية من الإرهاب والتي أثبت فيها نتائجها؛ بأن هناك علاقة قوية واضحة بين الانحراف الفكري والإرهاب، فكلما زاد الانحراف بين أفراد المجتمع زادت العمليات الإرهابية بحيث يصبح الفكر المنحرف هو البيئة الخصبية لانتشار الإرهاب.

كما بين الباحث مظاهر الانحراف الفكري: وهو: ١- الغلو والتنطع: في اللغة مجاوزة الحد، وفي الشرع مجاوزة وتعدي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأشد والأكثر من الأقوال والأفعال وهو أعلى مراتب الإفراط المفضي إلى الخروج من الدين نسأل الله الثبات، وقد تكون في العبادات والمعاملات والعادات شدة وأخطره هو ما كان في العقيدة، قال تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^٢.

(١) انظر: الدكتور فيصل جعفر بالي، التدابير الوقائية من المخدرات والمسكرات في الفقه الاسلامي، رسالة دكتوراه، ص ٥٠.

(٢) سورة المائدة الآية (٧٧).



ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الغلو فهي:

- ١- وجود البيئة المتشددة في البيت أو المجتمع أو الأصدقاء مع عدم وجود حصانة كافية أو علم شرعي.
 - ٢- عدم وجود المربي الموجه والمرشد الكفاء.
 - ٣- أخذ العلم من الكتب وترك العلماء والمعلمين مع عدم القدرة على الفهم الصحيح للمسائل المشكلة التي تثير لديه تساؤلات ولا يجد من يجيبه عليها كمسألة الجهاد والولاء والبراء وغيرها.
 - ٤- الأخذ أو التلقي عن أنصاف المتكلمين أو المتعلمين أو الذين يتجرأون على الفتوى بدون علم.
 - ٥- الاعتماد على النفس في الفقه والاستنباط دون الرجوع إلى العلماء.
 - ٦- الرغبة في التقرب إلى الله بالزيادة على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢-التطرف: يعني حد الشيء وحرفه. والمراد بحد الشيء ومنتهاه وغايته ولذلك يقال تطرفت الناقة أي رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق. فالتطرف تعقل الشيء الطرف ومنه قولهم للشمس إذا دنت للغروب تطرفت، فالتطرف هو تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط. ولم يرد لفظ التطرف في الكتاب والسنة.
- والتطرف: يعني الخروج عن الأعراف والقيم والمبادئ وهو نهاية مقياس الاعتدال وليس بأحدهما فقط، وموضوع التطرف قد يكون فكرياً أو سلوكياً. والمنهج الوسط «الوسطية اسم في كل شيء والتطرف يعني على الحافة يخشى عليه صاحبه من السقوط في الهاوية أو الهلاك وذلك إما أن يكون مادياً أو محسوساً كمن يمشي على حافة الطريق أو الجسر فهو أقرب للسقوط وإما معنوياً كمن يترك الوسطية ويتجاوز الحد الذي يؤدي به إلى الانحراف والضياح.
- الزندقة: أصلها لفظ أعجمي معرب أخذ من كلام الفرس بعد ظهور الإسلام والعرب. وهي منسوبة إلى الزند وهو تأويل لكتاب (البستاه) الذي جاء به زارادشت



إلى الفرس وقد أخذت العرب هذا المعنى من الفرس وقالوا زنديق وعربوه، وقد أطلق وصف الزندقة على الذين حرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: أُنِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَهُمْ أَحْرَقَهُمْ، لَنَهَيْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ» وَلَقَتَلْتُهُمْ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»^١. والزنديق هو الخارج عن الملة بأقواله وأفعاله وغالب عليه الخلاعة والمجون ومن فرق الزنادقة القديمة الجهمية والمعتزلة والسبائية والرواندية وكذلك الإسماعيلية والدروز والنصيرية وغيرها من الفرق كالروافض. فهذه الأفكار والمعتقدات وإثارة الشبهات والدعوة إلى البدع والضلالات تؤثر على عقول الناشئة السذج والجهلة قد تستقبلهم وتلبس عليهم وتزعزع العقيدة الصحيحة في قلوبهم لذلك جاءت شريعة الإسلام لحماية جانب التوحيد والعقيدة من مثل هذه الضلالات والشركيات.

الإلحاد: مادة لحد وهي الميل والانجراف ومنه اللحد وهو الشق في القبر والالحد يعني إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى ورفض الأديان وقد جاء في محكم التنزيل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)^٢، وقد كان الإلحاد قديماً في البشر حيث أن مزدك ومانو والبوذية والزرادشتية وكنفوشيوس والهندوسية كلها تنكر وجود الخالق، ثم جاءت المذاهب الفكرية الحديثة الماركسية والشيوعية التي تقول عن الدين أنه أفيون الشعوب وتنكر وجود الله عز وجل وتقول بأن المادة كل شيء وذلك في مقولتهم (لا إله والحياة مادة) ومن ذلك ما جاء في نظرية داروين التي هي نظرية النشوء والارتقاء أو أصل الأجناس الذي يقول إن الأجناس الحية أصلها من إميبيا في مستنقع راكد وإن الأجناس تكون من ذلك ثم ارتقت في التطور حتى وصلت إلى القرد من نوع الشمبانزي وهو الذي بدوره تطور حتى وصل إلى إنساناً. فهذه من المؤثرات الفكرية التي سيطرت على عقول كثير من البشر وشجعتهم على مهاجمة الدين الإسلامي واتهمت أهله بالتخلف والرجعية.

(١) صحيح البخاري، ٩/١٥٠.

(٢) سورة الحج الآية (٢٥).



البدع: البدعة في اللغة مصدر (بدع) بدع هو ابتداء الشيء وصنعه عن مثال سابق وإحداث شيء لم تكن له من قبل خلق ولا ذكر، فالبدعة خلاف السنة وهو اسم لما ابتدع في الدين وغيره.

وفي الاصطلاح الشرعي: كل اعتقاد أو قول أو فعل أو ترك تعبد مناله تعالى وليس في الشرع ما يدل على مشروعيته وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - البدعة الاعتقادية وهي: اعتقاد خلاف ما أخبر به الله سبحانه وتعالى أو أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم، مثل بدعة التمثيل والتعطيل في الأسماء والصفات أو نفي القدر والقول بالجبرية.

٢ - البدعة العملية وهي: التعبد لله بغير ما شرع وذلك بإحداث عبادة لم تشرع، أو الزيادة أو النقص في عبادة مشروعة كالبناء على القبور والدعاء عندها والأعياد والاحتفالات المحدثه.

٣ - بدعة الترك وهو ترك المباح أو ترك ما طلب فعله تعبداً مثل ترك أكل اللحم تعبداً أو عدم الزواج تعبداً.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»^٢.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو البذرة الصالحة في سبيل إرساء الأمن بصفة عامة والأمن الفكري بصفة خاصة وفي ذلك قال سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ^(٤١)، وباستتباب الأمن ينشط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكي نحظى باستتباب الأمن نذكر قول الله تعالى ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ^(١١٢)، وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُمْ ذُرِّيَّتًا مِّنْكُمْ نَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُمَّ مَقَاتِلَهُمْ فَجَاءُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَمَا جَاءُوا بِهِمْ وَأَمْرًا لَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَلْبَسُونَ﴾ ^(١١٣).

(١) عبدالرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، ص ٦٠.

(٢) رواه البخاري ٣/ ١٨٤ واللفظ له، ورواه مسلم ٣/ ١٣٤٣.

(٣) سورة الحج الآية (٤١).

(٤) سورة النحل الآية (١١٢).



يَكْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٣﴾^١، فهو رقابة شرعية من بعضهم على بعض وتأکید لمسئولية بعضهم من بعض لتستقيم أمور دينهم وديانهم فأمر الناس لا تستقيم إلا بأمر ونهي، لهذا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الأمم السابقة ولهذا تميزت بالخيرية ما دامت تقوم بهذا الواجب الرباني حيث يقول سبحانه وتعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَآوَأَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)^٢، وهو أساس الدين ومن يحرس ويحمي حرمات الله يحيي ويميت شرعه ويعز الحق وأهله ويمحق الباطل وأهله ومن أهم جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حماية العقيدة الصحيحة، والمحافظة على الفضيلة وحماية مصالح الأمة في دينها وديانها وذلك بحمايتها من البدع والخرافات والانحرافات الفكرية يقول الإمام الغزالي: (الإنكار في النهي في البدع أهم منه في المنكرات) فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو السبيل للوقاية من الانحرافات الفكرية وانتشار البدع والخرافات والشبهات وكذلك تعزيز الفكر والصحيح نشر الوعي المستنير بين أعضاء المجتمع وقمع البدع وإحياء السنة ومحاربة الأفكار الضالة والكفر والإلحاد والجريمة والفساد والظلم والطغيان والإرهاب وبث الأمن في الأمة والطمأنينة في نفوس أبناء المجتمع.

ويساهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية الفكر فيما يلي:

- ١- محاربة كل من يدعو إلى الخروج عن دين الإسلام أو يتهجم عليه أو ينتقص منه سواء كانت دعواته فردية أم جماعية أو سرية أو علنية والقيام بهذا الأمر واجب شرعي يؤدي إلى حفظ الدين الذي هو أعظم سبب لمكافحة الجريمة ومن يفرط في أداءه يُحْش على دينه.
- ٢- التصدي لأهل البدع وعدم تمكينهم من نشر بدعهم لما فيه من أثر في اصطفاف

(١) سورة الأنعام الآية (٨٢).

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠).



- الدين والقضاء عليه وليس أدل خطر البدع من القول وبقتل الداعية إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة.
- ٣- تطهير المجتمع من الرذيلة والمحافظة على القيم والأخلاق العامة وإشاعة الطمأنينة في النفوس لتأمين الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم من عدوان المعتدين.
- ٤- الأخذ على أيدي السفهاء والمجرمين وحملهم على اتباع الحق ومنعهم في الوقوع في الفواحش والمنكرات، ومفارقة الانحرافات والمخالفات الشرعية.
- ٥- منع السحرة والمشعوذين من ممارسة سحرهم ودجلهم على الناس وكذلك محلات لعب القمار ولعب الميسر والمسابقات المحرمة.
- ٦- مراقبة وسائل الإعلام المختلفة ومنعها من إشاعة الفاحشة ونشر المنكرات أو التضليل الإعلامي بالشهوات أو الشبهات.
- ولا شك إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما يقوم في المجتمع يبقى المجتمع نقياً خالياً من الانحرافات وسد أبواب الجريمة وهو ما يمكن وصفه بحماية أفكار وأفراد المجتمع من كل ما من شأنه أن يدفعهم إلى البدع والانحرافات الفكرية والسلوكية.
- جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري:
- ١- إسهام الهيئات في الإنكار على الأعمال الإرهابية في جميع وسائل الإعلام وذلك لبيان شناعتها وخطورتها وعدم شرعيتها وإنها من أعظم المنكرات التي يجب محاربتها وذلك لتحذير الناس منها متعاطف مع أصحابها.
- ٢- أسهمت الهيئات بشكل كبير من تعرية الفكر المتطرف على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) وقد نشرت بيانات المسؤولين في الهيئات وتصريحاتهم المنكرة لأعمال الفئة الضالة.
- ٣- قامت الهيئة بطباعة ونشر مئات الآلاف من الرسائل والكتيبات المفيدة في علاج هذا الفكر المتطرف وتوضيح خطورة هذا الفكر المتطرف الأعمال التخريبية والفساد وبلغ ما طبعته الرئاسة أربعة ملايين مطوية



لبعض علماء المملكة اشتملت على بعض الفتاوى في حرمة سفك الدماء المعصومة وحرمة الإفساد في الأرض وترويع الأمنين وأهمية الأمن. -٤ القيت الدروس والمحاضرات من قبل أعضاء الهيئات في المدارس والمساجد والجامعات والدوائر الحكومية والمؤسسات الأهلية التي تحذر من هذا الفكر الضال وتكشف شبهاته وعوراته وكذلك المساهمة في وسائل الإعلام المختلفة حول هذا الموضوع.

-٥ تجهيز ونشر اللوحات الإعلامية التوجيهية للتحذير من خطورة الإخلال بالأمن في المجتمع وخطورة الفكر المنحرف والمتطرف ونشر مفهوم الوسطية والخير والسلام والعدل بين أفراد المجتمع.

-٦ كما قامت بجولات على مقاهي الإنترنت ومراقبة ما ينشر فيها وإغلاق بعضها ووضع ضوابط لزيارتها.

-٧ قامت الهيئة بالرد على شبهات الفئة الضالة حتى لا يغرهم الجهلة والسذج من الناس وبيان ذلك للعامة.

-٨ قامت الهيئات بجهود عظيمة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب وذلك بالمساهمة بما يلي:

١- بلغت إصدارات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب أكثر من خمسين إصدار ما بين كتاب كبير وكتاب صغير ومطوية وشريط وقد وزعت منها ملايين النسخ وهي عن وجوب طاعة الله ورسوله وحقوق ولاية الأمر.... التكفير وبيان هيئة كبار العلماء بشأن التكفير والتفجير وحرمة النفس والإنسان في الأرض وأهمية الأمن وغيرها.

٢- كما ساهمت الرئاسة بإصدار صفحة في جريدة الجزيرة اليومية وهي صفة الرسالة التي تصدر أسبوعياً.

٣- وكذلك مجلة الحسبة الدورية وفي العدد (٧٥) وصدر منها عشرة آلاف نسخة وكانت موضوعاتها عن أهمية الأمن الفكري وحكم الإمامة العظمى وحقوق



- ولاية الأمر وحرمة الخروج عليهم والدعاء لهم ووجوب إنكار الأعمال الإجرامية والإرهابيين وحكم التكفير وخطره مؤيد بفتاوى هيئة كبار العلماء.
- ٤- كما قام عدد من منسوبي الهيئة بتأليف الكتب والرسائل والنشرات عن الأمن الفكري وذم الخوارج محاسبة الإسلام والتنكر على من يؤيد القتل والتدمير.
- ٥- من تقارير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لسنة ١٤٣٥-١٤٣٦هـ: قامت الهيئة بما يلي:

الحملات التوعوية والتوجيهية: حملة (لا للقات) وتستهدف المجتمع للتوعية بأضرار المخدرات والمسكرات والقات.

وحدة الأمن الفكري: ويوجد بالرئاسة وحدة للأمن الفكري ومن مهامها: تُعنى وحدة الأمن الفكري بأنشطة الحصانة الفكرية، وإيجاد وقاية من الانحرافات الفكرية، وذلك بمعالجة طرفي الانحراف الفكري: التطرف والغلو وما يترتب عليها من قتل الأنفس، وتخريب الممتلكات، والمظاهرات، والاعتصامات، والتطرف المقابل المتمثل في تزوير هوية المجتمع المسلم بالانحلال الخلقي ونقض الثوابت الشرعية للمجتمع المسلم.

أهداف وحدة الأمن الفكري:

- تحصين المجتمع من الأفكار الهدامة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري.
- تعزيز روح الانتماء لدين الله تعالى ثم لولاية الأمر والوطن.
- بيان مكانة المملكة العربية السعودية القائمة على التوحيد والوحدة.

إنجازات وحدة الأمن الفكري:

١. إلقاء محاضرات تُعنى بجانب الأمن الفكري لأكاديميين متخصصين بقضايا الأمن الفكري.
٢. طباعة مواد توعوية من كتب وأشرطة تُعنى بجانب الأمن الفكري.
٣. إنشاء تطبيقات على الهواتف الذكية تُعنى بهذا الجانب.



٤. إنشاء حساب على تويتر.
 ٥. إنشاء صفحة على موقع الرئاسة.
 ٦. التواصل مع العلماء وطلاب العلم في هذا الجانب.
 ٧. تصميم برامج تدريبية تختص بالجانب الفكري.
 ٨. التواصل عبر برامج الواتساب واللاين والكيك وغيرها.
 ٩. إنشاء صفحة على الفيس بوك.
 ١٠. المشاركة مع القطاعات الحكومية الأخرى التي لديها برامج أو فعاليات مماثلة.
- الدورات لوحدة الأمن الفكري: وعدد الدورات التي أقيمت (١١) دورة في مختلف من مناطق المملكة.
- وفي سبيل حماية عقول وأفكار أبناء المجتمع أيضاً قامت الهيئة بإنشاء وحدة مكافحة السحر والشعوذة.
- وحدة مكافحة قضايا السحر:
- حيث تسعى الرئاسة العامة لبذل كل الجهود والمبادرات الممكنة لمحاربة (الإفساد في الأرض) والتعاون مع الجهات الأمنية بهذا الخصوص، ومن أبرز وأعظم وسائل الإفساد في الأرض: إمتهان السحر وأعمال الشعوذة. ولوحدة مكافحة السحر والسحرة والمشعوذين في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعمال مقننة، فقد تم إنشاء وحدة متخصصة لمكافحة السحر، وأعدت لها العديد من البرامج والسياسات؛ لتنظيم أعمالها، وإدارة شؤونها، وفي هذا السياق جرى ويجري التدريب الممنهج لمنسوبي الهيئة على طرق وأساليب التعامل مع قضايا السحر، وإعداد المدربين المؤهلين للتدريب على مهارات التعامل مع هذه القضايا. كما أعدت برامج وقائية وتوعوية مع القيام بالعديد من الجهود والمبادرات؛ لتحذير الناس والمجتمع من مخاطر السحر. وأقامت المعارض لذلك. كما تحتوي هذه المعارض على لوحات إرشادية وتوعوية وتوجيهية عن علامات السحر، وكيفية معرفة السحر، وبيان خطره على الفرد والمجتمع. فضلاً عن توزيع الكتيبات والمطويات والنشرات والأشرطة السمعية ذات



الصلة على الزوار.

من المناشط المهمة لوحدة مكافحة السحر:

١. متابعة الهيئات والمراكز المعنية بقضايا السحر والشعوذة ودراسة أنشطتها وتقويم ذلك والقيام بجولات ميدانية للوقوف على أنشطتها.
٢. دراسة محاضر القبض المتعلقة بقضايا السحر والشعوذة وما يتعلق بها وتقويمها.
٣. فحص العينات التي ترد من الفروع لمعرفة كنهها ومدى علاقتها بالسحر والشعوذة.
٤. دراسة تقارير المراكز المتخصصة في قضايا السحر ومتابعة البلاغات التي تتضمنها وصحة الإجراءات المتعلقة بها.
٥. متابعة المواقع الإلكترونية التي تدعو للسحر والشعوذة والسعي مع الجهات ذات العلاقة لإغلاقها والتنسيق في ضبط من لهم نشاط داخل البلاد مع المراكز المعنية كل حسب منطقتة.
٦. استقبال المراجعين والرد على استفسارات الفروع في كل ما يتعلق بالسحر والقراءة الشرعية.

وحدة مكافحة الجرائم المعلوماتية:

هي وحدة تعمل على مكافحة الجرائم المعلوماتية وحماية المجتمع من الآثار السلبية الناتجة عن سوء استخدام التقنية الحديثة وفق اختصاصات وأعمال الرئاسة العامة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتقوم الوحدة بتتبع المواقع المخالفة للعقيدة، والمواقع الإباحية، وتلقى البلاغات عن أي جريمة إلكترونية، وتقوم كذلك بإعداد الدراسات اللازمة عن بعض المواقع المخالفة، والنظر في مسألة حجبتها، والتنسيق في ذلك مع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.

الأهداف العامة:

١. التوعية بمخاطر التقنية المعلوماتية الحديثة.
٢. حماية المجتمع من العقائد والثقافات والأخلاقيات المنحرفة والمخالفة للشريعة



الإسلامية التي تستغل وسائل التقنية الحديثة.

٣. رفع كفاءة الأعضاء الميدانيين في ضبط أصحاب الجرائم المعلوماتية وفق اختصاص ومهام الرئاسة العامة.
٤. إبراز جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضبط الجرائم المعلوماتية التي تباشرها الهيئة وطرق التصدي لها.

الإنجازات:

- إعداد التقارير اللازمة حول عدد من البرامج والتطبيقات والمصاحف المحرفة والتنسيق مع الجهات المختصة لمنع هذه البرامج في متاجر سوق بلاي وآيفون، أو الحد من صلاحيتها بما يتوافق مع الشرع والأنظمة والتعليمات.
- التنسيق مع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (الإدارة العامة لخدمات الإنترنت) لإغلاق المواقع الإباحية، والمواقع التي تحتوي على مخالفات عقديّة، وقد أثمر هذا التنسيق عن إغلاق عدد كبير من المواقع المخالفة.
- مخاطبة وزارة الداخلية للقبض على عدد من أهل الإلحاد أو ممن يسبون الله جل في علاه أو نبيه الكريم.
- فتح شعب للوحدة بالفروع وإعداد الهيكلية الإدارية لها، وآلية عملها، وتحديد احتياجاتها.
- مخاطبة الفروع للقبض على عدد من أصحاب المواقع السيئة التي تدعو للرديلة^١.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد :

في ختام هذا البحث عن دور الحسبة في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري

(١) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام

١٤٣٥-١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م.



ومواجهته تبين للقارئ أهمية الحسبة في تحقيق الأمن بصفة عامة والمحافظة على أمن العقول والأفكار وهو ما يسمى بالأمن الفكري بصفة خاصة وكذلك حاجة المجتمعات الإسلامية إلى القيام بهذا المبدأ الرباني العظيم لإسعادها في الدنيا والآخرة وأنها إذا عطلت القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا خير فيها ولا فلاح أو سعادة لها في الدنيا والآخرة لذلك أوجب سبحانه وتعالى على هذه الأمة كما أوجب على الأمم السابقة وذلك لضرورة الحاجة إليه كما بين الباحث في هذا البحث مفهوم الأمن الفكري وأهميته في حياة المجتمع وشموليته لكل مناحي الحياة موضعاً منهج الإسلام في المحافظة على الأمة والحرص الشديد على حماية العقول والأفكار مما يفسدها أو يتلفها من المؤثرات المادية كالمخدرات والمسكرات أو الانحرافات الفكرية والعقدية من الشبه والضلالات والبدع والخرافات حيث أن العقل هو الضابط لتصرفات الإنسان. وقد تبين من هذا البحث دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية العقل والفكر من الانحراف وأثره في تعزيز العقيدة الصحيحة والمبادئ السمحة والقيم الرفيعة لنحقق ذلك الوسطية التي يريدها الإسلام بدون تفريط أو إفراط أو شطط أو انحراف وبهذا يتحقق الأمن الفكري للإنسان. وقد بين الباحث في هذا البحث السبل والوسائل التي سلكها الأمرون بالمعروف الناهون عن المنكر للمحافظة على العقول والأفكار لتحقيق الأمن الفكري لآبناء المجتمع مورداً في بحثه نماذج من بعض الأنشطة التي قامت بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفروعها في المحافظة على العقيدة الصحيحة والأفكار السليمة وحماتها من الأخطار المادية والأفكار الضالة والمساهمة في مكافحة الإرهاب الفكر الضال المنحرف مبيناً ذلك بالإحصائيات والفعاليات التي قام بها أعضاء الهيئة في كثير من مناطق المملكة العربية السعودية حتى تبين للقارئ الأثر الفعال لهذه الإدارة المباركة في المحافظة على أمن هذه البلاد الطيبة. وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

النتائج:

١ - أن الأمن الذي تنعم به المملكة العربية السعودية والله الحمد من ثمرات تطبيق



- ٢- مما تقدم يتضح للقارئ أهمية الحسبة وهي التطبيق العملي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحاجة الملحة إليه للحفاظ على أمن ورخاء واستقرار المجتمع.
- ٣- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشمل جميع أمور الحياة الدينية والدينية.
- ٤- أهمية الأمن بصفة عامة والأمن الفكري بصفة خاصة.
- ٥- إن الأمن شامل لجميع مناحي الحياة وإن الأمن الفكري هو أرقى أنواع الأمن الذي إذا وجد تحت السيطرة على بقية أنواع الأمن وذلك لأنه يختص بالعقل الذي هو مسيطر على تصرفاته.
- ٦- إن شريعة الإسلام جاءت بما يكفل حفظ الأمن في الجانب الوقائي وكذلك الجوانب العلاجية إذا اختل الأمن بإقامة الحدود والعقوبات على من يخل بالأمن.
- ٧- إن سعادة البشرية في الأخذ بشريعة الله عز وجل وتطبيقاتها في حياتهم بصفة عامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصفة خاصة.
- ٨- إن الإسلام جاء ليحرر عقل الإنسان من الخرافات والضلالات والبدع ويدعوه إلى التفكير والتدبر والتأمل ليهتدي إلى خالقه عز وجل.
- ٩- إن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية تقوم بجهود عظيمة في حفظ الأمن في هذه البلاد المباركة بصفة عامة والمساهمة في تحقيق الأمن الفكري بصفة خاصة.

التوصيات:

- ١- يوصي الباحث بالاهتمام بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما له من أثر في حفظ الأمن عموماً والأمن الفكري خصوصاً.
- ٢- يوصي الباحث بدعم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مادياً ومعنوياً لما لها أثر في ذلك.
- ٣- يوصي الباحث الدول الإسلامية بتطبيق شريعة الله عز وجل في جميع أمور الحياة بصفة عامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصفة خاصة وذلك لما له من أثر في



سعادتهم في الدنيا والآخرة.

- ٤- يوصي الباحث بالاهتمام بالشباب والناشئة وتحصينهم ضد التيارات الفكرية الوافدة أو المنحرفة. وكذلك حمايتهم من المخدرات والمسكرات وأصدقاء السوء.
- ٥- يوصي الباحث بعمل برامج مفيدة وبنّاءة للشباب في أوقات فراغهم بما يفيدهم وينفع مجتمعاتهم.
- ٦- يوصي الباحث بمواجهة الأفكار المنحرفة والشبهات والضلالات بفكر مضاد يدحض هذه الشبه والضلالات مستقي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لبيان الحق والدة إلى الله.
- ٧- يوصي الباحث من الاستفادة من الكوادر البشرية والكفاءات المؤهلة من أبناء هذه البلاد في سبيل تعزيز الأمن الفكري والوقوف أمام التيارات الفكرية الهدامة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ،،،

الباحث

لواء.م.الدكتور/ سعد بن عبدالله العريفي



المراجع

- ١ القرآن الكريم
- ٢ صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري
- ٣ صحيح مسلم مسلم بن الحجاج
- ٤ الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري الشيخ عبدالرحمن السديس
- ٥ نحو استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب عبدالحفيظ المالكي
- ٦ الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية د. حيدر الحيدر
- ٧ المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها عبدالرحمن عميرة
- ٨ التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م
- ٩ الزندقة و حكمها في الشريعة الإسلامية د. سعد بن فلاح العريفي



وسائل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري

إعداد: صلاح بن صالح الحارثي.

الأمر المناوب لفرع الرئاسة العامة

لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة نجران

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد: فإن سلامة الفكر، وصدق المواطنة، ميزانها التوسط والاعتدال، وهما صفة الإسلام وأهله وهما من خصائص هذه الأمة كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فهذا منهج رباني فلا إفراط ولا تفريط، في كل الأمور صغيرها وكبيرها، العلمي والعملي، والفكري والاعتقادي وفي العبادة والسلوك، ونتيجة ذلك التوسط والاعتدال حصول الأمن بمفهومه الشامل في الديانة وفي الفكر والمعتقد وفي الأبدان والأوطان، وهذا مطلب البشرية وحاجتها، فإن اختلت الأفكار وضعف الانتها الوطني حصلت المفاسد وجلبت المصائب وانعدم الأمن في جميع جوانبه.

ومن هنا نبعت أهمية تعزيز الأمن الفكري والانتها الوطني والتكاتف والتكامل لتحقيق ذلك، كل بحسبه وعلى قدر استطاعته، واتباع الأساليب العلمية لدراسة مثل هذه الموضوعات المهمة وعلى ضوء نتائجها توضع الخطط، وتنفذ البرامج، وبلادنا والله الحمد، بقيادتها الرشيدة، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - في مقدمة الدول التي تولي هذا الموضوع العناية التامة على جميع المستويات.

وهذا الورقة بعنوان: (وسائل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتها الوطني والأمن الفكري) تقدمت بها للمشاركة في المؤتمر العلمي للحسبة والذي تنظمه جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكانت خطتها على النحو التالي:

التمهيد:

أولاً: تعريف الانتها الوطني والأمن الفكري وأهميتها من الناحية الشرعية.

ثانياً: علاقة الانتها الوطني بالأمن الفكري.

ثالثاً: الارتباط بين الانتها الوطني والأمن الفكري وشعيرة الأمر بالمعروف



والنهي عن المنكر.

المبحث الأول: الأهداف التي تسعى الهيئة لتحقيقها لتعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري.

المبحث الثاني: الوسائل التي تقوم الهيئة من خلالها بتعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري.

المطلب الأول: وسائل داخلية.

المطلب الثاني: وسائل خارجية (مباشرة وغير مباشرة).

المبحث الثالث: نتائج وبرامج حقتها الهيئة، عززت بها الانتهاج الوطني والأمن الفكري.

الخاتمة .

المراجع - فهرس المحتوى.

التمهيد: أولاً: تعريف الانتهاج الوطني والأمن الفكري وأهميتها من الناحية الشرعية.

تعريف الانتهاج الوطني : هو الانتساب الحقيقي للدين الإسلامي والوطن فكراً ومشاعر ووجداناً، واعتزاز الفرد بالانتهاج الى دينه من خلال الالتزام بتعاليمه والثبات على منهجه وتفاعله مع احتياجات وطنه وتظهر هذه التفاعلات من خلال بروز محبة الفرد لوطنه والاعتزاز بالانضمام اليه والتضحية من أجله^١.

والأمن الفكري: قيل : هو سلامة فكر الإنسان، وعقله، وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الديني، والسياسية، وتصوره للكون^٢.

وقيل: هو سلامة فكر الإنسان من الانحراف، أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الديني، والسياسية، والاجتماعية؛ مما يؤدي إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن، والطمأنينة، والاستقرار في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني^٣.

(١) مقال بعنوان: قراءة في مفهوم الانتهاج الوطني، للدكتور عبدالله بن ناجي آل مبارك بجريدة الرياض العدد (١٣٣٣٨).

(٢) الأمن الفكري الإسلامي الدكتور: سعيد الوادعي (ص ٥٠).

(٣) نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، د. عبد الحفيظ



وقد عرفته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنه: الأنشطة والتدابير الوقائية؛ لتجنب شرائح المجتمع الشوائب العقيدية أو الفكرية^١.

وهذا التعريف في نظري مختصراً، وشاملاً، وجلياً، إلى حد كبير.

أهميتهما: الانتفاء للوطن والحفاظ عليه، هو قيمة إسلامية مهمة، وهو احتياج بشري ومطلب فطري، فالإنسان ينتمي إلى دينه قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

وإلى قبيلته قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].
وإلى الأسرة بأن ينسب الولد إلى أبيه؛ قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥].

ثم الانتفاء إلى الوطن والأرض، فعن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري، أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو واقف بالحزورة في سوق مكة يقول: (والله، إنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله - عز وجل - ولولا أني أخرجت منك، ما خرجت)^٢.

أما الأمن الفكري فقد جاءت نصوص الشريعة الإسلامية بالمحافظة على أمن الإنسان بمفهومه الشامل وجعلت من الواجبات المحافظة على الضرورات الخمس الشاملة لجميع جوانب الأمن (الدين والعقل والنفس والمال والعرض)، وحرمت كل انتهاك أو تعدي عليها وجعلت على ذلك الحدود والتعازير الرادعة، والنصوص في هذا متوافرة لها بسط في كتب أهل العلم والفقه، ومن هذه الضرورات الدين والعقل ومن المؤثرات فيها سلباً وإيجاباً الفكر، ومن هذه المنطلق تبرز أهمية العناية بأمن الأفكار وسلامتها وتوافقها مع النصوص الشرعية والمنهج السليم، وعناية الشريعة بهذا الجانب واضحة وجليّة.

المالكي.

(١) التقرير السنوي للعام ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه برقم ٣٩٢٥، وغيره، وهو صحيح.



ثانياً: علاقة الانتباه الوطني بالأمن الفكري.

إن أمن الأفكار وسلامتها من الانحرافات العقيدية والفكرية مصدره وقاعدته هو الشريعة الإسلامية ونصوصها من الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح في منهج وسطي معتدل بعيد عن الغلو والتشديد والتفريط والتساهل.

وبهذا يتضح لنا أن الفهم السليم للدين ينتج عنه الفكر الصحيح، ومن الفكر الصحيح يخرج الانتباه للدين والوطن وولاية الأمر، فبالعقيدة الصحيحة واتباع الإسلام وتعاليمه، يتحرر العقل والفكر من التخبط الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة، وتكسب النفس الراحة، فلا خلط ولا اضطراب في الفكر والسلوك، ولا تحوُّل نوعي في الفكر، ولا انحراف في السلوك الجماعي أو الفردي، وتظهر المواطنة الصحيحة والانتباه إلى الوطن المنبثق من تعاليم الشريعة الوسطية.

فالشعور بالانتباه الوطني يساعد في تدعيم قاعدة الأمن والاستقرار، وسلامة الأفكار من الانحراف الذي له مفسد عظيمة على الفرد والمجتمع.

وكما أن الانتباه إلى الوطن صمام أمان لحماية البلاد من الفتن والأهواء والأفكار المنحرفة والضالة التي تعود بالدمار على البلاد والعباد على حد سواء، فإن الاستقرار مرتبط ارتباطاً كاملاً بالأمن؛ حيث لا استقرار بدون أمن، فاستقرار المجتمع يعتمد على استقرار الفرد، واستقرار الدولة يعتمد على أمنها واستقرار مجتمعاتها، وأدنى مستوى للاستقرار هو استقرار الفرد ذاته.

ومن الانتباه للدين والوطن وجوب طاعة ولاة الأمر كما توافرت بذلك الأدلة الشرعية التي لا يستع المقام لبسطها وذكرها، والانتباه للوطن وتحقيق الأمن الفكري هما من مقتضى البيعة الشرعية لولاية الأمر، ولزوم الجماعة القائم على التعاون على البر والتقوى، والقيام بالواجبات تجاه تنفيذ ما أمره الدين به، وتجاه وطنه وولاية أمره، عموم مجتمعه، في مواطنة صالحة نابعة من فكر سليم، والخلاصة أن الأمن يأتي بالانتباه، وبالانتباه يزداد الأمن والاستقرار.



ثالثاً: الارتباط بين الانتفاء الوطني والأمن الفكري وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن الارتباط بين الانتفاء الوطني والأمن الفكري وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كون تحقيق الأمن الفكري والانتفاء للوطن والقيام بالواجب تجاهه وتجاه ولاة الأمر هو من الأمر بالمعروف الواجب شرعاً، وهو صورة من صورته، وكذلك فإن إنكار ما يخل بأمن الأفكار أو سلامة الأوطان أو الخروج على السلطان ونشر الفساد والفرقة في المجتمع أنه من النهي عن المنكر وهو من الواجبات الشرعية، وصورة من صورته.

وهذا أمر ظاهرٌ، لا يخفى على من له نظر في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمفهومها الشامل؛ وعليه فإن الأمر بالمعروف والفكري والوطني، والنهي عن المنكر الفكري والوطني، داخل في دلالات عموم النصوص الشرعية الواردة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحت التدرج المنصوص عليه في الحديث: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١)^(٢).

وظائف الحسبة في نظام الحسبة الإسلامي تحقق المحافظة على الأمن بأنواعه كافة، وكل ذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي بلادنا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسهم على نحو واضح في تحقيق

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٩)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) الحسبة (٩/١).



الأمن الفكري، والانتهاج الوطني، ومحاربة الرذيلة، ومكافحة الفساد، ومكافحة السحر والشعوذة، ومكافحة التشبه بالمجتمعات المخالفة للإسلام وأهله بجميع صورها وأدواتها، ومعالجة الكثير من المشكلات العقدية والخلقية، وضبط السلوك العام في المدن والمحافظات، وحماية الأعراس والعقول في مواطن التجمعات من المدارس والأسواق، وما يتم من كشف للعصابات المنحرفة، وترويج المخدرات بين البنين والبنات، بالإضافة إلى جانب الأمر بالمعروف من خلال البرامج التوعوية والوقائية والتوجيهية المتعددة والمتجددة.

المبحث الأول:

الأهداف التي تسعى الهيئة لتحقيقها لتعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري. قبل أن نبين هذه الأهداف المتعلقة بالأمن الفكري والانتهاج الوطني يجب أن نستعرض الأهداف العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كجهاز حكومي له أهداف محددة، ومهامه المخصصة، وهي ستة أهداف رئيسية، على النحو التالي:

١. القيام بالواجب الشرعي تجاه شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لتحقيق الخيرية في المجتمع.
 ٢. الحد من المنكرات وتقليل آثارها السلبية، والمجاهرة بها.
 ٣. ترسيخ الأمن بأنواعه (العقدي، والفكري، والأخلاقي).
 ٤. تحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الضرورات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال).
 ٥. ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية.
 ٦. إظهار هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) بالمظهر الإسلامي اللائق بها بصفتها قلب العالم الإسلامي وقودته ومحط أنظار المسلمين.
- وتقدم معنا العلاقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة والأمن

(١) هذا المبحث وما يليه من مباحث من عدة مصادر تم بيانها في فقرة المراجع نهاية ورقة العمل.



الفكري والانتماء الوطني من جهة أخرى، وتبين لنا أن هذه العلاقة علاقة جزء من كل: فتحقيق الأمن الفكري والانتماء للوطن والقيام بالواجب تجاهه وتجاه ولاة الأمر هو من الأمر بالمعروف الواجب شرعاً، وكذلك فإن إنكار ما يخل بأمن الأفكار أو سلامة الأوطان أو الخروج على السلطان ونشر الفساد والفرقة في المجتمع أنه من النهي عن المنكر وهو من الواجبات الشرعية، فإذا تبين ذلك تأكد عندنا أن من مهام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشرعية هو الأمر بما يحقق الأمن الفكري ويعزز الانتماء للدين والوطن وولاية الأمر والصدور عن العلماء وأن من واجبه كذلك الأخذ على يد من يخل بذلك وفق استطاعتهم الشرعية والنظامية.

أما من الناحية النظامية فإن أهداف الرئاسة واضحة جلية ومنصوص على ما يتعلق بجانب الأمن الفكري والانتماء الوطني فيها صراحة وهذا ظاهر في نتائج عملهم الميداني وبرامجهم التوعوية ووسائلهم الوقائية ومشاركتهم الفاعلة ودورهم البارز في تحقيق ما رسموه من أهداف.

ولا شك أن جميع أهداف الرئاسة ومهامها وعملها الميداني يصب في أمن المجتمع في جميع جوانب الحياة فالأمن العقدي والأخلاقي والفكري والسلوكي والنفسي والاجتماعي كلها مرتبطة ببعضها، والخلل في أحدها مؤثر على البقية والناظر في عمل الهيئة يجد أنها تضطلع بدور كبير في هذه المجالات عموماً، وإن كان بعضها أكثر من بعض جزاهم الله عن دينهم ووطنهم ومجتمعهم خير الجزاء.

المبحث الثاني:

الوسائل التي تقوم الهيئة من خلالها بتعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري. تسعى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتحقيق وتعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري من خلال عدد كبير من الوسائل المختلفة والمتنوعة والتي تتعدد وتتطور كل فترة وفقاً للمتطلبات والمستجدات.

وتستهدف هذه الوسائل من هم داخل الهيئة من منسوبيها، وكذلك منهم



خارجها من عموم أفراد المجتمع ، ففي الداخل يتم توجيه برامج متخصصة لمنسوبي الرئاسة العامة وفروعها وهيئاتها ومراكزها وهذا ما سمّيته بالوسائل الداخلية ويأتي بيانه في المطلب الأول - إن شاء الله - ، وهناك الوسائل التي تهدف الرئاسة من خلالها إلى تعزيز الانتماء للوطن وسلامة الفكر على وجه العموم فالمستهدف من هذه الوسائل هو المجتمع بجميع شرائحه وطبقاته، وسميتها بالوسائل الخارجية، وهو ما يأتي توضيحه في المطلب الثاني - إن شاء الله - .

المطلب الأول

وسائل داخلية:

الوسيلة الأولى: العناية باختيار الأعضاء الميدانيين عند التعيين وبعده، وذلك من خلال شروط منها: اشتراط المؤهل الجامعي ذي التخصص الشرعي واجتياز المقابلة الشخصية والتي تعتني بقوة التأهيل العلمي لدى المتقدم وسلامة الفكر والمنهج. الوسيلة الثانية: وجود ادارت متخصصة في الرئاسة العامة، ضمن أهدافها وبرامجها تعزيز الأمن الفكري والانتماء للوطن وولاية أمره والتحذير مما يؤثر سلباً على ذلك، ومن هذه الإدارات:(وحدة الأمن الفكري-الإدارة العامة للتوعية-الإدارة العامة للبرامج الوقائية-الإدارة العامة للتوجيه).

الوسيلة الثالثة: الدورات العامة التي تنفذها الرئاسة في عدد من الموضوعات، وتتضمن هذه الدورات محاضرة أو محاضرات، أو لقاءات تتعلق بجانب الأمن الفكري، مثل: الدورات التوجيهية - دورات رؤساء المراكز - دورات التميز.

الوسيلة الرابعة: البرامج أو الدورات التخصصية في جانب الأمن الفكري ومهدداته بحيث تعقد الهيئة دورات كل فترة تنتقل في جميع مناطق المملكة ويختار لها عدد من الأعضاء للمشاركة فيها ومن هذه البرامج (برنامج مهددات الأمن الفكري).

الوسيلة الخامسة: دورات في الأمن الفكري تستهدف الأعضاء تقوم بها الرئاسة



بالتعاون مع الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية، وتنفذ في كلية الملك فهد الأمنية أو الفروع أو الملتقيات الخاصة بالأمن الفكري.

الوسيلة السادسة: الإصدارات من المواد العلمية والتوعوية والوقائية التي تتعلق بجانب الأمن الفكري وإهدائها لمنسوبي الهيئات والمراكز، يأتي تفصيل لها - إن شاء الله -.

الوسيلة السابعة: المسابقات المتخصصة في الأمن الفكري والتي تهدف في المقام الأول لتعزيزه لدى الأعضاء ويرصد لها جوائز قيمة، ويأتي بيان مثال لهذه المسابقات في المبحث الأخير.

الوسيلة الثامنة: الزيارات التوجيهية التي يقوم بها المسؤولون في الرئاسة العامة لجميع فروعها في المملكة والالتقاء بالأعضاء، وتتضمن هذه الزيارات ما يتعلق بالفكر وأمنه.

الوسيلة التاسعة: المحاضرات والكلمات التوجيهية متعلقة بالأمن الفكري تنفذها إدارات التوعية والتوجيه في جميع فروع المملكة.

المطلب الثاني وسائل خارجية:

١ - وسائل مباشرة تنفذها الرئاسة بإداراتها المختلفة منفردة أو بالمشاركة مع إدارات أو جهات أخرى تعنى بالأمن الفكري، ومنها:

الوسيلة الأولى: بيانات الاستنكار: دوماً تبادر الرئاسة العامة للهيئة إلى تجريم واستنكار أفعال التكفير والتفجير وما تقوم به الفئة الضالة، وإصدار البيانات والتصريحات عبر وسائل الإعلام.

الوسيلة الثانية: تخصيص لجان عليا في الرئاسة العامة تتولى التخطيط لبرامج الأمن الفكري والإشراف عليها ومتابعة تنفيذها وتقييم نتائجه والتطوير لها، يرأسها معالي الرئيس العام - وفقه الله - وفي عضويتها عدد من أصحاب الفضيلة من أهل العلم والخبرة .



الوسيلة الثالثة: تضمين الأمن الفكري والانتباه الوطني للخطة الاستراتيجية للرئاسة العامة (حسبة) واعتبار ذلك جزءاً مهماً من رؤيتها فقد ورد في رسالة الرئاسة ما نصه: (إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتحقيق الأمن العقدي والفكري والأخلاقي للمجتمع، من خلال الوقاية والإصلاح، وفق الأحكام الشرعية والأنظمة والمعايير المهنية، بكفاءات مؤهلة وشرابات تكاملية).

الوسيلة الرابعة: أوجدت الرئاسة وحدة متخصصة تعنى بالأمن الفكري يقودها كفاءات متميزة ومتخصصة ومؤهلة شرعياً وفكرياً، وأطلق عليها اسم (وحدة الأمن الفكري) ترتبط بمعالي الرئيس العام للهيئة - وفقه الله - إدارياً وتنظيماً مباشرة، ولها ممثل في كل فرع من فروع الرئاسة العامة في جميع مناطق المملكة ومن أهدافها:

- ١- تحقيق الأمن الفكري بين منسوبي الرئاسة العامة.
 - ٢- المساهمة الفاعلة مع بقية الأجهزة الحكومية لتحقيق الأمن الفكري بمفهومه الشامل بين أفراد المجتمع وفقاً لتطلعات ولاة الأمر - حفظهم الله -.
 - ٣- قيام الرئاسة بدورها المنشود في هذا المجال وفقاً لاختصاصاتها المقررة لها وفق الأنظمة والتعليقات.
- ومع أنها حديثة الوجود إلا أن لها جهوداً مذكورة ومشكورة لا يكفي مثل هذه الورقة لاستعراضها .

الوسيلة الخامسة: ملتقيات الأمن الفكري، والتي تقام بشكل دوري، تنتقل في جميع مناطق المملكة، والملتقى عبارة عن تجمع متخصص في طرح برامج متعددة ومتنوعة في وقت واحد ومكان واحد كلها تهدف إلى تعزيز الانتباه الوطني والأمن الفكري، وتحصين المجتمع من الأفكار الضالة والمنحرفة ومعالجتها، وتعزيز المسؤولية الفردية في المحافظة على أمن الوطن، وتعميق الولاء والانتباه



لهذه البلاد وولاية أمرها ، وبيان حقوق العلماء وأهمية الرجوع إليهم والتلقي عنهم، والمشاركة في ترسيخ المنهج الوسطي بين أفراد المجتمع، فهذه الملتقيات هي برامج وقائية في الدرجة الأولى، والملتقى وسيلة عامة يندرج تحتها عدد من الوسائل ويمكن أن يشار إلى أن أبرز أقسام هذه الملتقيات ما يلي: معرض الأمن الفكري - دورات تدريبية متخصصة في الأمن الفكري ومهدداته - جلسات حوارية - لقاءات علمية مع كبار العلماء - الحافلة التوجيهية - حملات ميدانية مصاحبة للملتقيات - المحاضرات - قسم لجنودنا البواسل - ركن الإهداءات من المواد التوعوية التي تصدرها الرئاسة العامة - الشاشات التلفزيونية وبث المواد التوجيهية والوقائية من خلالها، وهي وسائل تنفذ منفردة في غير الملتقيات والمراكز التوجيهية.

الوسيلة السادسة: المحاضرات: وتعد في الغالب في المدارس ومؤسسات التعليم العام والعالي والهيئات العلمية، وتتولى الرئاسة تنفيذ عدد من هذه المحاضرات المتخصصة في الموضوعات المتعلقة بالأمن الفكري يلقيها عدد من المختصين والمؤهلين من رجال الهيئة وغيرهم، ومن الموضوعات التي تنطرق لها هذه المحاضرات على سبيل التمثيل لا الحصر:

وجوب طاعة الله ورسوله وولاية الأمور - الخروج على أئمة المسلمين أسبابه وأشكاله وعلاجه - دور الأسرة في تحصين المجتمع واستقراره وأمنه وصلاح فكره - وسائل تحصين المجتمع من الأفكار الهدامة - الوسطية في الدين - طرق علاج الانحرافات الفكرية - الدور المأمول من الطلاب تجاه وطنهم - العلاقة بين الوطن والمواطن - مفهوم الانتماء الوطني وبيان أشكاله وأنواعه.

الوسيلة السابعة: الكلمات التوجيهية: هي موعظة قصيرة موجهة لمنسوبي الرئاسة العامة أو لعامة الناس؛ لإرشادهم بما يعود عليهم بالنفع يتولاها أحد منسوبي الهيئة إلقاءً أو تنسيقاً، وتعد في المساجد أو بعض الجهات الحكومية والأهلية، وفي مراكز الهيئات، وتحتوي عناوين هذه



المواعظ على عدد من الموضوعات المتعلقة بتعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري.

الوسيلة الثامنة: الجلسات الحوارية: وهي جزء من الفعاليات والملتقيات التي تنفذها الرئاسة العامة على مستوى المملكة، وهي عبارة عن جلسة يُختار أحد أهل العلم المتخصصين ومن المعروفين ليتولى استعراض موضوع معين متعلق بجانب الأمن الفكري والانتماء الوطني، يدير الحوار أحد منسوبي الهيئة، ويفتح المجال للحوار والنقاش والرد على كل ما يتعلق بهذا الجانب، وذلك لما للحوار من أثر في معرفة الشبهات والرد العلمي الصحيح عليها وطرق معالجتها، والوقاية منها.

الوسيلة التاسعة: إقامة المراكز التوجيهية التي تهدف لتوعية أبناء المجتمع بما يعود عليهم بالنفع، وتشتمل على المحاضرات الشرعية، والتربوية، والمسابقات الثقافية، وبرامج الترفيه الهادفة.

الوسيلة العاشرة: المعارض: وهي عبارة عن رسائل توجيهية ووقائية على شكل مواد إعلامية على شكل بث تلفزيوني من خلال الشاشات وتعتمد على حاسبي السمع والبصر حيث تكون في المعرض عدد منها، ولوحات إرشادية تحوي رسائل مماثلة، و عرض لبعض المضبوطات للعمل الميداني للتوعية بها والوقاية منها، وتحوي عرضاً للأثار السلبية والمدمرة على الدين والوطن والمواطنين لمن يحمل الأفكار الضالة، وتحوي كذلك على قسم خاص لتعزيز الانتماء الوطني يسمى (جنودنا البواسل) وبيان دورهم ومكانتهم وحقهم علينا وتوجيه رسائل من مرئادي المعارض إليهم وإلى أسرهم، وتتعدد وتختلف أحياناً هذه الأركان والأقسام لتشمل التوجيه والوقاية في الجانب العقدي والفكري والعبادات والأخلاق والسلوك ومكافحة السحر والشعوذة وغيرها، وكلها لا شك تدعم تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري ، وتنقسم المعارض التي تقوم عليها الرئاسة العامة إلى ثلاثة أنواع:



١ - المعارض الوقائية الدائمة: حيث لا تخلو هيئة من الهيئات في جميع مناطق المملكة من معرض ثابت، يتاح زيارته للمواطن والمقيم والطلاب في جميع مراحل التعليم (ابتدائي - متوسط - ثانوي - جامعي).

١ - المعارض الوقائية المتنقلة: وهي معارض تحوي نفس الأقسام لكن يمكن نقلها في المناسبات والملتقيات والمراكز التوجيهية والمتنزهات الموسمية، ومنها المعارض الوقائية المتنقلة لمدارس البنين (ابتدائي - متوسط - ثانوي) والمعارض الوقائية المتنقلة لمدارس البنات (ابتدائي - متوسط - ثانوي).

١ - معارض في ملتقيات تنفذها جهات أخرى: فتعتبر الهيئة جهة مشاركة، وعليها إقبال كبير وملحوظ والله الحمد.

الوسيلة الحادية عشر: إنتاج البرامج الإعلامية أو المشاركات الإعلامية: وهذه إحدى الوسائل التي تسلكها الهيئة في سبيل إبراز عملها، وكذلك المساهمة في التوعية المجتمعية، والمشاركة في البرامج الوقائية التي تهدف إلى نشر فكر التوسط والاعتدال والتحذير من الخلل الفكري، وذلك من خلال المداخلات الإذاعية والمشاركات التلفزيونية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضاً إنتاج برامج متخصصة توعوية ووقائية وبثها من خلال القنوات الفضائية، مثل برنامج (قيمننا) والذي تضمن مقاطعاً تعزز من الأمن الفكري تحت عنوان: (حماية الفكر حماية المجتمع)، روعي فيه قوة المحتوى وجودة الإخراج ومواكبة التطور العصري في الإبداع في قلوبه تلك الرسائل في منتج تتقبله الفئات المستهدفة فتنتفع به بإذن الله.

الوسيلة الثانية عشر: المواد التوعوية والوقائية المتعلقة بالأمن الفكري : وموضوعاتها التي اختارتها الهيئة تتميز بما يلي:

- أن المحتوى لكبار علماء هذه البلاد ممن عرفوا بالرسوخ في العلم والقبول لدى معظم الناس وقوة الحججة والبرهان وسلوكهم لمنهج السلف الصالح.



- أن الموضوعات المختارة تعالج تعزيز سلامة الفكر، وترد على الشبهات التي تؤثر فيه، وتحذر من المناهج الضالة، كل ذلك بشكل مباشر وصريح، لقناعتها أن الفكر الضال يجب أن يواجه بالفكر الصحيح السليم وبشكل مباشر، لتحقيق الأثر المباشر بإذن الله تعالى، وقليل من ينتهج مثل هذه الوسيلة بهذا الشكل، ومن أمثلة هذه الموضوعات:

- (الجهاد وضوابطه الشرعية - التكفير وضوابطه - الاتباع للسلف الصالح اعتقاداً ومنهجاً وفقهاً - وجوب طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وولاية الأمور - وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها).
- روعي اختيار المحتوى القصير غير المخل، والواضح العبارة، والسهل في الفهم، وتمت العناية بجودة الإخراج، لتحقيق الهدف المنشود منها بإذن الله.
- ترجمتها إلى لغات عالمية أخرى، وقد تم ترجمة كتاب (وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها) لمعالي الرئيس العام أ.د: عبدالرحمن السند - وفقه الله -، إلى اللغة الإنجليزية، وأظن أن للرئاسة مشاريع ماثلة إلى لغات متعددة - إن شاء الله -.

الوسيلة الثالثة عشر: الشراكات: مع الجهات الحومية ذات العلاقة لتنفيذ برامج وقائية مشتركة، وأبرز هذه الشراكات مع تم عقده من شراكات مع جامعات المملكة جميعها تقريباً، ونتج عن هذه الشراكة إقامة المعارض والفعاليات في الجامعات.

الوسيلة الرابعة عشر: فعاليات ومعارض وقائية ضمن البرامج السياحية الصيفية ومهرجانات التسوق وفي الأندية الرياضية.

الوسيلة الخامسة عشر: الجولة التوجيهية للجنود المرابطين على الحدود الجنوبية بمشاركة من معالي الرئيس العام.

الوسيلة السادسة عشر: ورش عمل مع الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية لبحث سبل التعاون في جانب الأمن الفكري، ومن نتائج هذه الورش،



تنفيذ برامج تدريبية تستهدف أعضاء الهيئة ومنسوبي الجهات الحكومية لإعداد متخصصين في هذا الجانب.

الوسيلة السابعة عشر: الحافلة التوجيهية: وهي عبارة عن حافلة كبيرة مجهزة تجهيزاً كاملاً لتكون برنامجاً توعوياً وقائياً متنقلاً، يتم من خلالها بث المواد التوعوية والوقائية عبر الشاشات المركبة بها، وكذلك توزيع مطبوعات الرئاسة حيث تحتوي هذه الحافلة على ثمان نوافذ لذلك، وفيها يتم اللقاء الشباب والحوار معهم وتعزيز أمنهم العقدي والفكري والأخلاقي وانتمائهم لوطنهم وولادة أمرهم.

الوسيلة الثامنة عشر: المشاركة مع لجان المناصحة: وهي اللجان المتخصصة في مناصحة أصحاب الفكر الضال والهيئة تشارك بكوادر متخصصة في هذه اللجان في أغلب مناطق المملكة.

الوسيلة التاسعة عشر: الإهداءات: وهي غير ما تنتجه الرئاسة من مواد توعوية، فيتم خلال الملتقيات والفعاليات والمواسم والبرامج توزيع عدد من الهدايا التي تحمل شعارات وعبارات توعوية ووقائية ومن هذه الهدايا (الحقائب - الأقلام - الأكياس - الأجهزة اللوحية - الأبياد... وغيرها).

الوسيلة العشرون: من أهم وسائل تعزيز الأمن الفكري والانتفاء الوطني التي تقوم به هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو العمل الميداني الذي تقوم به دوريات الهيئة الميدانية ليلاً ونهاراً وفق الأنظمة والتعليمات، وذلك لأن فيه حماية للعقائد والفكر والأخلاق والسلوك والآداب، فإذا تم التعامل مع ما يظهر من منكرات ومخالفات تؤدي إلى التأثير في شيء من ذلك، وإنكاره حسب النظام والمساهمة في وقاية الناس منها، فإن النتائج هو عقيدة صحيحة، وفكر آمن وسليم، ومظاهر وسلوك، محافظين على هوية المجتمع المسلم، الموافقة لمنهج هذه البلاد المباركة وهو الكتاب والسنة ومنهج السلف توسطاً واعتدالاً، ومن هنا يظهر أهمية هذه الوسيلة في تعزيز الأمن الفكري.



وسائل غير مباشرة: يسهم فيها بعض منسوبي الرئاسة العامة من خلال أعمالهم الغير رسمية وتساهم بشكل مباشر في تعزيز الأمن الفكري، ومن هذه الوسائل: الدروس العلمية - خطب الجمعة - المحاضرات والكلمات - من خلال العمل التطوعي والخيري في الجمعيات التي تعتنى بتحفيظ القرآن الكريم أو الأسرة المسلمة، أو مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات، ونحوها، والتي لها برامج تزرع الانتماء الوطني وتعزز الفكر السليم - التأليف: ومن تلك المؤلفات (الجامع في ذم الخوارج - جهود الهيئة في تحقيق الأمن الفكري - مكافحة الإرهاب، وغيرها).

المبحث الثالث:

نتائج وبرامج حققتها الهيئة، عززت بها الانتماء الوطني والأمن الفكري.

لكون طبيعة البحث لا تسمح بالإطالة فسوف أكتفي بعدد من هذه النتائج والبرامج للتمثيل فقط، استناداً لما ورد في تقارير ومطبوعات الهيئة، والا فكل وسيلة سبق بيانها في المبحث السابق قد نفذت في بعض أو كل مناطق المملكة والله الحمد:

أولاً: وجود لجنة عليا برئاسة معالي الرئيس العام - وفقه الله - تشرف على أعمال الرئاسة العامة في ما يتعلق بالأمن الفكري.

ثانياً: إنشاء وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة وتكليف ممثلين لها في كل فرع من فروع الرئاسة العامة في جميع مناطق المملكة.

ثالثاً: طرق موضوع الأمن الفكري بشكل دوري في اجتماعات معالي الرئيس بمدراء عموم الفروع والإدارات العامة بالرئاسة العامة، وقد خصص الاجتماع الدوري الخامس فقط لموضوع الأمن الفكري تحت عنوان (تعزيز الأمن الفكري - المنطلقات والوسائل).

رابعاً: تنفيذ ملتقيات وحملات متميزة ومتخصصة في موضوع الأمن الفكري والانتماء الوطني في أغلب مناطق المملكة ولكون هذا الجهد المبارك يعتبر عملاً متميزاً وابداعياً وله الأثر الواضح والبين والله الحمد فسوف أعرض لبعض هذه الملتقيات والحملات:



١- ملتقى تحصين تحت شعار (معاً لنحصن أفكار مجتمعنا) في منطقة القصيم: نفذ في عام ١٤٣٨ هـ، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز - حفظه الله - أمير منطقة القصيم، أعدته وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة وأشرفت عليه، ونظمه فرع الرئاسة العامة بمنطقة القصيم، ومن برامج الملتقى:

- برنامج تدريبي عن مهددات الأمن الفكري بالتنسيق مع الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية.
- محاضرات علمية شملت العناوين التالية: (الوسطية في الدين - الغلو في الإسلام - دور الهيئة في تحقيق الأمن - حقوق العلماء الربانيين).
- جلسات حوارية تحت العناوين التالية: (وطني أمانة - الشباب ما لهم وما عليهم - الحوار طرق ووسائل - الولاء والبراء).
- الحافلة التوجيهية: حيث تجولت في عدد من المواقع في أرجاء المنطقة.
- ركن: رسائل لرجال الأمن - ورسائل بأهمية الأمن.

٢- ملتقى وقاية للأمن الفكري تحت شعار (أمن وإيمان) في منطقة المدينة المنورة نفذ في عام ١٤٣٨ هـ، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - أمير منطقة المدينة المنورة، أعدته وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة وأشرفت عليه، ونظمه فرع الرئاسة العامة بمنطقة المدينة المنورة، ومن برامج هذا الملتقى:

- برنامج تدريبي عن مهددات الأمن الفكري بالتنسيق مع الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية.
- محاضرات علمية بالعناوين التالية: (العلاقة بين الوطن والمواطن - مفهوم الانتهاج الوطني وبيان أشكاله وأنواعه وبيان الموقف الشرعي منه - طرق علاج الانحرافات الفكرية - الدور المأمول من الطلاب تجاه وطنهم).
- الحافلة التوجيهية والتي جابت ببرامجها عدد من المواقع في المنطقة.



- ركن: رسائل لرجال الأمن - ورسائل بأهمية الأمن.
- الإهداءات: وشملت حقائب تحمل شعار (وقاية أمن وإيمان) وأقلام وبروشورات تحوي شعار الحملة و مطبوعات الرئاسة للأمن الفكري وأكياس هوائية وسيدات محاضرات عن الأمن الفكري وهدايا أجهزة لوحية وآيادات.
- ٣- ملتقى بلداً آمناً تحت شعار (رب اجعل هذا البلد آمناً) في منطقة حائل: نفذ في ١٤٣٨ هـ، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز - حفظه الله - أمير منطقة حائل، وحضور معالي الرئيس العام - وفقه الله - أعدته وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة وأشرفت عليه، ونظمه فرع الرئاسة العامة بمنطقة حائل، ومن برامج الملتقى:
 - المحاضرات العلمية وتحمل العناوين: (دور العلماء والدعاة ورجال الحسبة في تعزيز الأمن ومكافحة التطرف والتكفير - غرس قيم الدين الحنيف وأثره في الأمن الفكري - خطورة الفتن ومسببات الانحراف الفكري وطرق علاجه - هدي نصوص الكتاب والسنة في الأمن).
 - الجلسات الحوارية: وعناوينها (التصدي لمواقع التواصل الالكترونية وما تغذيه من فكر متطرف - المسؤولية الاجتماعية والأسرية في تعزيز الأمن الفكري) دورة تدريبية عن مبادرات الأمن الفكري بالتنسيق مع الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية ألقاها د. عثمان الصديقي المستشار في هذه الإدارة.
 - في حفل التدشين فقرة تكريم سمو أمير المنطقة لأبناء الجنود البواسل من أبناء المنطقة الذين استشهدوا أثناء تأديتهم لواجبهم تجاه دينهم ووطنهم.
 - جناح الأمن الفكري.
- ٤- تنفيذ برنامج (حفظ الوطن قيمة) لتعزيز الأمن الفكري والوقاية من الأفكار الضالة، والذي تم تنفيذه في مكة المكرمة.
- ٥- تنفيذ الحملة الوقائية (تحصين) لتعزيز الأمن الفكري والوقاية من الأفكار الضالة، والذي تم تنفيذه في الرياض والشرقية.



٦- الحملة الوقائية بالمجمعات التجارية حول موضوعات: (السحر - الفكر الضال - الاستخدام الأمثل لوسائل التقنية)

خامساً: المشاركة مع الجهات الأخرى في فعاليتها، ومن هذه المشاركات:

١- مشاركة الرئاسة العامة في الملتقى الرابع (نرعاكم) في المنطقة الشرقية والذي

نظمه مركز سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية في رجب ١٤٣٧هـ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية.

٢- المشاركة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب والتي نفذت في جميع أنحاء المملكة بمشاركة جميع الجهات.

٣- المشاركة في الحملة الوطنية (بصمة وطن) بفعاليات وقائية موجهة للشباب وتم تنفيذها في منطقة مكة المكرمة.

سادساً: البرامج التوجيهية والتوعوية والوقائية والتي كان جزء منها مخصص لموضوعات الأمن الفكري، فقد حققت الرئاسة عدداً من البرامج أذكر جزءاً

مما تم خلال العام المالي ١٤٣٧/٢١٤٣٨هـ وهذه الإحصائيات ترسم صورة جلية عن الدور المهم والبارز الذي تقوم به الهيئة في الجانب التوعوي والوقائي

والذي يسهم في تعزيز جميع أنواع الأمن المجتمعي، ويشير الى النسبة التقريبية والمتوسطة للسنوات الماضية، لأن حصر مثل هذه البرامج وبسط الكلام عنها

يطول المقام بذكره ومن هذه البرامج:

- المراكز التوجيهية: فقد أقامت الرئاسة العامة (٣٧) سبعة وثلاثين مركزاً توجيهياً في معظم مناطق المملكة.

- المحاضرات: فقد تم إلقاء عدد (٩٨١) واحد وثمانون وتسعمائة محاضرة خلال هذا العام المالي فقط.

- الكلمات التوجيهية والدروس العلمية: تم إلقاء (٧٦٧١) واحد وسبعين وستمائة وسبعة آلاف كلمة توجيهية، بالإضافة إلى دروس وفتاوى معالي الرئيس العام

(١) سبق تفصيلها والتعريف بها في مبحث الوسائل.

(٢) ينظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة للعام المالي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.



- أ.د. عبدالرحمن السند - حفظه الله - في الحرمين الشريفين.
- المطبوعات المقروءة والمسموعة: توزيع أكثر من مليون وستمائة ألف كتاباً ومليون وثلاثمائة كتاباً ومليونين ونصف مطوية ومليون ومائة ألف مادة مسموعة كلها تشتمل على موضوعات تتعلق بالأمن الفكري ، ومن أمثلة هذه الكتيبات:
 - الجهاد وضوابطه الشرعية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله.
 - التكفير وضوابطه لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله.
 - الاتباع للسلف الصالح اعتقاداً ومنهجاً وفقهاً لفضيلة الشيخ الدكتور محمد بن فهد الفريح عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء ومستشار معالي الرئيس العام.
 - قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وولاية الأمور لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
 - وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها لمعالي الرئيس العام الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند - وفقه الله -.
 - الزيارات التوجيهية: تم تنفيذ أكثر من خمسة آلاف زيارة توجيهية إلى فروع الرئاسة وهيئاتها ومراكزها.
- سابعاً: الجولة التوجيهية للجنود المرابطين على الحدود الجنوبية والتي شارك فيها معالي الرئيس العام - وفقه الله - وعدد من مسؤولي الرئاسة العامة، والتي نفذت في كل من منطقة جازان - ومنطقة نجران - ومنطقة عسير).
- ثامناً: المعارض الوقائية: دائمة: في فروعها، ومتنقلة: حيث شاركت الرئاسة العامة بمعارض وقائية ضمن فعاليات مهرجانات التسوق في كل من المناطق التالية: نجران - الرياض - القصيم - مكة المكرمة - المنطقة الشرقية.
- تاسعاً: المعارض والفعاليات في الجامعات وتم تنفيذها في جميع مناطق المملكة.
- عاشراً: فعاليات ومعارض وقائية ضمن البرامج السياحية الصيفية تم تنفيذها



في المناطق التالية:

مكة المكرمة - الباحة - عسير - الجوف - القصيم - المنطقة الشرقية - جازان.

الحادي عشر: البرامج الوقائية بالأندية الرياضية للشباب وتم تنفيذها في كل من منطقة مكة المكرمة ومنطقة الرياض.

الثاني عشر: المشاركة في الفعاليات الوقائية الموجهة للسجناء في جميع المناطق.

الثالث عشر: دورات تدريبية متخصصة في الأمن الفكري تستهدف منسوبي الرئاسة العامة وبعض منسوبي الجهات الأخرى بعنوان: (مهيدات الأمن الفكري) تم تنفيذها في عدد من فروع الرئاسة بمختلف مناطق المملكة.

وعدد من الدورات في الأمن الفكري تم تنفيذها بالتعاون مع الإدارة العامة للأمن الفكري أقيمت في كلية الملك فهد الأمنية.

الرابع عشر: نفذت وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة مسابقة موجهة لمنسوبي الهيئة على ضوء كتاب (وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقصها) من تأليف معالي الرئيس العام الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند - وفقه الله -، للإفادة مما تضمنه هذا الكتاب القيم من لزوم طاعة ولي الأمر وحرمة الخروج عليه وأن إعطاء مسألة طاعة ولي الأمر أهمية بالغة، حيث إن ذلك يعمل على ترسيخ أسس الاستقرار في المجتمع بعيداً عن الشقاق والتشردم والاختلاف الذي يؤدي الى الفوضى وضياع الأمن والأمان.

وقد تم ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية، وأظن أن للرئاسة مشاريع مماثلة

إلى لغات متعددة - إن شاء الله -.

الخامس عشر: تنفيذ عدد من المشاركات الإعلامية لإدارات ومنسوبي الهيئة ، تلفزيونية وإذاعية ، وفي مواقع التواصل ، وإنتاج مواد إعلامية متخصصة أبرزها برنامج (قيمتنا) والذي تضمن مقاطعاً تعزز من الأمن الفكري تحت عنوان: (حماية الفكر حماية المجتمع)، روعي فيه قوة المحتوى وجودة الإخراج



ومواكبة التطور العصري في الإبداع في قولبة تلك الرسائل في منتج تتقبله الفئات المستهدفة.

وهذه أمثلة فقط من وسائل الهيئة التي نفذت من خلال عدد من البرامج المهمة والمؤثرة ، ساهمت بها في تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني ، تقبل الله منا ومنهم صالح العمل ، وجعله في موازين حسناتهم.

التائج

- ١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل ومن ذلك الأمن الفكري، والانتماء الوطني.
- ٢- التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة يهدي إلى سلامة الأفكار وتوسطها واعتدالها، وإلى تحقيق المواطنة الصادقة.
- ٣- الانتماء للوطن وسلامة الأفكار مطلب شرعي حث عليها الإسلام وورغب فيها، وحذر وعاقب من يخالف ذلك.
- ٤- المملكة العربية السعودية تبذل كل الجهود وتتخذ كل الوسائل من أجل الأمن الفكري على المستوى الداخلي والخارجي، وكل جهاز من أجهزة الدولة يتحمل جزءاً من المسؤولية تجاه هذا الموضوع.
- ٥- الرئاسة العامة تضطلع بدور مهم في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، كجهاز مهم تدعمه الدولة المباركة.
- ٦- تنوعت الوسائل التي تتبعها الرئاسة العامة في خدمة هذا الموضوع وهذا التنوع منبعا للإبداع والتميز لتحقيق أكبر فائدة للشرائح المستهدفة.
- ٧- برامج الرئاسة العامة تستهدف منسوبيها بالإضافة إلى جميع شرائح المجتمع، وهذا دليل تقديرها لمسئوليتها، ودورها المهم في جانب الانتماء الوطني والأمن الفكري، واستثماراً لمكانتها الشعبية في المجتمع.
- ٨- حققت الرئاسة العامة ونفذت عدداً من البرامج والمبادرات التي لها الأثر المبارك، وشملت مناطق المملكة دون استثناء.



التوصيات

- ١- نتيجة للدعم الكبير الذي تجده الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القيادة الرشيدة للقيام بكافة مهامها عامة، وفي مجال الأمن الفكري خاصة، فيوصي الباحث بنشر ما تقوم به الرئاسة العامة من جهود، ومناشط، وبرامج، في تحقيق الأمن الفكري، وإسهامها في تعزيز الانتباه الوطني بين منسوبيها أولاً، وعبر وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الإعلام الجديد ثانياً.
- ٢- يوصى بتحويل وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة إلى إدارة عامة ودعمها بالكوادر المؤهلة، ويمكن أن يندرج تحتها ثلاث وحدات رئيسية الأولى: للأمن الفكري، والثانية: للانتباه الوطني، والثالثة: وحدة التواصل الاجتماعي، مهمة الأخيرة رصد ومتابعة هذه المواقع ورفع التقارير بمقترحات أسباب الانحرافات الفكرية وطرق ووسائل يمكن تنفيذها من قبل الرئاسة للمساهمة في معالجتها، ويكون من مهامها كذلك متابعة الهاشتاقات والمواقع النشطة ونشر المقاطع الوقائية من خلالها بشكل مستمر.
- ٣- الزيادة في إنتاج المقاطع المرئية القصيرة التي لا تتعدى مدتها دقيقة واحدة على أن تكون ذات محتوى متخصص ومباشر، وإبداع في الإخراج والمونتاج، وتتولى وحدة التواصل الاجتماعي المقترحة تحري الوقت المناسب للنشر.
- ٤- تفعيل المقترح الوارد في الخطة الاستراتيجية للهيئة بإنشاء قناة متخصصة في الحسبة، ويكون أحد أهم أهدافها تعزيز الأمن الفكري والانتباه الوطني.
- ٥- نظراً لما يتمتع به رجال الهيئة من ثقة مجتمعية فيوصى بتكثيف تواجدهم في برامج القنوات الفضائية خصوصاً الرسمية منها، وتتولى الإدارة المتخصصة في الرئاسة ترتيب وتنسيق ذلك.
- ٦- إقامة دورات تستهدف الآباء والأمهات في الطرق الوقائية من الأفكار المنحرفة وطرق معالجتها وآليات معرفتها والتعامل معها، ويكون من أهداف الدورة تأهيل شخص أو أشخاص من كل دورة في كل حي أو محافظة يستطيع إفادة من حوله في هذه الموضوعات.



- ٧- لو تتبنى إحدى إدارات الهيئة فكرة اللوحة التوجيهية الضوئية المعلقة في الإشارات المرورية، لتوجيه رسائل مركزة وقائية وتوعوية متخصصة خلال مدة الانتظار.
- ٨- استغلال وسائل التقنية الحديثة ومواكبة تطورها في إيجاد وسائل جديدة ومبتكرة، ومن ذلك تطبيق للأجهزة الذكية يهدف إلى تعزيز جوانب المواطنة والفكر السليم في المجتمع.



المراجع

- القرآن الكريم.
- إسهام الرئاسة العامة في تعزيز الأمن الفكري للشيخ أحمد بلعوص.
- الأمن الفكري الإسلامي الدكتور: سعيد الوادعي.
- الأمن الفكري وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للدكتور: عبدالله بن دجين السهلي.
- الأمن الفكري: مفهومه ضرورته، مجالاته، للدكتور: إبراهيم بن عبدالله الزهراني.
- التعريف باستراتيجية الرئاسة لتعزيز الأمن الفكري د. عبدالمحسن بن عبدالرحمن القفاري.
- التقرير السنوي للعام ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ.
- تقرير إسهام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الأمن الفكري.
- التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ.
- تقرير أعمال التوعية والتوجيه للعام ١٤٢٩ هـ.
- تقرير أعمال التوعية والتوجيه للعام ١٤٢٨ هـ.
- التقرير الختامي لحملة (معاً ضد الإرهاب والفكر الضال) فرع الرئاسة العامة بمنطقة القصيم.
- جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب للدكتور: عبدالله بن دجين السهلي.
- جامع الإمام الترمذي.
- جهود المملكة العربية السعودية في دعم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرها في تعزيز الأمن والاستقرار، أ.د. عبد الرب نواب الدين آل نواب.



- الحسبة لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- الحسبة ودورها في مواجهة الانحرافات المعاصرة للدكتور أحمد حلمي.
- الخطة الاستراتيجية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (حسبة).
- شعيرة الأمر بالمعروف ودورها في تحقيق الأمن الفكري.
- صحيح الإمام مسلم.
- قراءة في مفهوم الانتباه الوطني، للدكتور عبدالله بن ناجي آل مبارك مقال بجريدة الرياض العدد (١٣٣٣٨).
- علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأمن الفكري للدكتور: سعد بن مطر العتيبي.
- مطبوعات مسابقة خاصة بمنسوبي الهيئة على ضوء كتاب وجوب البيعة لمعالي الرئيس العام.
- منطلقات الرئاسة العامة في تعزيز الأمن الفكري لحفظ المصالح العليا أ.د. فالح بن محمد الصغير.
- منطلقات الرئاسة العامة الشرعية والنظامية في تعزيز الأمن الفكري د. خالد بن عبدالله الشافي.
- نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، د. عبدالحفيظ المالكي.
- الوسائل العملية في تعزيز الأمن الفكري في المؤسسات الحسبية ، للدكتورة: عبير ربحي قدومي.



ورقة عمل بعنوان
دور الجامعات السعودية
في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري

إعداد / د. محمد عيد عبدالعزيز أبو كريم
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد بأبها

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ أما بعد :

فهذه ورقة عمل مقدمة إلى (المؤتمر العلمي للحسبة انتهاج وطني ، وأمن فكري) والذي سيعقد بجامعة أم القرى في جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ بإذن الله تعالى

وقد اخترت الكتابة في المحور الرابع تحت عنوان : دور الجامعات السعودية في تعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري

والهدف : بيان دور الجامعة المتميز في إرساء وتقوية وتعزيز انتهاج الطلاب والطالبات إلى الوطن ، وتأمين فكرهم بكل ما تستطيعه الجامعة في المجالات كافة .

وقد قسمت الكلام بعد المقدمة على خمسة مباحث وخاتمة :

المبحث الأول : في بيان معاني مصطلحات ومفاهيم مهمة .

المبحث الثاني : تعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري ، من خلال الأنشطة الرياضية والتربوية والثقافية في الجامعات .

المبحث الثالث : تعزيز الأمن الفكري من خلال الأنشطة الدعوية والمؤتمرات والندوات العلمية

المبحث الرابع : دور وحدات التوعية الفكرية في تعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري

المبحث الخامس : دور المناهج الدراسية في تعزيز الانتهاج الوطني والأمن الفكري

الخاتمة : أهم النتائج والتوصيات .

والله أسأل أن يتقبله مني بقبول حسن ، وأن يؤتي هذا المؤتمر أكمله ، ويجعله مؤتمراً ميموناً مباركاً وأن يجزي القائمين عليه خير الجزاء ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



المبحث الأول

في بيان معاني مصطلحات ومفاهيم مهمة

أولاً : دلالة مفهوم (تعزيز)

يقول ابن فارس - رحمه الله - : ” الْعَيْنُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلْبَةٍ وَقَهْرٍ. قَالَ الْحَلِيلُ: ” يُقَالُ عَزَّ الرَّجُلُ بَعْدَ ضَعْفٍ وَأَعَزَّزْتُهُ أَنَا: جَعَلْتُهُ عَزِيزًا. وَأَعْتَزَّ بِي وَعَزَّرَ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَعَزَّزْتُهُ: قَوَّيْتُهُ، وَعَزَّزْتُهُ أَيضًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَعَزَّزْنَا بِنَثْلِثِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ أَصَابْنَا عِزًّا مِنَ الْمَطَرِ، إِذَا كَانَ شَدِيدًا. قَالَ: وَلَا يُقَالُ فِي السَّيْلِ. قَالَ الْحَلِيلُ: عَزَّزَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ: كَبَدَّهَا، تَعَزَّزًا. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: مَطَرٌ عِزٌّ، أَيُّ شَدِيدٌ (١)

قلت: وعلى ذلك فمعنى التعزيز أي التقوية والتشديد والتباسك ، فتعزيز الانتباه الوطني: أي جعله قويا متماسكا صلبا شديدا في نفوس الشباب لا يتزعزع ولا يضعف ولا يختل ولا يقل.

ثانياً : دلالة مفهوم (الانتباه الوطني)

الانتباه الوطني مركب إضافي من كلمتين (الانتباه) و (الوطني) ، فبين معنى كل مفردة ، ثم نبين معنى المركب.

١- معنى كلمة (الانتباه) لغة : أصل اشتقاق كلمة (الانتباه): (نَمَى) ، يقول ابن فارس : التُّونُ وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَزِيَادَةٍ. وَنَمَى الْمَالُ يَنْمِي: زَادَ. وَنَمَى الْخِضَابُ يَنْمِي وَيَنْمُو، إِذَا زَادَ حُمْرَةً وَسَوَادًا. وَتَنَمَّى الشَّيْءُ: ارْتَفَعَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَانْتَمَى فَلَانٌ إِلَى حَسْبِهِ: انْتَسَبَ (٢)

٢- معنى (الوطن) يقول ابن فارس : (وَطَنَ) الْوَأُو وَالطَّاءُ وَالتُّونُ: كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ. فَالْوَطَنُ: مَحَلُّ الْإِنْسَانِ. وَأَوْطَانُ الْغَنَمِ: مَرَابِضُهَا. وَأَوْطَنْتُ الْأَرْضَ: اتَّخَذْتُهَا وَطَنًا (٣)

ويقول ابن منظور: (الوطن): المنزلة التي يقيم به، وهو موطن الإنسان ومحلّه؛ والجمع

(١) مقاييس اللغة: مادة عز (٤ / ٣٨)

(٢) المصدر السابق: مادة نَمَى (٥ / ٤٧٩).

(٣) المرجع السابق: مادة وطن (٦ / ١٢٠)



أوطان. وأوطانُ الغنمِ والبقرِ: مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها؛ ووطنَ بالمكانِ وأوطنَ أقام. وأوطنتُ الأرضَ ووطنتُها توطيناً واستوطنتُها أي اتخذتها وطناً، وكذلك الأتطان، وهو أفتعال منه. (١)

والمواطنة: «هي التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية السياسية نتيجة انتهائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أداؤها.» (٢)

٣- معنى هذا المركب (الانتفاء الوطني)

هو الانتساب إلى الوطن. وليس المراد النسبة اللفظية، والاسمية فقط كأن يقال: سعودي أو مصري أو سوري مثلاً، وإنما المراد الانتساب الروحي والعقلي والوجداني والفكري حتى ولو كان مقيماً خارج وطنه.

فربَّ بعيدٍ مفارقٍ لوطنه بجسده، ولكنه مقيم فيه بقلبه وفكره وعقله، يعمل له، ويخطط للارتقاء به، بدنه في الخارج، وقبله بالداخل، قد جرى حب وطنه في دمه، فنبض به قلبه، وصار جزءاً من تكوينه.

وربَّ مقيمٍ في أرض وطنه بجسده، ولكنه مفارق له بفكره وعقله فليس متممياً إليه حقيقة بل هو ضد مصالح وطنه، وأبناء وطنه، يفسد ولا يصلح، يأخذ ولا يعطي، ويدمر ولا يعمر، فهو مواطن لا وطني، وهذا هو:

ثالثاً: دلالة مفهوم (الأمن الفكري)

الأمن الفكري مركب إضافي من كلمتين (الأمن) و (الفكري) فنيين معنى كل مفردة ثم نبين معنى المركب

١ - معنى الأمن في اللغة: في معجم مقاييس اللغة: «(أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب والأخر التصديق.

والمعنيان متدانيان» (٣)

(١) لسان العرب: مادة (وطن) (١٣/ ٤٥١)

(٢) موسوعة العلوم الاجتماعية، ميشل مان، ص ٤٤٤.

(٣) مقاييس اللغة. لابن فارس (١/ ١٣٣) باب الهمزة والميم وما بعدهما في الثلاثي.



وجاء في مختار الصحاح: « (أمنة) بفتحتين فهو (آمن) و (آمنه) غيره من (الأمن) و (الأمان) والأمن ضد الخوف»^(١)..

من خلال هذه المعاني اللغوية يتبين أن معنى الأمن في اللغة يدور حول أمرين :
أولاً: الطمأنينة والشعور بالرضا والاستقرار.

ثانياً: التصديق والثقة وعدم الخوف ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]
٢- معنى الأمن في الاصطلاح: قال الجرجاني: «عدم توقع مكروه في الزمان الآتي»^(٢).

وتعددت الآراء والأقوال بحسب اختلاف المجالات والتخصصات وبالتالي فهناك تعريفات اصطلاحية للأمن حسب جوانبه وأقسامه والذيهمنا معرفة الأمن الفكري وسيأتي

ثانياً: مفهوم (الفكر) أ- في اللغة: جاء في مختار الصحاح: « ف ك ر: (التفكر) التأمل أو (أفكر) في الشيء و (فكر) فيه بالتشديد ، و(تفكر) فيه بمعنى . ورجل (فكير) بوزن سكيت كثير التفكر

أ- في الاصطلاح: قال الفيومي: «ويقال: الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوباً يكون علماً أو ظناً»^(٣) وعرفه الدكتور عبد الرحمن الزيندي بقوله: «الفكر في المصطلح الفكري والفلسفي خاصة هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم ونحو ذلك وهو كذلك المعقولات نفسها أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري»^(٤). مما سبق يتضح أن التفكير يراد به «إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف لغرض الوصول إلى معرفة جديدة وهو هذا عملية يقوم بها العقل أو الذهن بواسطة الربط بين المدركات أو

(١) مختار الصحاح. (٢٢/١)

(٢) التعريفات. للجرجاني. ص ٥٥ .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد الفيومي (٢/٤٧٩) نقلاً عن ورقة عمل في الاجتماع الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعنوان: الأمن الفكري مفهومه ضرورته مجالاته للدكتور إبراهيم الزهراني. موقع السكينة.

<http://www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzz1gRRY12ag>

(٤) حقيقة الفكر الإسلامي. د/ عبد الرحمن الزيندي. ص ١٠.



المحسوسات واستخراج معانٍ غائبة عن النظر المباشر»^(١). وهناك ارتباط وثيق بين الفكر الصحيح والإيمان فإن الفكر الصحيح المبني على الاستدلال والنظر والتأمل والتفكير بتجرد يقود حتماً إلى الإيمان بالله وتوحيده وخشيته ولذلك يدعو القرآن الكريم كثيراً إلى التفكير والنظر وإعمال العقل مثل: (آيات لقوم يعقلون) (آيات لقوم يتفكرون) وغيرها من الآيات الأخرى التي تدعونا إلى النظر في خلق الله وعظيم صنعه وتدبيره.

ب- تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً

يعد مفهوم (الأمن الفكري) من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف قديماً في ثقافتنا الإسلامية بلفظها وإن كان للشريعة الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين والعقل. ونظراً للحدائبة النسبية للمصطلح فقد تباينت الرؤى حول المقصود به وما ورد في هذا الشأن ما يلي:

- ما ذكره الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في تعريفه للأمن الفكري بأن: «يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم أميين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية»^(٢).
- ويعرفه الدكتور سعيد الوداعي بأنه: «سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الديني والسياسية وتصوره للكون»^(٣).
- ويعرفه الدكتور عبدا لحفيظ المالكي بأنه: «سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الديني والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة

(١) التعريفات. للجرجاني. ص ٥٥.

(٢) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. د/ عبد الله التركي. ص ٥٧.

(٣) الأمن الفكري الإسلامي. مجلة الأمن والحياة العدد (١٨٧) ١٤١٨هـ. للدكتور سعيد الوداعي. نقلاً عن بحث للدكتور عبد الرحمن اللويحي بعنوان بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي ١٩. وهو بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.



السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني^(١).
وجملة القول وبالتأمل في مصطلح (الأمن الفكري) أنه يسعى إلى تحقيق
الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال وأنه
يُعنى بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو
معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك^(٢)

المبحث الثاني :

تعزيز الانتباه الوطني والأمن الفكري من خلال الأنشطة الرياضية والتربوية والثقافية
في الجامعات جامعة الملك خالد نموذجاً

لا شك أن هناك وسائل لتعزيز وتقوية تنمية الشباب لوطنهم وأمتهم ومن هذه
الوسائل الأنشطة الدعوية والتربوية

أولاً: الأنشطة الثقافية: الثقافة هي واجهة المجتمع ، وهي المحرك الأول له نحو
التقدم والتحضر والتميز ، وأولى الفئات المجتمعية بتربيتهم ثقافياً هم الطلاب
والطالبات ، لذلك اتجهت الجامعات السعودية نحو الأنشطة الثقافية اتجاهاً موفقة ،
ويتجلى ذلك فيما تقوم به من أنشطة وبرامج ثقافية منها :

١. (برنامج باحث المستقبل) : ويهدف إلى تزويد طلاب التعليم العام بمهارات
البحث العلمي، وتمكينهم من معرفة الأسس المهمة التي تساعدهم على تنمية
مواهبهم وقدراتهم الشخصية ، كما يمنح البرنامج المستفيدين منه فرصة المشاركة
في المسابقات الدولية والعالمية.
٢. (برنامج بادر) : وهو برنامج وطني شامل يسعى إلى تفعيل وتطوير حاضنات
الأعمال التقنية.
٣. (برنامج إثراء) : وهو برنامج يضم حزمة من الأنشطة والبرامج التدريبية

(١) نحو إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. د/ عبد الحفيظ المالكي.

نقلاً من بحث للدكتور عبد الرحمن اللويحي بعنوان: بناء المفاهيم. ص ١٩

(٢) ينظر : مفهوم الأمن الفكري « دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام » إعداد / ماجد بن محمد بن
علي الهذيلي ص ٢٦



الإثرائية للطلبة الموهوبين والطلاب الذين يمتلكون مواهب الخاصة والتي تقدم على شكل مسابقة .

٤. الأولمبياد الثقافي للطلبة والطالبات: وهو عبارة عن مسابقات ثقافية متنوعة في حفظ القرآن وترتيبه والسنة النبوية، والإلقاء، والشعر الفصيح، والشعر النبطي، والخطابة وغيرها وتشارك فيه الطلبة والطالبات، وتقدم عمادة شؤون الطلاب جميع التسهيلات، والدعم المادي والمعنوي والتنظيم والإعداد من لجان للتنظيم، ولجان للإعلام، ولجان للضياف، ولجان للتقنيات، ولجان للأمن، ولجان للاستقبال، ولجان لتنظيم المسابقات؛ للإسهام بشكل كبير في تعزيز المواهب الطلابية وإبرازها، وتقييمها وتقويمها .
٥. مشروع تبيان: استضافت جامعة الملك خالد مشروع تبيان الذي يأتي بالتعاون مع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني للوقاية من التطرف، لحماية الشباب من الفكر الضال، وخدمة الوطن وتوعية المجتمع بأضرار وسلبات التطرف، وأهمية التصدي له

أثر هذه الأنشطة في تعزيز الانتماء الوطني، والأمن الفكري

وهذه الأنشطة الثقافية تسهم بشكل كبير جدا في تربية جيل متميز وواعد، يعتمد عليه في المراحل اللاحقة، سواء من كوادر الطلبة أو الطالبات، وتنمي في نفوس الطلاب الانتماء الوطني، وتبرهن لهم عمليا أن وطنهم وحكومتهم تعمل على صلاحهم وإصلاحهم، والنهوض بهم، ولا تبخل عليهم بأي جهد أو مال، فيزداد بذلك حبهم وانتماءهم لوطنهم، وكذلك يقوم فكرهم تزكو عقولهم بما تقدمه هذه الأنشطة من مادة ثرية في هذا الجانب .

ثانيا: الأنشطة الرياضية: إيماننا من إدارة الجامعات في المملكة بقيمة الدور الكبير الذي تسهم به الأنشطة الرياضية في بناء العقول والأجسام معا، وتوجيه الفكر اتجاها صحيحا في محاضن الجامعة بعيدا عن المحاضن الأخرى والتي تؤثر سلبا على عقول وفكر الشباب مثل الأندية المشبوهة وصلات الألعاب التي ليس عليها رقابة حكيمة



، وغيرها ، فقد أولت الإدارة عناية فائقة بهذا الجانب الرياضي ، ومن الأنشطة الرياضية التي تقيمها الجامعات :

- ١ . الأولمبياد الرياضي .
- ٢ . وسباق اختراق الضاحية السنوي .
- ٣ . والألعاب الرياضية المتعددة في صالة الألعاب .
- ٤ . وإقامة مباريات السلة وكرة القدم وغيرها .

أثر الأنشطة الرياضية في تعزيز الانتماء الوطني

ليست الرياضة تربية للأجسام فحسب ، وإنما هي تربية للعقول وللغفكر وللانتماء للوطن أيضا ؛ إذ تربي في الطالب ترك الأنانية ، وحب الأنا ، وأهمية العمل في فريق ، وان المرء قليل بنفسه كثير بغيره ، وأن الأهداف الكبيرة لا تتحقق إلى بالعقل الفردي ، وإنما بالعقل الجمعي . وأن الأنانية طريق الفشل والضياع ، وان العمل في فريق بجهد هو طريق النجاح .

وعنئذ يربي الطالب على العمل لوطنه ، والدفاع عنه والذود عن حياضة ، والارتقاء به حتى إذا ما تبوأ منصباً نفع وطنه ومؤسسته ، وكان أنموذجا حيا للنشاط والقوة العلمية والإدارية والخلقية ، فلا نهب ولا سرقة ولا اختلاس ، لا تزوير ، ولا إهدار لمقدرات الوطن .



المبحث الثالث: تعزيز الأمن الفكري من خلال الأنشطة الدعوية والمؤتمرات والندوات العلمية (جامعة الملك خالد نموذجا)

أولا : الأنشطة الدعوية : تشارك الجامعة في :

أ- خيمة أبها السياحية الدعوية : بإقامة معرض للجامعة في الخيمة. ضم عيادات متنقلة ومشاركات عدد من الكليات الصحية، إضافة إلى العديد من الندوات والدورات التي تقدمها الجامعة ضمن برنامج الخيمة .

ب - كما يقوم كثير من اساتذة الجامعة بالمشاركة في المنتقيات والأنشطة الدعوية في أنحاء المملكة في المساجد والنوادي والسجون وغيرها للدعوة والمناسحة والمراجعات الفكرية ليستقيم الشباب على الجادة ويلزموا الطريق القويم ، بل وامتدت الأنشطة الدعوية خارج المملكة في المراكز الإسلامية بأوروبا والأمريكتين وآسيا وأستراليا وإفريقيا وغيرها . وخصوصا في شهر رمضان المبارك .

ثانيا: المؤتمرات العلمية: أقامت جامعة الملك خالد كثيرا من المؤتمرات التي تسهم بشكل كبير جدا في تصحيح المفاهيم عند الشباب ، وتعزز الانتماء الوطني والأمن الفكري من هذه المؤتمرات :

١. المؤتمر القرآني الدولي الأول بكلية الشريعة وأصول الدين بأبها بعنوان توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة أ وتم عقد المؤتمر خلال الفترة (١٥-١٧) من شهر محرم عام ١٤٣٨هـ

٢. المؤتمر الدولي الثاني ، نظنه قسم الإعلام والاتصال «الإعلام والإرهاب.. الوسائل والإستراتيجيات» خلال الفترة من ١٥ إلى ١٧ صفر ١٤٣٨، الموافق من ١٥ إلى ١٧ نوفمبر ٢٠١٦.

٣. المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة الجرائم المعلوماتية (٢٠١٧ CACC). خالد في الفترة ما بين ٢٦-٢٧ مارس ٢٠١٧.

ثالثا : الندوات العلمية : كما تقيم الجامعة ندوات علمية في القاعات العامة والدعوة عامة للطلاب ، ويشترك فيها أساتذة أفاضل بالأقسام العلمية ، ولها مواعيد تحدد وتعلن ، ولها أثر ملحوظ في نفوس الطلاب .



المبحث الرابع:

دور وحدات التوعية الفكرية في تعزيز الأمن الفكري (جامعة الملك خالد نموذجا)

أولا من أهداف هذه الوحدات :

١. ترسيخ الفكر السليم المنضبط بالعقل والدين.
٢. تحقيق الرؤية الشرعية والفكرية المؤصلة والمتزنة للطالب الجامعي.
٣. بيان وجوب الطاعة والوفاء بالبيعة الشرعية ولزوم جماعة المسلمين.
٤. تعزيز دور الطالب الجامعي في تحقيق الولاء الوطني وحفظ الأمن.
٥. إبراز خطورة التكفير وعلاقة ذلك بالغلو والتنطع في الدين.
٦. توعية الطلاب بخطورة شبكات التواصل وما ييثر فيها من شائعات وانحرافات فكرية.
٧. تنمية الوازع الديني لدى الطلاب والطالبات، والتحذير من التهاون بالدماء المعصومة.
٨. تحصين الشباب ضد التوجهات الفكرية المخالفة للجماعات المتطرفة الغالية أو الجافية.
٩. بناء علاقة تكاملية بين الجامعة والمجتمع للتوعية والتثقيف بخطر الإرهاب والتطرف.
١٠. التواصل الفعال مع جميع القطاعات الحكومية والأهلية؛ لبناء مشروع وطني متكامل لحماية أمن ومقدرات هذا البلد المبارك. (١)

خامسا : دورها وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري :

١. شاركت وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد في فعاليات الملتقى العلمي لمشروع هدي القرآن الكريم والسنة النبوية في حماية أمن الوطن بالمدينة المنورة. ، والذي أقيم خلال الفترة من ٢٧ حتى ٢٩ محرم ١٤٣٩هـ
٢. أطلقت وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد برنامجا تلفزيونيا توعويا فكريا،

(١) موقع جامعة الملك خالد، رابط :



بعنوان "رسالة الحج"، وهو عبارة عن ١٠ حلقات يُستضاف من خلالها العديد من الضيوف للحديث عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الحج والحجيج، والرد على الاتهامات التي تهدف إلى تسييس الحج، والانتقاص من الجهود المبذولة فيما يخص راحة الحجاج والزائرين.

٣. أقامت وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد محاضرة بعنوان "وسائل التواصل وأثرها على الأمن الفكري"، وأخرى عن "الألعاب الإلكترونية وأثرها على الأمن الفكري" لمنسوبي الأمن العام،

٤. فعاليات حملة الأمن الفكري الثالثة "هذه سيبي" لعام ١٤٣٨ هـ والتي انطلقت بمدينة تدريب الأمن العام بمنطقة عسير وقد تخلل حفل التدشين محاضرة لفضيلة الدكتور حजर بن سالم العماري، بعنوان "حفظ الضروريات الخمس"، ومحاضرة لسعادة الدكتور مسفر أحمد الوادعي، بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري"، ومحاضرة لسعادة الدكتور خضران عبدالله السهيمي، بعنوان "الألعاب الإلكترونية وأثرها على الأمن الفكري".^(١)

٥. «أطلقت وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد برنامجها التلفزيوني القصير الأول بواقع ٣٠ حلقة توعوية بدء بثه مع إطلالة شهر رمضان المبارك. ويستهدف البرنامج شرائح المجتمع المختلفة بكل فئاته العمرية وأطيافه الفكرية، حيث يشارك فيه عدد من أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة من قيادات المجتمع المدنية والعسكرية تنفيذاً لتوجيه ولاة الأمر القاضي بضرورة تحصين الشباب ضد الانحرافات الفكرية المتشددة والجافية، وتحقيقاً لرسالة الجامعة في غرس قيم الوسطية والاعتدال وإتباع الكتاب والسنة.

٦. دشّن معالي مدير جامعة الملك خالد جناح الجامعة بالمخيم الدعوي المقام ضمن فعاليات الصيف بمدينة أبها وأوضح أن الجامعة تتشرف بالمشاركة في هذا الملتقى ومشاركتها فيه، وذلك من خلال وحدة التوعية الفكرية، وقال: «الوحدة تبث رسائلها التوعوية، والمهمة جداً، وتقدم الأساليب الوقائية الصحيحة من الأفكار

(١) موقع جامعة الملك خالد، رابط: <http://www.kku.edu.sa/ar> /٢/٢٤٨٢



المنحرفة ومظاهرها وأدواتها في هذا العصر المنفتح على وسائل الإعلام حيث إن شبابنا مستهدفون ، ونحن في جامعة الملك خالد نعمل على تحصين طلابنا وطالباتنا من مثل هذه الأفكار الهدامة ..»

وقد أقامت وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد ندوة عن الأمن الفكري وأخرى عن وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري لدى الشباب .

٧. تم توقيع اتفاقية تعاون داخلية، بين كل من معهد البحوث والدراسات الاستشارية ، ووحدة التوعية الفكرية ، وذلك على هامش فعاليات افتتاح المؤتمر الدولي الأول لطب الأسنان. (١)

٨. أصدرت وحدة التوعية عدد من الأبحاث العلمية التي تعزز قضية الأمن الفكري والانتباه الوطني منها:

- أ. مفهوم البيعة في الإسلام وأثره في تحقيق الأمن الفكري، أد/ علي بن محمد الشمراني
- ب. الجهاد في الإسلام ، شبهات وردود . أد / يحيى بن عبد الله البكري
- ج. الأمن الفكري ، المفهوم والمرتكزات ، أد/ جبريل بن محمد البصيلي . وغيرها من الأبحاث المهمة في هذا الباب .

(١) موقع جامعة الملك خالد ، المركز الإعلامي . رابط : /www.kku.edu.sa/



المبحث الخامس :

دور المناهج الدراسية في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري

لاشك أن المناهج الدراسية في الجامعات هي من أهم الوسائل التي تشكل عقلية الطالب والطالبة.

وإن من المقرر لدى المتبعين لقضايا الانحراف الفكري أن من أهم وسائل الانحراف هو المنهج الذي يتلقى من كتب هي في أساسها شاذة فكريا وعقديا وخلقيا ، أو كتب أسية فهمها فانطلق أصحاب الفهم المنحرف يكفرون ويفجرون ويفسقون ويدعون ويعيثون في الأرض فسادًا ، فإذا ما سألتهم لم يفعلون هذا بأهل الإسلام ؟ يقولون : قال الله ، قال رسوله صلى الله عليه وسلم قال فلان وقال فلان . — ولا حول ولا قوة إلا بالله — وقد ساء فهم وضل سعيهم !

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف: ١٠٣ ، ١٠٤] ،

ومن هنا ندرك أهمية دور المناهج الدراسية في تخريج مخرجات فاهمة وواعية وعادلة ومستقيمة ، وأهمية أيضا أعضاء هيئة التدريس الذي يشرحون هذه المناهج على الوجه الصائب والفهم القويم .

وأكثر المناهج المعنية بذلك هي المناهج الشرعية والتربوية .

والحق أن هذه المقررات الدراسية في الجامعات في المملكة قد عنيت أيا عناية بتعزيز الأمن الفكري

فركزت أقسام العقيدة تركيزا كبيرا في مناهجها ومقرراتها على إرساء قواعد التوحيد إذ هو العاصم الأكبر من ضلالات الفكر وشطحات العقول . كما ركزت على طاعة ولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين وبيان خطر الشذوذ عن ذلك .

وكشفت عن الفرق الضالة وبينت صفاتهم وسوء فهمهم .

كما أرست أقسام التفسير وعلوم القرآن في مناهجها قواعد الفهم السليم في تفسير كتاب الله عز وجل وبينت خطورة التفسير بالهوى الذي ينتج عنه الضلال والغي

وقامت أقسام السنة وعلومها ببناء مناهجها الدراسية على أسس قويمة فبينت فيها



طرق معرفة المقبول من المردود من الروايات ، وقررت قواعد فهم السنة النبوية حتى يسير في ضوئها طلاب العلم فيهدتوا ويفقهوا .
وأما أقسام الفقه والأصول فقررت قواعدها الأصولية ، ومسائلها الفقهية في مناهجها الدراسية لتصحيح الفهم ، وتضبط الفتوى .
كما قامت أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية بالتأليف في حقيقة الدعوة وطرقها ووسائلها الحكيمة ، وطرق الخطاب والتأثير ، وحذرت من الدعوات المنحرفة والمناهج الباطلة .
وهكذا بقية الأقسام كالتربية واللغة العربية وغيرها ، جهودها واضحة ، ومناهجها تصب في هذا الإطار للأخذ بأيدي أبنائنا إلى بر الأمان. ^(١)

(١) وهناك دراسات معاصرة تكفلت ببيان دور المناهج الدراسية في ذلك منها : بحث : دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية ، للدكتور محمد بن عبدالعزيز الربيعي ، وهو عبارة عن دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري في الفترة ٢٢-٢٥ جماد الأول لعام ١٤٣٠هـ



الخاتمة

أولاً : نتائج البحث

- بعد هذا العرض لدور الجامعات السعودية في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري يطيب لي أن أخلص إلى النتائج التالية :
- ١ . أهمية توظيف النشاط الرياضي والثقافي والتربوي والدعوي في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري .
 - ٢ . إن وحدات التوعية الفكرية لها دور بارز في إرساء الانتماء وتصحيح المفاهيم
 - ٣ . أسهمت المناهج الدراسية في الجامعات وخصوصاً الشرعية منها في تعزيز الانتماء ، وتقويم الفكر .

ثانياً : توصيات البحث

- ١ . ضرورة تفعيل (الحسبة) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الطلاب والطالبات لإزالة السلبيات الخلقية والسلوكية والإطاحة بالانحرافات الفكرية
- ٢ . ضرورة عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس وخصوصاً الجدد منهم لتوعيتهم ببعض المفاهيم الهامة والتي منها :
 - أ- ضرورة الاهتمام بكل ما ينمي الطالب فكرياً وثقافياً بجانب التحصيل الأكاديمي .
 - ب- حث الطلاب على الاستفادة مما هو متوافر في المكتبات بخصوص قضايا الأمن الفكري والغزو الثقافي والتأثيرات السلبية لبعض وسائل الإعلام والقنوات الفضائية .
- ٣ . يقترح وضع دراسات للكشف عن المظاهر المختلفة للانحراف الفكري ووضع تصور مقترح للمنهج ودوره في مواجهة هذه المظاهر في الجامعات .
- ٤ . كما أوصي أن يتاح المجال بشكل أكبر لأعضاء هيئة التدريس وأن توسع الدائرة لتشمل غير السعوديين (ممن شهد لهم بالكفاءة العلمية ، والقدرة على الإقناع) لتصحيح المفاهيم وتعزيز الانتماء وتقويم الفكر في المساجد والمنتديات وغيرها .

وبالله التوفيق



ورقة عمل بعنوان

دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

إعداد الدكتور/ عماد عمر خلف الله أحمد

أستاذ الفقه المشارك - جامعة القصيم

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الأنس والجن ليعبدوه وأرسل لهم الرسل ليوحدهم وأنزل لهم الكتب ليعرفوه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد كثرت الفتن والشور في هذا الوقت، والعالم الآن يغلي كالمرجل من جراء هذه الفتن؛ خاصة ما يتعلق بالتطرف والإرهاب والانحراف الفكري، والتنكر للأوطان، والخروج على أولياء الأمور، والبعد عن العلماء الربانيين، ووصف واتهامهم بما ليس فيهم، فجاء هذا المؤتمر في وقت ما أحوج المسلمين له، خاصة في بلاد الحرمين الشريفين لأنها هي معقل الإسلام وموطن الشريعة، فأصبحت آخر حصون الإسلام فهي مستهدفة من قبل أعداء الإسلام، لذلك نشروا الأفكار الهدامة المنحرفة من الغلو والتطرف في أوساط الشباب، حتى أصبح الشاب يقتل أباه وأمه وأخاه، ومن أسباب تعزيز قيم الانتباه والوطني والأمن الفكري الأسرة المسلمة؛ فهي الحصن الحصين والدرع الواقي من الفتن والشور، فيها يتربى الفرد على المعتقد الصحيح، والإيمان الراسخ والعبادة الصحيحة، والأخلاق القويمة التي تعزز قيم الانتباه الوطني والأمن الفكري؛ مما يعود على الفرد والمجتمع بالعمل الجاد المثمر، والتطور والنهضة، والتعاون على البر والتقوى.

ومن هذا المنطلق فإن مسؤولية الأسرة المسلمة في اتخاذ الأسس التربوية التي من شأنها الإسهام في تحقيق الوسطية في التفكير تكتسب أهمية عظيمة، خاصة في الوقت الحاضر الذي تنوعت فيه وسائل الانحراف وكثرت فيه الشبهات، الأمر الذي يستدعي العناية بالتربية الإسلامية وأساليبها المتنوعة من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو تحقيق العبودية لله، الذي يتم به بناء المجتمع المسلم القوي.

ووظيفة الأسرة هي الأساس في تكوين البناء الإنساني روحياً وعقلياً وعقائدياً وجسدياً ووجدانياً وانفعالياً واجتماعياً لذا نجد الإسلام قد حرص على هذا التكوين ووضع أسسه في قوله ﷺ: (تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)^(١)

(١) (١) أخرجه ابن ماجه: (١ / ٦٣٣) باب الأكفاء برقم: (١٩٦٨) وحسنه الألباني في تحقيق

سنن ابن ماجه.



وجعل لكل من الزوجين صفات للاختيار الصحيح لشريك الحياة، وأوجب حقوق يقوم بها كل منهما تجاه الآخر؛ من أبرزها المشاركة في تربية الأولاد على ما سيأتي تفصيله في ثنايا هذا البحث، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي.

ومشاركتي في هذا المؤتمر بعنوان: دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري، قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها وأسس بنائها وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها.

المطلب الثاني: أسس بناء الأسرة.

المبحث الثاني: دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني.

المطلب الثاني: دور الأسرة في تعزيز قيم الأمن الفكري.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.



المبحث الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها وأسس بنائها وفيه مطلبين: المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها.

أولاً: مفهوم الأسرة:

الأسرة في اللغة: الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر^(١).

الأسرة اصطلاحاً: هي تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك المتعة مقدرًا، أي يراد به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر^(٢).

وهي: الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها نشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه^(٣).

كما تعرّف الأسرة في العرف الاجتماعي السائد بأنّها: المجموعة الصغيرة والمكوّنة من الزوجين والأبناء، أساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة، وهما اللذان يقومان بالدور الأساس والفعال في التكوين والتنظيم والرقابة من البداية إلى النهاية^(٤).

ثانياً: أهمية الأسرة:

لأسرة أهمية كبرى ودور ريادي عظيم فمن ذلك:

١. حفظ النسل ودوام النوع، إلى إن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم، والولد هو الأصل الذي وضع له النكاح، والمقصود من إبقائه، وألا يخلوا العالم من جنس الإنس قال ﷺ: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر الأنبياء يوم القيامة)^(٥). وقوله ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة

(١) المعجم لوسيط لإبراهيم أنيس وآخرين: (١/١٧).

(٢) تنوير الأعلام على هامش حاشية ابن عابدين: (٢/٢٦٥).

(٣) نظام الأسرة في الإسلام لمحمد عقلة: (ص ١٧).

(٤) السلوك الاجتماعي في الإسلام لحسن أيوب: (ص ١٩٨).

(٥) أخرجه ابن حبان: (٩ / ٣٣٨) برقم: (٤٠٢٨) والحاكم في المستدرک: (٢ / ١٧٦)



جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) (٦).

قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الإنزال ، و ترويح النفس وإناسها ، وذلك بمجالسة الزوجة والنظر إليها ومداعبتها وملاعبتها ، وفي ذلك إراحة للقلب وتقوية له على العبادة ، لذلك قال ﷺ: (حب إلى الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة) (٧) وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات ، ولذلك قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَفَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٨).

وهو من أفضل طرق العفة ، لذلك كان هو الطريق الإنساني الأخلاقي الأواحد الذي يؤدي إلى الإشباع الجنسي للفرد ، من غير إضرار بالمجتمع ... بل كان الواحة الطبيعية التي تجمع بين الرجل والمرأة ، ويمنحها الراحة النفسية والحسية (٩).

٢. تربية الأجيال الجديدة: التربية والتربية الصالحة هي قرين الإنجاب، وليس المقصود هو إنجاب الأبناء ثم تركهم للضياع، بل المقصود تزويد الحياة بعناصر الإعمار، وتزويد المجتمعات بعناصر البناء، كما ذكرنا، وهذا لا يتحقق إلا من مجموع أسر قوية محكمة التكوين قوية البناء. والأسرة القوية لا تكون إلا بأب وأم وأبناء صالحين، ومن أوجب حقوق الأبناء على الآباء التربية الصالحة (١٠).

برقم: (٢٦٨٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(١) (٦) أخرجه مسلم: (٣/١٢٥٥) باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته برقم: (١٦٣١).

(٢) (٧) أخرجه الحاكم: (٢/١٧٤) برقم: (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٣) (١) سورة الأعراف الآية: (١٨٩).

(٤) (٢) الإسلام والجنس، لفتحي يكن: (ص ٢٩ - ٣٠ بتصرف واختصار).

(٥) (٣) مهددات الأسرة للدكتورة فاطمة عبد الرحمن: (ص ٣٢٤) مجلة جامعة القرآن الكريم

العدد (٩) ١٤٢٥هـ.



٣. تفرغ القلب عن تدبير المنزل، والتكفل بشغل البيت، وتهيئة أسباب المعيشة فيه ، وإن الإنسان لو لم تكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده، إذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ، ولم يتفرغ للعلم والعمل ، والمرأة الصالحة عون على الدين بهذه الطريقة، واختلال هذه الأسباب شواعل ومشوشات للقلب ، ومنغصات للعيش ، ولذلك قال ﷺ: (ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ، ولسانا ذاكرا ، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة) (٤)١).

٤. مجاهدة النفس ورياضتها، وذلك بالرعاية والولاية، والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن ، واحتمال الأذى منهن ، والسعي في إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين، والاجتهاد في كسب الحلال لأجلهن ، والقيام بتربية أبنائه ، فكل هذه الأعمال عظيمة الفضل، فإنها رعاية وولاية والولد والأهل رعية وفضل الرعاية عظيم قال ﷺ: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته) (٥)٢، (٦)٣).

٥. تجسيد معاني التكافل الاجتماعي وروح التعاون: انطلاقاً من مبدأ تحمّل المسؤولية، ويتولد هدف آخر يُعدُّ دعامة من دعائم بقاء الأسرة وهو روح التعاون والإحساس المشترك الذي يجب أن يلتزم به كل فرد من أفراد الأسرة، وتتجلى هذه المعاني في العواطف والمشاعر بين الزوجين في السراء والضراء كما يظهر في مفهوم النفقة في الإسلام من إلزام الموسر بالنفقة على قريبه الفقير. فالزوجان يشتركان بروح المحبة في تهيئة الجو الصالح والعيش الهادئ لهما ولأفراد الأسرة جميعاً (٧).

(١) (٤) أخرجه أحمد: (٥ / ٢٨٢) برقم: (٢٢٤٩٠) وابن ماجه: (١ / ٥٩٦) برقم: (١٨٥٦).

(٢) (٥) أخرجه البخاري: (٢ / ٨٤٨) باب العبد راع في مال سيده برقم: (٢٢٧٨) ومسلم: (٣ / ١٤٥٩) باب فضل الإمام العادل برقم: (١٨٢٩).

(٣) (٦) زاد المعاد لابن القيم: (٤ / ٢٤٩ - ٢٥٠) وتحفة العروس لمجدي الشهاوي وعزيز العطار: (ص٩-١٣).

(٤) (٧) مهددات الأسرة للدكتورة فاطمة عبد الرحمن: (ص ٣١٣).



المطلب الثاني: أسس بناء الأسرة:

سبب بناء الأسرة يتوقف على حسن اختيار قطبي رحاها - الزوج والزوجة - وحتى تكون الأسرة صالحة وتسهم في إصلاح المجتمع بصلاح أفرادها لا بد مراعاة أسس اختيار الزوجين، وهي:

أولاً: أسس اختيار الزوج:

من أسس اختيار الزوج أن يكون متديناً وذو خلق، وعلى الولي أن يختار لكريمته، فلا يزوجها إلا لمن له دين وخلق وشرف وحسن سمت، فإن عاشرها عاشرها بالمعروف، وإن سرحها سرحها بإحسان^(١).

وما يؤيد ذلك قوله ﷺ: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)^(٢).

إن الدين أهم عامل في الكفاءة فالرجل الذي يعمل بأوامر الإسلام ويجتنب نواهيه يكون براً بزوجه أمينا عليها، لذا قال ﷺ: (تخيروا الأكفاء لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)^(٣).

ثانياً: أسس اختيار الزوجة.

١. أن تكون دينية لقوله ﷺ: (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)^(٤).

(١) (١) فقه السنة للسيد سابق: (١٤ / ٢).

(٢) (٢) أخرجه الترمذي: (٣ / ٣٩٤) باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه برقم: (١٠٨٤) والبيهقي: (٧ / ٨٢) باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي برقم: (١٢٢٥٩).

(٣) (٣) أخرجه ابن ماجة: (١ / ٦٣٣) باب الأكفاء برقم: (١٩٦٨) والحاكم: (٢ / ١٧٦) برقم: (٢٦٨٧).

(٤) (٤) أخرجه البخاري: (٥ / ١٩٥٨) باب الأكفاء برقم: (٤٨٠٢) ومسلم: (٢ / ١٠٨٦) باب استحباب نكاح ذات الدين برقم: (١٤٦٦).



والمرأة ذات الدين لا تتخذع لهواها ولا ترخص نفسها ، ولا تهمل شأن بيتها ، ولا تغفل عن تربية أبنائها وتأديبهم وإصلاح شأنهم ولا عن حقوق زوجها ، فالدين يجد من قوتي الغضب والشهوة ، ويكفي أنه علاج ناجع لشفاء النفوس وواق لها من فساد الخلق ، والتردي في مهاوي الرذائل^(٥).

٢. أن تكون ولودا لقوله ﷺ: (تزوجوا الودود الولود فيني مكائير الأنبياء يوم القيامة) ٢(٧). فإن الإنجاب من أهم مقاصد الزواج ، والنبي ﷺ منع الرجل الذي قال له إني أصبت امرأة ذات جمال وحسب ولكنها لا تلد أفأتزوجها قال : (لا ثم أتاه الثانية فنهاه ، ثم أتاه الثالثة فقال : تزوجوا الودود الولود فيني مكائير بكم الأمم) ٣(٨).

٣. وجاء في عون المعبود: (أنها لا تلد) كأنه علم ذلك بأنها لا تحيض (تزوجوا الودود) أي تحب زوجها (الودود) أي التي تكثر ولادتها . وقيد بهذين لأن الودود إذا لم تكن ودوداً لم يرغب الزوج فيها والودود إذا لم تكن ولوداً لم يحصل المطلوب وهو تكثير الأمة بكثرة التوالد ، فيعرف هذان الوصفان في الأبيكار من أقاربهن إذ الغالب سراية طباع الأقارب بعضهن إلى بعض ٤(٩).

٤. أن تكون بكرًا لقوله ﷺ لجابر عندما تزوج ثيبًا: (فهلأ بكرًا تلاعبها وتلاعبك) ٥(١٠).

لأن زواج البكر أدعى للإلفة والمحبة ، والمرأة مجبولة على حب أول من يفتض بكارتها، وكما قيل: ما الحب إلا للحبيب الأول.

- (١) تحفة العروس للإستانبولي: (ص ٤٢).
- (٢) أخرجه ابن حبان: (٩ / ٣٣٨) برقم: (٤٠٢٨) والحاكم في المستدرک: (٢ / ١٧٦) برقم: (٢٦٨٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.
- (٣) (٨) رواه أبو داود برقم: (٢٠٤٩).
- (٤) (٩) عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم أبادي (٦ / ٣٣).
- (٥) (١٠) أخرجه البخاري: (٥ / ٢٠٠٩) برقم: (٤٩٤٩).



٥. ٤. أن تكون من بيت معروف بالدين والقناعة ، فالمرأة التي تترى في مثل هذا البيت تكون صالحة وقنوعة بما قسم الله لها .
٦. أن تكون حسيبة لقوله ﷺ: (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) الشاهد هو حسبها .
٧. أن تكون جميلة ، لأنه أسكن لنفسه وأغض لبصره وأكمل لمودته، والدليل الحديث السابق.
٨. أن تكون أجنبية غير ذات قرابة ، لأن ولدها يكون أنجب وقد قيل : (إن الغرائب أنجب وبنات العم أصبر) ولحديث : (لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويًا) (١) (١) والضاوي هو النحيف وذلك لضعف الشهوة (٢) (٢). وهذا ليس على إطلاقه ، إنما يكون في القرابة التي بها مرض وراثي حتى لا يصاب أطفالهم بذلك المرض ، وفي واقعنا المعاصر زيجات كثيرة جدا من الأقارب فهي على أحسن حال .

(١) قال ابن الملتن في خلاصة البدر المنير: (٢ / ١٧٩) برقم: (١٩١٠) قال ابن الصلاح لم أجده أصلا.

(٢) (٢) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي: (١٢ / ٧ - ١٤) .



المبحث الثاني:

دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني.

الانتماء الوطني: هو الانتساب الحقيقي للوطن والدين فكراً ووجداناً، واعتزاز الأفراد بهذا الانتماء عن طريق الالتزام والثبات على المناهج والتفاعل مع احتياجات الوطن، وتتجلى هذه التفاعلات من خلال بروز الاعتزاز بالوطن والمحبة العميقة له والتي تتجسد عن طريق الانغماس في حمايته والتضحية لأجله^(١)

دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني:

تبرز اليوم أهمية الوطنية والمواطنة، من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها من أخطار العولمة، ومؤسستها، وهذا لا يعني أن الحل يكمن في الانكفاء على الذات، والابتعاد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، إنما يعني إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربيته وتربية وطنية تركز على تزويده بالمعارف، والقيم، والمبادئ والمهارات التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية. وسبق الحديث عن مقومات الأسرة الصالحة؛ التي ينتظر منها إنتاج أولاد صالحين يحملون هم هذا الدين والوطن تمسكاً ودفاعاً وإصلاحاً؛ ليعود ذلك على الوطن تنمية وتطويراً واستقراراً، ويعيش المواطن أمناً وطمأنينة ورخاءً، والأسرة هي المدرسة الأولى، وهي اللبنة الأساسية والجذرية لصياغة شخصية المواطن. ويقع على الأسرة المسؤولية الكبرى في تقويم سلوك والأخلاق والتوجيه الصحيح إلى كل المعاني والقيم والمثل المتعالية للهوية الإسلامية والوطنية التي تشحن الطفل بشحنات تعينه بها على معوقات الحياة، وتقويه على رد الهجمات الثقافية الخارجية المؤثرة في خلقه وسلوكه، ولا سيما الحملات الثقافية الموجهة من الخارج والساعية لقلع أبنائنا من هويتهم الأصيلة والسليمة ومن دينهم الحنيف، وجرهم إلى منزلقات الرذيلة والإرهاب. ولدعم تربية

(١) موقع موضوع على الانترنت <http://mawdoo3.com>



المواطنة الصالحة و تعزيزها في نفوس أولادنا وفي سلوكهم، ينبغي للأسرة التركيز على المحاور التالية:

١. ربط الطفل بالمقومات الروحية والمادية للشخصية الوطنية، وتنشئته على التمسك بها وبتقييم مجتمعه، والربط بينها وبين هويته الوطنية، وتوعيته بالمخزون الثقافي الوطني.
١. تأصيل حب الوطن والانتماء في نفوس الناشئة في وقت مبكر، عبر تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدعوة إلى إعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكاسبه، والمشاركة الفاعلة في خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
١. تعويد الطفل على الطهارة الأخلاقية وصيانة النفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية الذميمة، وحثه على التحلي بأخلاقيات المواطن الواعي بأمور دينه ودنياه.
٢. تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبتث الوعي فيه بتاريخ و طنه وإنجازاته، وثقافته بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.
٣. العمل على إدراك الطفل للمعاني التي يرمز لها "العلم"، والنشيد الوطني.
٤. حقوق المواطنين وتيسير شؤونهم. وتنشئته على حب التقيد بالنظام والعمل به^(٢).
٥. تهذيب سلوك الطفل وأخلاقه، وتربيته على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الأخوة بين المواطنين. وحب السعي من أجل قضاء حاجات المواطنين والعمل من أجل متابعة مصالحهم وحل مشاكلهم ما أمكن ذلك، ومن دون مقابل.
٦. تعويد الطفل على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات الاقتصادية في الوطن.

(١) دور الأسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة للكاتبة ليلي غندر، انظر موقع



٧. نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها، والمشاركة في نشاطات المؤسسات المدنية وإسهاماتها في خدمة المجتمع بالمشاركة في المناسبات التي تركز تعاون المجتمع.
٨. تعزيز حب التصدي لكل معتد على الوطن، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح.
٩. تقديم يد العون للفئات المعوزة وذوي الحاجات من المواطنين، وغرس روح المبادرة بالأعمال الخيرية^(١).
١٠. اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة، وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتيسير شؤوننا الحياتية *
١١. التعريف بصروح الوطن بأخذ الأطفال في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية، مع سرد قصة كل موقع منها
١٢. تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف
١٣. إكساب الطفل المهارات التي تمكنه من أن:
- أ. ينتمي لوطنه، و أمته الإسلامية.
- ب. يقدر المصلحة العامة ويقدمها على مصلحته الخاصة، ويضحى من أجل الصالح العام.
- ج. يعمل بروح الفريق، ويمارس العمل الجماعي التطوعي.

(١) دور الأسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة للكاتبه ليلى غندر انظر موقع /



- د. يتحمل المسؤولية ، ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار .
- هـ . يؤدي واجباته ، ويتمسك بحقوقه ، ويؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية^(٢) .
- و . يتحلى بالخلق الرفيع ويتأدب بآداب الحوار ، ويحترم آراء الآخرين .
- ز . يمارس النقد الذاتي ، ويشارك في اتخاذ القرار .
- ١٤ . تأصيل بر الوالدين في نفوس الأطفال ، واحترام الأقارب ، والمحافظة على كيان الأسرة .
- ١٥ . تنمية اتجاهات الأخوة والتفاهم ، والتعاون التي يجب أن تسود الناس .
- ١٦ . تشجيع الحوار الأسري وتواصل الأجيال
- ١٧ . فتح حوار معمق مع رجال الغد ، وبين أنفسهم ، وتمكينهم من التعبير عن رؤيتهم كشركاء .
- ١٨ . تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف
- ١٩ . تقبل الأطفال والإنصات الفاعل إليهم ، والعمل معهم بإيجابية وتعزيز ثقافتهم بأنفسهم .
- ٢٠ . تمكين الأطفال من التعبير عن آرائهم وفقا لقدرتهم ودرجة نضجهم .
- ٢١ . إكساب الطفل الكفايات التي تمكنه من أن:
- أ . ينتمي لوطنه المملكة العربية السعودية ، وأمه الإسلامية .
- ب . يحمي إنجازات وطنه ويحافظ على استقراره .
- ج . يؤمن بالوحدة الوطنية باعتبارها ضرورة حتمية للتقدم .
- د . يقدر المصلحة العامة ويقدمها على مصلحته الخاصة ، ويضحى من أجل الصالح العام .
- هـ . يعمل بروح الفريق ، ويمارس العمل الجماعي التطوعي في حياته .
- و . يتحمل المسؤولية ، ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار .

(١) دور الأسرة والمدرسة في تنمية الوطنية والمواطنة في نفوس الأطفال للباحث: محمد عباس



- ز. يؤدي واجباته ، ويتمسك بحقوقه ، ويؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية
- ح. يتمثل القيم العلمية مثل: الأمانة ، الموضوعية ، وحب الاكتشاف
- ط. والمثابرة •
- ي. يتحلى بالخلق الرفيع ويتأدب بآداب الحوار، ويحترم آراء الآخرين •
- ك. يمارس النقد الذاتي، ويشارك في اتخاذ القرار (١).

المطلب الثاني: دور الأسرة في تعزيز قيم الأمن الفكري.

الأمن الفكري: يشمل الأخطار والمصادر والأسباب التي تؤدي أو يمكن أن تؤدي إلى هز القناعات الفكرية أو الثوابت العقدية، والمقوم الأخلاقي والاجتماعي والديني للأمن الوطني، والسياسات العامة والإجراءات والنشاطات المطلوبة لحماية المنظومة العقدية والأخلاقية والقيمية من كل فكر شاذ أو منحرف أو متطرف أو معتقد خاطئ ومواجهة ذلك بكل السبل والوسائل^{(١)٢}.

وعرّف بأنه: سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال، أو هو تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ أما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه^{(٢)٣}.

وقيل الأمن الفكري هو: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية^{(٣)٤}.

(١) دور الأسرة والمدرسة في تنمية الوطنية والمواطنة في نفوس الأطفال للباحث: محمد عباس محمد عرابي.

(٢) (١) دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري رسالة ماجستير للباحث محمد المويشير: (ص ١٨) جامعة الأمير نايف ، بإشراف الدكتور علي بن فائز الجحني، عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٣) (٢) دور الأسرة التربوي في تعزيز الأمن الفكري: مقال موقع السكينة/ www.assakina.com بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٢٠١٤م.

(٤) (٣) الأمن الفكري ودور الأسرة في تحقيقه للدكتور عبدالعزيز الهليل: (ص ٦) ورقة مقدمة في ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب في مدينة بريدة بتاريخ (٥ -



دور الأسرة في تعزيز قيم الأمن الفكري.

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، ومرّ معنا في المبحث الأول أن الاختيار الأمثل للزوجين والقيام بالحقوق والواجبات يجعل الأسرة صالحة سوية؛ والأسرة الصالحة السوية هي أساس الحياة الاجتماعية، بل هي أسا المجتمع المتكامل؛ لأن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأسر المتفاعلة.

ودور الأسرة التربوي في تعزيز الأمن الفكري، يتطلب درجة عالية من الوعي واستشعار المسؤولية، وبناء قناعة كاملة بأهمية الأسرة في وقاية الأبناء من أشكال الانحراف الفكري وتوفير المناعة الفكرية لديهم منذ طفولتهم لينشأوا قادرين على مواجهة أي تحديات فكرية كتلك التي يتعرضون لها في عصر الانفتاح العالمي على كافة الثقافات والتوجهات، من خلال منهج فكري يرتكز إلى ثوابت شريعتنا من العقيدة والأخلاق ويتفاعل مع المتغيرات والمستجدات باعتدال وتوازن.

وهي مسئولية يتحملها الأبوان في الأسرة مع سائر قطاعات المجتمع كما بين الرسول ﷺ: (كلكم راع ومسئول عن رعيته الإمام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته)^(١). إن تأثير البيئة الأسرية على أطفالها يصل إلى حد الحفاظ على نقاء الفطرة أو فسادها، والأسرة مسؤولة عن سلامة المعتقد وصحة الأفكار لدى أفرادها والدور الإيجابي الذي تؤديه الأسرة في حياة أفرادها وفي وقايتهم من الانحراف لا يمكن تعويضه عن طريق أي مؤسسة اجتماعية أخرى^(٢).

ومما لا شك فيه أن الأسرة لها بصماتٌ واثارٌ على الفرد تستمرُّ مدى الحياة،

٧ / ٢ / ١٤٣٧ هـ).

(١) أخرجه البخاري: (٧ / ٤١) باب المرأة راعية في بيت زوجها برقم: (٥٢٠٠) ومسلم: (٧ / ٦) باب فضيلة الإمام العادل برقم: (٤٨٢٨).

(٢) للكاتب د. عادل رشاد غنيم، أنظر موقع: www.assakina.com



ولسوف تبقى التربية الأسرية لها دور قويٌّ وخطير في صياغة شخصية الفرد، ورسم ملاحظها فكرياً وسلوكياً، ولهذا أسباب عديدة؛ منها طولُ الفترة الزمنية التي تكُون الأسرة فيها مصدرًا تربويًا وتثقيفيًا رئيسًا للشخص، وهي فترة طفولته التي تُربو على اثني عشر عامًا، وكذلك فإن للأسرة سلطانًا ماديًا ومعنويًا ذا طابع خاص في نفس الفرد، يجعل ما يتلقاه عنها يحظى بالقبول والاحترام، وينزل المنزلة اللاتقة به، كما أن ما يتعلمه الفرد ويُنشأ عليه في فترة طفولته يبقى أثره مصاحبًا له على امتداد مراحل عمره، وغير هذا من الأسباب^(١).

والإسلام دين الفطرة يوضح هذا قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢). ولم تتوقف وظائف الأسرة في الإسلام عند هذا الحد بل نجده رسم لنا أسس هذه التربية وقواعدها في البناء الإنساني الجسدي والروحي والعقلي والنفسي والاجتماعي والانفعالي والوجداني، وإليك تفصيلها فيما يلي:

١. التربية الروحية: وهي من أهم جوانب التربية التي تؤثر في شخصية الفرد تأثيراً كبيراً فتجعله ميالاً للخير متحلياً بالصفات الحميدة ملتزماً في سلوكه وتصرفاته التزاماً ذاتياً مستمراً بالخلق الكريم عاملاً على مساعدة الآخرين محباً للتعاون ذا نفس مطمئنة ومتفائلة يقبل على الحياة بروح إيجابية وعزيمة متوقدة لا يعجز إن اعترضت طريقه العقبات والعراقيل في محاولاته المستمرة لتخطيها مستعيناً بالله - عزَّ وجل - الذي يؤمن به ويلجأ إليه في السراء والضراء والشدائد ويشق في عونه وتوفيقه^(٣).

مفهوم التربية الروحية: يقصد بمفهوم التربية الروحية ترسيخ حب الله في قلوبهم حبا يجعلهم يحرصون على إرضائه في كل أقوالهم وأعمالهم وسلوكياتهم

(١) موقع الألوكة على الانترنت: www.alukah.net/sharia

(٢) سورة الروم الآية: (٣٠).

(٣) أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية للدكتور عبد الحميد الصيد الزناتي: (ص ٣٢٦).



وتصرفاتهم والاجتناب عن كل ما يغضبه فالإنسان إذا أحب إنسانا يسعى لإرضائه وعدم إغضابه فما بالك إن كان الحبيب هو الله الخالق جل شأنه؟^١.

٢. التربية الأخلاقية: إن من أهم أهداف التربية الإسلامية التي تسعى إلى تحقيقها هو الهدف الأخلاقي فمن أهم أهداف الإسلام إتمام مكارم الأخلاق وقد قالها ﷺ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)^٢ ونبى الإسلام على خلق عظيم هكذا وصفه الخالق جل شأنه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٣ ويدخل في نطاق الأخلاق كل سلوك إرادي صادر من إنسان راشد ولذا فهدفها هو تنمية السلوك الأخلاقي على أساس شموله لما ينظم علاقة الفرد بنفسه أو بالناس أفراداً وجماعات أو بالكون أو بالخالق طبقاً لما جاء به القرآن الكريم وتهدف من ذلك إلى سعادة الإنسان عن طريق إرضاء الله بحيث تصبح الأخلاق هي ذلك النشاط الذي يربط بين تعاليم القرآن والإنسان فرداً وجماعة بحيث تتحول هذه التعاليم إلى حياة يومية تمارس^٤.

٣. التربية العقلية: لقد اهتمت التربية الإسلامية بالتربية العقلية كاهتمامها بالتربية الروحية والوجدانية وأهم الأسس التي تقوم عليها التربية العقلية الحث على العلم والتعلم: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^٥ والتواضع في العلم وعدم التعالي والتجرد من الأهواء والميول الشخصية والتعصب الدميم لمذهب أو اتجاه معين وعدم الانسياق وراء الظنون والأوهام حتى لا ينحرف الباحث عن المنهج العلمي الدقيق والنظرة الموضوعية قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى

(١) مسؤولية الأسرة في تحصيل الشباب من الإرهاب للدكتور عثمان صالح العامر: (ص ٣).

(٢) أخرجه الحاكم: (٢ / ٦٧٠) برقم: (٤٢٢١) وهو على شرط الشيخين.

(٣) سورة القلم الآية: (٤).

(٤) فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم لعلي خليل أبو العينين: (ص ١٨٦).

(٥) سورة العلق الآيات: (١ - ٥)



مِّنَ اللَّهِ ﴿١١١﴾ والتبين والتثبت والتروي في معرفة الحقائق العلمية وفهم أسبابها واستخراج قوانينها بشتى الوسائل من ملاحظة ومشاهدة وتجربة قبل تقرير نتائجها وإعلان أحكامها قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُرْفَاسِقُ بَنِي فَتَيَّبُونَا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾، ﴿٣﴾.

٤. التربية الوجدانية: لقد اهتم الإسلام بالانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية إذ يبنى عليها سلوك الفرد وتطبع مزاجه الشخصي بطابع خاص وتؤثر في موقفه واتجاهاته في الحياة وتتأثر بها صحته النفسية والعقلية والجسدية أبلغ تأثير في مختلف مراحل نموه وعمره لذا جاء اهتمام الإسلام بها بتوجيهها الوجهة الصحيحة وتهذيبها دون كبتها حتى يكتمل نضجها لدى الناشئ في أجواء صحيحة سليمة بحيث يصبح قادراً على ضبط نفسه والتحكم في نوازعها وأهوائها وإشباعها بالسُّبُل المشروعة المتاحة وعدم الانسياق وراء تيارها المدمر للفرد والجماعة بتحقيق التوازن النفسي وذلك بالقدرة على التكيف السليم والتوافق بين دوافع الفرد وحاجاته وبين عناصر ومكونات البيئة الخارجية دينية كانت أم خلقية أم ثقافية أم اقتصادية^(٤).

٥. التربية البدنية: لقد اهتم الإسلام بصحة الجسد كما اهتم بصحة العقل والروح والوجدان فالسنة النبوية اهتمت بالتربية البدنية وأكدت على أداء بعض التمارين والمهارات والممارسات الرياضية كالمشي وسباق الخيل والرماية والسباحة من ذلك قوله (حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وأن لا يرزقه إلا طيباً)^(٥). وقد دعت السنة إلى تعلم السباحة والرماية وركوب الخيل ومن هذا

(١) سورة القصص الآية: (٥٠)

(٢) سورة الحجرات الآية: (٦).

(٣) مسؤولية الأسرة في تحصيل الشباب من الإرهاب للدكتور عثمان صالح العامر: (ص ٨).

(٤) المرجع السابق: (ص ١٠).

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: (١٠ / ١٥) باب التحريض على الرمي برقم: (١٩٥٢٦)

وقال محقق السنن محمد عبد القادر عطا: الحديث ضعفه يحيى بن معين والبخاري وغيرهما.



قول عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي)^(٦).

٦. التربية الاجتماعية: تعمل التربية على الضبط الاجتماعي وفكرة الضبط الاجتماعي في الإسلام قائمة على أساس نوعي الضبط الاجتماعي المعروفين لدى علماء الاجتماع .

النوع الأول ضبط اجتماعي داخلي يُبيِّنهُ الإسلام في المسلم قوامه القيم والأخلاق الإسلامية التي تشكل ضميره وإيمانه وعقله الذي يهديه إلى معرفة الحلال والحرام .

النوع الثاني ضبط خارجي يتمثل في تشريعات الإسلام وعقوباته القانونية فيما يختص بكل أمور الحياة الاجتماعية والمختلفة^(٧).

(١) أخرجه أحمد: (٢٨ / ٦٤٢) برقم: (١٧٤٣٢) وأبو داود: (٢ / ٣٢١) باب الرمي برقم:

(٢٥١٦) وصححه الألباني في تحقيق السنن.

(٢) فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم لعلي خليل أبو العينين: (ص ٢١١ - ٢١٢).



الخاتمة:

الحمد لله على التمام في البدء والختام والدوام، ثم الصلاة والسلام على النبي وصحبه الكرام ومن على شرعهم استقام، أما بعد: ففي خاتمة هذا البحث نشكر الله على توفيقه وامتنانه ونسأله المزيد من فضله، فقد زيلت هذا البحث بأهم النتائج والتوصيات.

أولاً: أهم النتائج:

١. الأسرة هي: تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك المتعة مقدراً، أي يراد به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر.

وقيل هي: الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه.

٢. من أهمية الأسرة: حفظ النسل ودوام النوع، إلى إن تكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم، ومنها: قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة، ومنها: تربية الأجيال الجديدة، ومنها: تفرغ القلب عن تدبير المنزل، والتكفل بشغل البيت، ومنها: مجاهدة النفس ورياضتها، وذلك بالرعاية والولاية، والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن، ومنها: تجسيد معاني التكافل الاجتماعي وروح التعاون.

٣. يكمن أسس بناء الأسرة في اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة بالمواصفات التي حددها الشرع في كل منهما.

٤. الانتماء الوطني هو: الانتساب الحقيقي للوطن والدين فكراً ووجداناً، واعتزاز الأفراد بهذا الانتماء عن طريق الالتزام والثبات على المناهج والتفاعل مع احتياجات الوطن، وتتجلى هذه التفاعلات من خلال بروز الاعتزاز بالوطن والمحبة العميقة له والتي تتجسد عن طريق الانغماس في حمايته والتضحية لأجله.

٥. الأسرة لها دور كبير في تعزيز قيم المواطنة لدى أفرادها فمن ذلك: ربط الطفل



بالمقومات الروحية والمادية للشخصية الوطنية، وتنشئته على التمسك بها وبقيم مجتمعه، والربط بينها وبين هويته الوطنية، وتوعيته بالمخزون الثقافي الوطني. ومنها: تأصيل حب الوطن والانتماء في نفوس الناشئة في وقت مبكر، عبر تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدعوة إلى إعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكاسبه، والمشاركة الفاعلة في خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ومنها: تعويد الطفل على الطهارة الأخلاقية وصيانة النفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية الذميمة، وحثه على التحلي بأخلاقيات المواطن الواعي بأمور دينه وديناه. ومنها: تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، واث الوعي فيه بتاريخ وطنه وإنجازاته، وثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن. ومنها: العمل على إدراك الطفل للمعاني التي يرمز لها "العلم"، والنشيد الوطني. ومنها: حقوق المواطنين وتسير شؤونهم. وتنشئة على حب التقيد بالنظام والعمل به. ومنها: تهذيب سلوك الطفل وأخلاقه، وتربيته على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الأخوة بين المواطنين. ومنها: تعويد الطفل على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات الاقتصادية في الوطن، وغيرها.

٦. الأمن الفكري هو: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية.

٧. الأسرة لها دور كبير في تعزيز الأمن الفكري، يتطلب درجة عالية من الوعي واستشعار المسؤولية، وبناء قناعة كاملة بأهمية الأسرة في وقاية الأبناء من أشكال الانحراف الفكري وتوفير المناعة الفكرية لديهم منذ طفولتهم لينشأوا قادرين على مواجهة أي تحديات فكرية. ولم تتوقف وظائف الأسرة في الإسلام عند هذا الحد بل نجده رسم لنا أسس هذه التربية وقواعدها في البناء الإنساني الجسدي والروحي والعقلي والنفسي والاجتماعي والانفعالي والوجداني.



ثانياً: التوصيات.

١. الاهتمام بالناشئة منذ نعومة أظفارهم بالتربية والرعاية والمتابعة والتوجيه والإرشاد.
٢. تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والغلو والتحيز والتحذير من الفكر المنحرف .
٣. تفعيل دور الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف من خلال الخطب والدروس التي تعالج الانحراف الفكري.
٤. متابعة الكتب والدوريات والأقراص والمرئيات والمسموعات التي تدخل الدولة من خلال وزارة الإعلام.
٥. تغذية مناهج التعليم بأسس الأمن القومي ، وغرلة المناهج وتصفية شوائبها ونشازها من كل ما يؤثر على الأمن.
٦. الحرص على توظيف الكوادر الوطنية الوسطية الفعالة ، وخاصة في قطاعات التوجيه كالجامعات والمدارس والأوقاف.
٧. ضبط مراكز التدريب والتطوير الحكومية والأهلية ؛ من خلال تحديد ضوابط الدورات ، وصفات المدرب.
٨. إيجاد ضمانات وقائية لطلاب والطالبات المبتعثين للدراسة في الخارج ؛ للحفاظ على دينهم وفكرهم وأخلاقهم.
٩. تفعيل دور النوادي ومراكز الشباب والسيدات ، من خلال الدورات التوجيهية وورش العمل التي تبني الأمن القومي.
١٠. تفعيل دور هيئة الاتصالات في حجب المواقع والمنتديات والمقاطع المشبوهة ، وضبط شبكات الانترنت والتواصل .
١١. تفعيل دور المؤسسات والهيئات والجهات الآتية لمواجهة الانحراف الفكري :
الأسرة والمدرسة والمسجد، ومؤسسات المجتمع المدني.



اسم الكتاب والمؤلف ومحتويات النشر .

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : كتب السنة وشروحها :

- ١ خلاصة البدر المنير: لابن الملقن ، مكتبة الرشد ، الرياض - ط ١
١٤١٠هـ .
- ٢ سنن ابن ماجه: تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت .
- ٣ سنن أبي داود: تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر .
- ٤ سنن البيهقي: أحمد بن الحسين - مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ
، تحقيق : محمد عبد القادر عطا
- ٥ صحيح ابن حبان : محمد بن حبان البستي - مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
١٤١٤هـ ، ط ٢ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .
- ٦ صحيح البخاري: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير ، اليمامة
- بيروت الطبعة الثالثة ، ٧٠٤١ - ٧٨٩١م .
- ٧ صحيح مسلم : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت .
- ٨ عون المعبود : العظيم آبادي - دار الكتب العلمية ، بيروت - ط ٢ ،
١٤١٥هـ .
- ٩ المستدرک علی الصحیحین : أبو عبد الله الحاكم - دار الكتب العلمية
بيروت ط ١٤١١هـ
- ١٠ مسند أحمد: تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة، الطبعة
الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م .



ثالثاً: كتب الفقه:

- ١ زاد المعاد : ابن القيم - مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية - بيروت ، لبنان - الكويت ، ط ٤١ ، ٤١ ، ٧٠٤١ هـ - ٦٨٩١ م ، تحقيق : شعيب وعبد القادر الأرنبوط .
- ٢ الفقه الإسلامي وأدلته : وهبة الزحيلي - دار الفكر - بيروت ط ٣ ١٤٠٩ هـ
- ٣ فقه السنة : سيد سابق - دار الفكر بيروت ط ٥ ١٤٠٢ هـ .

رابعاً: المعاجم:

- ١ المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين: تحقيق: مجمع اللغة العربية، القاهرة - دار الدعوة.

خامساً: كتب عامة:

- ١ الإسلام والجنس : لفتحي يكن ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ .

سادساً: كتب ومقالات في التربية والمواطنة والأمن الفكري:

- ١ أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية للدكتور عبد الحميد الصيد الزناتي، الدار العربية للكتاب، ٤٨٩١ م.
- ٢ مقدمة في ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب في مدينة بريدة بتاريخ (٥ - ٧ / ٢ / ٧٣٤١ هـ).



- ٣ د دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري رسالة ماجستير للباحث محمد المويشير، جامعة الأمير نايف، بإشراف د. علي بن فائز الجحني، عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤ دور الأسرة و المدرسة في تنمية الوطنية والمواطنة في نفوس الأطفال للباحث: محمد عباس محمد عرابي.
- ٥ فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم لعلي خليل أبو العينين، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٩١م.
- ٦ مسؤولية الأسرة في تحصين الشباب من الإرهاب للدكتور عثمان صالح العامر، المكتبة الشاملة بدون.
- ٧ مهددات الأسرة للدكتورة فاطمة عبد الرحمن، مجلة جامعة القرآن الكريم العدد (٩) ٢٠٢٤هـ.
- ٨ نظام الأسرة في الإسلام لمحمد عقله، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، ط/ ٢، ١٩٩١م.
- سابعاً: المواقع على الشبكة العنكبوتية:
- ١ دور الأسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة للكاتبة ليلى غندر، موقع /moc.sserpdrow.ololg
- ٢ دور الأسرة التربوي في تعزيز الأمن الفكري: مقال موقع السكينة/ moc.anikassa.www
- ٣ موقع الألوكة airahs /ten.hakula.www
- ٤ موقع منتدى الحياة على الانترنت www.7aya7.yoo7.com



ورقة عمل بعنوان

الحوار وأثره في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري
عند الطلاب

إعداد: د- عزيزه سعيد شاهر الصاعدي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ﷺ وصحابتة رضوان الله عليهم .
إن مما لا يختلف فيه اثنان ما للمعلم من أثر فعال في بناء شخصية الطالب وتكوينها، وبناء تصوراته وأفكاره سواء أكانت على أسس صحيحة أم باطلة.
ونحن في الآونة الأخيرة نواجه حملات كثيرة تسعى لبث الشبه ونشر الأفكار المنحرفة عبر وسائل كثيرة ومتعددة.

ولا ينبغي لنا أن نقف مكتوفي الأيدي تجاه هذه الحملات، ويُعد الحوار الناجح من أهم الوسائل التي يمكن للمعلم أن يستخدمها لتعزيز الانتماء للوطن والكشف عن الفكر المنحرف في أوائل ظهوره واجتثاثه من جذوره، والمساهمة في إعداد جيل مُحصن دينياً واجتماعياً وفكرياً، يخدم دينه ووطنه ويوالي ويعادي فيه.

وفي ورقة العمل

هذه سأُحدث عن «الحوار وأثره في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري عند الطلاب» .
أسباب اختيار الموضوع:

١ . أن الحوار من أهم الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في دفع الشبه عن العقيدة، وإقامة الحجة على المخالف.

٢ . أن الطلاب مستهدفون فكرياً؛ لأنهم لبنات المجتمع فوجب الاهتمام بهم وتحصينهم فكرياً.

٣ . سلك علماء الإسلام مسلكاً قريباً من الحوار مع المخالفين، وفي هذا العصر نظر التعدد وسائل التواصل الاجتماعي وتنوع الأساليب التي يسلكها أصحابها مع النشء، وتلقف النشء لهذه الأفكار؛ فلا بد من إيجاد وسيلة لمعرفة ما يحملون من أفكار هل توافق العقيدة الإسلامية أو تخالفها ولا نجد وسيلة أفضل من الحوار لتحقيق ذلك.



٤. أن أسلوب الحوار من أفضل الأساليب التي تتميز بالسهولة والمرونة والأكثر قبولاً في البيئة التعليمية، فيمكن من خلاله الوصول للحقائق، والكشف عن السلوكيات المنحرفة وتقويمها.
٥. لا يمكن تعزيز الانتماء الوطني ما لم يكن لدينا ثوابت وقيم نركز عليها، ومن خلال الحوار مع الطالب نبني هذه المرتكزات ونؤصلها.
٦. يمكن من خلال الحوار تقويم سلوك الطالب ومعالجة المشكلات عملياً.
٧. أن الحوار الهادف المنضبط يُعد من أنجح الوسائل في تخلص الفرد والمجتمع من وباء التعصب المذموم الموجب للضلال والتفرق.
٨. يمكن من خلال الحوار الوصول إلى نتائج وثمرات تعزز من موضوع الأمن الفكري والانتماء الوطني بطريقة تطبيقية وواقعية وسريعة، ومن أهم هذه الثمرات:
- التخلص من الأفكار والاعتقادات الخاطئة، والوصول إلى الحقائق المحجوبة، بطريقة مرنة وسهلة ومتقبلة من الجميع.
 - الكشف عن العوامل المؤثرة في الأمن الفكري.
 - تنمية وصقل شخصية الطالب، وتوليد الأفكار الجديدة التي تُسهم في بناء الطالب فكرياً وتعزيز وطنيته.
 - تدوير الحقائق والاستفادة من عوامل الانحراف الفكري باستغلالها في الجوانب التي تحصن الطالب فكرياً وتعزز انتماءه لوطنه.



منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصفي^(١): والذي يهتم بوصف الواقع الذي يعيش فيه الطلاب والكشف عن أسباب تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني. وتتكون ورقة العمل من تمهيد وخمسة محاور. التمهيد: وفيه تعريف الحوار، ومقومات الحوار الناجح. المحور الأول: أهمية التركيز على فكر الطالب وتقويمه وتطويره. المحور الثاني: الحوار في بيان أهمية الأمن الفكري. المحور الثالث: الحوار في تعزيز الانتماء الوطني. المحور الرابع: ثمرات ونتائج الحوار الناجح. المحور الخامس: نماذج تطبيقية لورش عمل حوارية. التمهيد:

تعريف الحوار وأسس ومقومات نجاحه :

تعريف الحوار:

الحوار في اللغة: من الحور، وهو الرجوع إلى الشيء وعنه، والغصة إذا انحدرت يقال حارت تحور وأحار صاحبها^(٢)، وحاورت فلانا محاورة وحوارا راجعته الكلام. وحاورت فلانا محاورة وحوارا وحويرا إذا كلمك فأجبتة^(٣). الحوار في الاصطلاح: هو: حديث بين شخصين أو فريقين^(٤)، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب^(٥).

(١) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة (ص: ٣٣) مآ

(٢) يُنظر: كتاب العين للخليل بن أحمد (٣/ ٢٨٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ١١٥).

(٣) المغرب في ترتيب المعرب (ص: ١٣٣).

(٤) جمهرة اللغة (١/ ٥٢٥).

(٥) المعجم الوسيط (١/ ٢٠٥).

(٦) أصول الحوار (ص: ٣٠).



أسس ومقومات الحوار النجاح:

هناك شروط ينبغي توفرها في الحوار حتى يؤدي ثماره ويُحقق الهدف المنشود منه، وهذه الشروط منها ما يكون قبل الحوار، ومنها ما يكون أثناء الحوار، ومنها ما يكون بعد الانتهاء من الحوار ويمكن عرضها باختصار كالآتي:

الشروط التي يجب توفرها قبل الحوار:

أولاً: سلامة المقصد، فلا يكون الغرض من الحوار الظهور أو الإيذاء للآخرين، بل الغاية من الحوار إصابة الحقيقة والوصول للحق، وتحقيق سلامة القصد والنية بأن يعقد النية على أن يكون الحوار لبيان الحق وإظهاره، وقد صح عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ من غير وجه أنه قال: ((ما ناظرت أحدا على الغلبة))^(١).

ومن علامات سلامة القصد وحُسن النية: أن لا يوقعها- أي المحاورة - إلا مع رجاء التأثير، قال الإمام الشافعي: ((ما ناظرت أحدا إلا على النصيحة))^(٢).

ثانياً: الإمام بالموضوع واستيعاب الرأي الآخر، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: ((وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل، كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجاً قوياً من علوج الكفار، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة))^(٣).

ثالثاً: العدل والإنصاف، قال ابن بطة رحمه الله: فالذي يلزم المسلمين في مجالسهم ومناظراتهم في أبواب الفقه والأحكام تصحيح النية بالنصيحة واستعمال الإنصاف والعدل ومراد الحق الذي به قامت السماوات والأرض، فمن النصيحة أن تكون تحب صواب مناظرك ويسوؤك خطأه كما تحب الصواب من نفسك ويسوؤك الخطأ منها، فإنك إن لم تكن هكذا كنت غاشياً لأخيك ولجماعة المسلمين.^(٤)

(١) طبقات الشافعيين (ص: ١٩).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥١ / ٣٨٤).

(٣) درء تعارض العقل والنقل (٧ / ١٧٣).

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٥٤٦) مآ



رابعاً: حُسن العرض والبيان وإجادة فن الحوار :

من القواعد المهمة للحوار الناجح حسن العرض والبيان، فالفصاحة وحسن الكلام يفعلان فعل السحر في السامع، فيجب على المحاور الحرص على اختيار جوامع الكلم مع بساطة العبارة من غير إطالة ولا تكرار .

الشروط التي يجب توفرها أثناء الحوار:

أولاً: الالتزام بالموضوعية وتعني: رعاية الموضوع، وعدم الخروج عنه، وعدم الهروب من الموضوع الأساسي إلى غيره، وعدم إدخال موضوع في آخر .

ثانياً: الابتعاد عن الانفعال والتوتر، فلا بد لنجاح الحوار أن تُناقش الموضوعات بصدر رحب بعيداً عن الانفعال والتعصب .

ثالثاً: عدم التهجم أو التسلط أو الهيمنة أو التعالي على المحاور مهما كان مخالفاً والالتزام بثقافة الاختلاف .

رابعاً: الإنصات وهو: أن تسمع الحجة والرأي، وتصغي للطرف الآخر و عدم مقاطعته أو الاستهزاء به أو برأيه أو السخرية منه^(١) ، قال أبو تمام:

من لي بإنسان إذا خاصمته وجهلت كان الحلم رد جوابه
وتراه يُصغي للحديث بسمعه وبقلبه ، ولعله أدرى به^(٢)

خامساً: استيضاح المبهم من كلام الآخر و عدم التسرع في الإجابة عن كل سؤال .

الشروط التي يجب توفرها في المتحاورين بعد الحوار:

أولاً: قبول الحق بعد أن تبين له وعدم المكابرة والمعاندة، قال الإمام الزني: ((أن يقبل منها ما يتبين)).^(٣)

ثانياً: أن يشكر من أعاده إلى طريق الصواب ، وهذا خلق رفيع لا يقوى عليه إلا من خلصت نيته وعلت همته وحسن خلقه، قال عبد الغنى المقدسي رَحِمَهُ اللهُ: ((لما رددت على أبي عبد الله الحاكم الأوهام التي في المدخل إلى الصحيح بعث إلى يشكرني ويدعو لي فعلمت أنه رجل عاقل)).^(٤)

(١) الخلاف أسبابه وآدابه (ص: ٤٢).

(٢) المستطرف (١/ ٢٦٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/ ٩٧٢ رقم ١٨٥١).

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٦٧).



المحور الأول: أهمية التركيز على فكر الطالب وتقويمه وتطويره .

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية المحافظة على الضروريات الخمس: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ النسل والعرض، حفظ العقل، حفظ المال، أساس الحقوق التي يجب المحافظة عليه ومحاسبة كل من ينل منها بأي أذى صغيراً كان أو كبيراً؛ فأوجب صيانتها وحرمت المساس بها.

والأمن الفكري يتعلق بالعقل الذي هو آلة الفكر، وأداة التأمل، وأساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض؛ لذلك كانت المحافظة عليه وحمايته من المؤثرات الحسية والمعنوية من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية. فإذا صلح الفكر والتصور فقد صلح التوجه، وتحرك العمل نحو الهدف المنشود، وإذا فسد الفكر والتصور فسدت العقيدة، وأصبح القلب مريضاً، والروح شريرة، والنفس أمارة بالسوء

وهناك أسباب تجعلنا نركز على فكر الطالب وتقويمه وتطويره، منها:

١. حماية فكر الطالب من كل مل يهدده ولعل أخطرها ما يثبت في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص.
٢. استغلال الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة وعدم هدره فيما لا ينفع.
٣. أن الطالب اليوم قد يتفوق على معلمه في جانب التقنيات الحديثة؛ فكان لزاماً على المعلم استغلال هذه البراعة وتوجيهها الوجهة الحسنة.
٤. جميع الاستراتيجيات التي أثبتت نجاحها في الواقع التعليمي تكون منطلقة من الطالب نفسه بمحاورته وإبداء رأيه والبناء على ما لديه من ثقافات ومعلومات؛ كل ذلك يؤكد على ضرورة استئثار عقل الطالب وتوجيهه إلى ما فيه صلاح الأفراد والمجتمعات.



المحور الثاني: الحوار في بيان أهمية الأمن الفكري.

بالتأمل نجد أن طوق النجاة للأمة الإسلامية والوصول إلى السلامة الفكرية والبعث عن جميع أسباب ومعوقات الأمن الفكري يتمثل في التزامها بأمرين، الأول: الاعتصام بالكتاب والسنة، والثاني: أخذ العلم عن أهله.

لذلك سيكون الحوار في إبراز هذين الجانبين وبيان علاقتهم بالأمن الفكري.

أولاً: الحوار في بيان أهمية الاعتصام بالكتاب والسنة:

نحن المسلمون مُلزَمون باللجوء إلى الكتاب والسنة الصحيحة والاحتكام إليهما؛ وبهذا تواترت النصوص من الكتاب والسنة بوجوب ذلك كله وأنه لا عصمة في الدنيا من الفتن ولا نجاة إلا بالاعتصام بهما.

ومن أشهر تلك النصوص حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه، قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(١).

وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة، وإن عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ، فإنها المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد»^(٢) ولما

(١) رواه أبو داود في سننه باب لزوم السنة (٢/ ٦١٠)، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد بن حنبل (٤/ ١٢٦)، قال الأرئوط: حديث صحيح بطرقه وشواهد

وهذا إسناد حسن.



كان الاعتصام بالكتاب والسنة ذو أهمية بالغة وأثر عظيم على الدين، كان النبي ﷺ إذا رأى بعض ما قد يخالف سنته بادر بالإنكار والتحذير من ذلك، وسأضرب مثالين اثنين : أحدهما في جانب الاعتقاد، والثاني في جانب العبادة.

أما المثال المتعلق بجانب الاعتقاد : فإن النبي ﷺ خرج على صحابته ﷺ فوجدهم يتكلمون في القدر كما في حديث: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر، قال: وكأننا تفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، قال: فقال لهم: «ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم» قال: «فما غبطت نفسي بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشهده، بما غبطت نفسي بذلك المجلس، أي لم أشهده»^(١) والذي يلاحظ في السنة النبوية كثرة تحذير النبي ﷺ صحابته ﷺ من البدع فهل كان في الصحابة ﷺ مبتدع الجواب قطعاً لا، ولكن لماذا حذرهم؟

فالجواب: أنه لما كانت النجاة منوطة بالاعتصام بالكتاب والسنة وكان الأمان في ذلك، وكانت البدع لها شُبُهة كثيرة؛ حذر النبي ﷺ صحابته ﷺ من الابتداع حتى يورث هذا التحذير الذي أخذوه من الرسول ﷺ للتابعين وينقله التابعون لمن بعدهم وهلم جرا. وهذا هو مدار الحفاظ على أمن الأمة فكرياً، بغرس الثوابت في نفوس أبنائنا بأن الاعتماد على الكتاب والسنة هو طوق النجاة من الضلال الفكري المنتشر اليوم.

ولهذا فإن الصحابة ﷺ كان لهم موقف واضح من البدع وأهلها، فعلى سبيل المثال هذا عبد الله بن عمر لما جاءه بعض أهل البصرة يخبرونه ببدعة القدر حذرهم من القدر كما في حديث يحيى بن يَعْمَرٍ حيث قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين - أو معتمرين - فقلنا: لو لقلينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتفته أنا وصاحبي أحداً عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا

(١) رواه الإمام أحمد بن حنبل (٢/ ١٧٨)، قال الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد حسن.



ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني»، والذي يحلف به عبد الله بن عمر «لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر»^(١)

وكان للصحابة رضي الله عنهم وقفة صارمة وحاسمة في وجه البدع وأصحابها فمن ذلك تحذير ابن عباس رضي الله عنهما حيث كان يقول في القدرية: والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٨٤) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٩٤)﴾ سورة القمَر آية (٤٨ - ٤٩) لا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا على موتاهم، ولو أريتنى واحدا منهم فقأت عينه.^(٢)

ولهذا لما كانت الأمة على ذلك الحرص في الاعتصام بالكتاب والسنة كانت بأمان عن الضلال الفكري، فلم يُعرف أن أحدا من الصحابة رضي الله عنهم تلبس بأي بدعة من البدع التي أحدثت مع وجودها كبدعة الخوارج والقدر.

حتى نصَّ غير واحد من أهل العلم أنه لم يكن في الخوارج أو القدرية صحابي واحد. وأما المثال المتعلق بجانب العبادة: فعن أنس رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه. فقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(٣)

وقد سار على هذا المنهج صحابته الكرام رضي الله عنهم فعبد الله بن مغفل رأى رجلا يخذف^(٤) فقال له: لا تخذف؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف، أو كان يكره الخذف

(١) صحيح مسلم (١/ ٣٦).

(٢) شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٣/ ٥٤١).

(٣) رواه مسلم (٢/ ١٠٢٠، برقم ٥).

(٤) الخذف: رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وتخذف بها أي ترمي. يُنظر: العين، مادة



وقال: إنه لا يصاد به صيد، ولا ينكى به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقد العين، ثم رآه بعد ذلك يخذف، فقال له: أحدثك عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخذف، أو كره الخذف وأنت تخذف لا أكلمك كذا وكذا.^(١)

وهذه أيضا قصة عبدالله بن عمر رضي الله عنه مع ابنه سالم، والتي تبين بجلاء عظم السنة في نفوس الصحابة رضي الله عنهم.

عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها، قال: فقال بلال بن عبدالله: والله لمنعهن قال: فأقبل عليه عبدالله فسيبه سباً سيئاً ما سمعته سبه مثله قط، وقال: أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لمنعهن.^(٢)

نستنتج من خلال العرض السابق:

أنه لما كانت الأمة الإسلامية بهذا الحرص على تطبيق سنة النبي ﷺ في جانب العقيدة والعبادة كانت في منأى ومأمن من البدع، فكانت كلماتهم واحدة ويصلي بعضهم خلف بعض ولكن لما ترك الاعتصام بالكتاب والسنة أطلت البدع بأعناقها، وتسلفت إلى نفوس بعض التابعين كما هو معروف ومعلوم، وقد تقدم قصة معبد الجهني وقوله في القدر.

إذا فقد ظهر لنا من خلال بيان ما تقدم من سنة النبي ﷺ وحرصه ومن عمل الصحابة رضي الله عنهم أهمية الاعتصام بالكتاب والسنة، والآثار التي ترتبت على اعتصام الرعيّل الأول بهما، من البعد عن الضلال والبدع وهذا هو الأمن الفكري الذي نطلبه وندعو له؛ ولهذا فلا بد من تعزيز الدور الصحيح للكتاب والسنة في نفوس النشء وذلك من خلال:

١. بيان الآثار الحميدة التي ترتبت على الاعتصام بهما.

”حذف“ (٤ / ٢٤٥).

(١) أخرجه البخاري (٧ / ١١٢).

(٢) أخرجه مسلم (١ / ٣٢٦).



٢. بيان الآثار السيئة التي ترتبت على الاخلال بهما.
٣. ترسيخ أن كل خير ديني وديني أمر به وحثا عليه، وأن كل ما يضر بأمر الدين والدنيا نهيا عنه وحذرا منه.
٤. كما أنهما اهتما بالغما بأمر الدين فكذلك اهتما اهتماما بالغما بأمر الدنيا فأمرنا وحثا على عمارة الكون والإفادة مما فيها من الآيات والعبر.
- وبهذا الفهم السديد والصحيح ضرب المسلمون الأوائل أروع الأمثلة في هذا الجانب .
- فمثلا :

- كانت عائشة رضي الله عنها من أعلم النساء بجميع أنواع العلوم ،قال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحدا أعلم بفقهِه ولا بطب ولا بشعر.^(١)
- وأصبح المذهب الخلدوني^(٢) منتشرًا بقوة في كل الجامعات الأوروبية وخاصة في فرنسا و انجلترا و المانيا و اسبانيا و اليونان.^(٣)
- ولقد أدى استعمال الصفر في العمليات الحسابية إلى اكتشاف الكسر العشري الذي اكتشفه العالم الرياضي جمشيد بن محمود غياث الدين الكاشي (ت ٨٤٠ هـ-١٤٣٦ م)، كما ورد في كتابه (مفتاح الحساب للعالم)، وكان هذا مقدمة للدراسات والعمليات الحسابية المتناهية في الصغر.
- لقد كانت الأرقام العربية بصفرها وكسورها العشرية بحق هدية الإسلام إلى أوروبا.^(٤)
- وكان العلماء المسلمون يتحايلون على الأدوية المرة التي تعافها نفس المريض بطرق مختلفة، فابن سينا أول من أوصى بتغليف الدواء بأملاح الذهب أو الفضة

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٨).

(٢) نسبة لمؤسسه ابن خلدون.

(٣) مقال بعنوان "ابن خلدون في أحشاء الفكر الغربي" د- أمين أحمد عز الدين.

(٤) ويكيبيديا : العلم في عصر الحضارة الإسلامية.



لهذا السبب، فأصبحت أقراص الدواء عند المسلمين مغلفة ليس لها طعم.^(١) وهكذا نرى أن المسلمين في عصورهم المشرقة كانت عقوله متحررة من ربة التبعية يفكرون ويستنبطون، وتوصلوا إلى اكتشاف القواعد والأصول في جميع أنواع العلوم التطبيقية وغيرها، وأصبحت علومهم وما توصلوا له في كل فن حجر الأساس الذي يستند عليه الغرب في جامعاتهم.^(٢)

ثانياً: الحوار في بيان أهمية أخذ العلم عن أهله.

جاءت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة مبيّنة أهمية المجلس ودوره العظيم على صاحبه، ومن أصرح الأدلة في هذا الشأن قول النبي ﷺ: «إنما مثل المجلس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة»^(٣)

قال القاضي عياض: وقوله ﷺ في تمثيل الجليس السوء والجلس الصالح بحامل المسك أو نافخ الكير، فيه تجنب خلطاء السوء ومجالسة الأشرار وأهل البدع والمغتائب للناس؛ لأن جميع هؤلاء ينفذ أثرهم إلى جلسهم، والحض على مجالسة أهل الخير وتلقى العلم والأدب، وحسن الهدى والأخلاق الحميدة.^(٤)

وقد نهانا رسول الله ﷺ عن صحبة ضعاف الإيمان، وأمرنا بصحبة المؤمنين فقال ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً».^(٥)

قال الخطابي رحمه الله: ((وإنما حذر من صحبة من ليس بتقي وزجر عن مخالطته

-
- (١) ويكيبيديا: العلم في عصر الحضارة الإسلامية
 - (٢) يُنظر: كتاب شمس العرب تسطع على الغرب.
 - (٣) أخرجه: (البخاري، ومسلم عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى) يُنظر: جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ٩٢٨٠).
 - (٤) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (٨ / ٥١).
 - (٥) أخرجه الترمذي (٤ / ٦٠٠) قال الشيخ الألباني: حسن.



ومؤاكلته فإن المطاعمة توقع الألفة والمودة في القلوب يقول لا تؤالف من ليس من أهل التقوى والورع ولا تتخذة جليساً تطاعمه وتنادمه^(١).

قال ابن تيمية رحمه الله: ((فالمصاحبة والمصاهرة والمؤاخاة لا تجوز إلا مع أهل طاعة الله تعالى على مراد الله ويدل على ذلك الحديث الذي في السنن: «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي»^(٢) وفيها: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال»^(٣)).^(٤)

قال أبو قلابة^(٥) رحمه الله: ((لا تجالس أصحاب الأهواء، فإني لا آمن عليك أن يغمسوك في ضلالتهم، ويلبسوا عليك ما كنت تعرف))^(٦). فهذا أبو قلابة يُحذر من مخالطة أهل الأهواء لأنهم يُلبسون ويُشككون على المرء فيما يعرفه وما هو عالم به، فكيف سيكون حال الخُلطاء وتأثيرهم على الجاهل الذي لا يعرف ثوابت ولا أصول تُمكنه من تمحيص الحق من الباطل.

فالجليس لا بد أن يؤثر سلبا كان أو إيجابا وقد قص علينا القرآن من هذا شيئا كثيرا وخبرا عظيما مبينا خطورة واثر الجلوس والبيئة على صاحبها.

قال ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون بها من جدعاء»^(٧)

فليس المقصود من الحديث قصر التأثير بالوالدين فقط وإنما خصهم الرسول ﷺ بالذكر لأن المولود أول ما تقع عليه عيناه أبواه فيتأثر بهما تلقائيا.

(١) معالم السنن للخطابي (٤ / ١١٤).

(٢) سنن أبي داود (٢ / ٦٧٥) قال الشيخ الألباني: حسن.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في المسند (٢ / ٣٠٣) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد.

(٤) مجموع الفتاوى (١٥ / ٣٢٧).

(٥) هو: عبد الله ابن زيد ابن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي فيه نصب يسير من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها، يُنظر: تقريب التهذيب (ص: ٣٠٤).

(٦) ذم الكلام وأهله للهرابي (٥ / ٣٦).

(٧) أخرجه البخاري (١ / ٤٥٦)، رقم (١٢٩٢)، ومسلم (٤ / ٢٠٤٧)، رقم (٢٦٥٨).



وقد أثبت القرآن أن البيئة لها تأثير بالغ على الشخص، قال تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ سورة النمل آية (٤٣)، وقال عن قصة نوح مع قومه: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ سورة نوح آية (٢٦).

وتحذير القرآن من مخالطة الظالمين ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ سورة هود آية (١١٣).

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ سورة الكهف آية (٢٨).

فلعظم خطورة الجليس قالت العرب: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت.

وبيّنت السنة طرفاً من أثر الخلطة حتى مع البهائم قال ﷺ: الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم...»^(١)

فلما كانت حياة الأنبياء تتطلب مخالطة الناس والرفق بهم جعل الله أنبياءه يرعون الغنم لما جُبلت عليه من اللين ولم يجعلهم يرعون الأبل فالفخر والخيلاء جاء لأجل مخالطتهم لها والسكينة لرعاة الغنم.

فإذا كانت هذه البهائم لها هذا الأثر العظيم على أصحابها فكيف سيكون أثر الجليس على جلسيه مع ما يتمتع به كل واحد من خصائص يجذب بها الآخر إليه.

وكيف سيكون خطورة الجليس على جلسيه إذا كان له هدف يسعى لتحقيقه واستمالته إليه، وبهذه الطريقة تفانى أعداء الإسلام في الوصول إلى مآربهم فكم من صالح قد أغووه وعن دينه فتنوه.

وهذه بعض الشواهد التاريخية التي تبين أثر الجلساء ومخالطتهم.

(١) رواه البخاري (٣/ ١٢٨٩، برقم: ٣٣٠٨).



عمران بن حِطان.

قال ابن كثير: عمران بن حِطان الخارجي، كان أولا من أهل السنة والجماعة فتزوج امرأة من الخوارج حسنة جميلة جدا فأحبها، وكان هو دميم الشكل، فأراد أن يردها إلى السنة فأبت فارتد معها إلى مذهبها. مات عمران بن حِطان سنة أربع وثمانين.^(١)

عبدالرحمن بن ملجم:

((كان ابن ملجم لعنة الله قبل ذلك من العباد المعدودين حتى إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كتب إلى بعض عماله أن يوسع دار عبدالرحمن بن ملجم ليعلم الناس الفقه والقرآن، ثم كان من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشهد معه صفين ثم آل أمره إلى ما ترى))^(٢).

عبدالرحمن بن ملجم لما خالط الخوارج وجالسهم غيروا فكره وحرفوه عن الحق؛ وصار يكفر من بشره الله بالجنة علي عليه السلام ((وزعم أن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ سورة البقرة آية (٢٠٤). في حق علي عليه السلام وزعم أنه نزل في حق عبدالرحمن بن ملجم قبحه الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ سورة البقرة آية (٢٠٧))^(٣)

قال الذهبي: ((هو عبدالرحمن بن ملجم المرادى، ذاك المعثر الخارجي، ليس بأهل أن يروى عنه، وما أظن له رواية، وكان عابدا قانتا لله، لكنه ختم بشر، فقتل أمير المؤمنين عليا متقربا إلى الله بدمه بزعمه، فقطعت أربعته ولسانه، وسملت عيناه ثم أحرق))^(٤)

وهكذا رأينا كيف أثرت مخالطة الآخرين فصرفت صاحبها من محض السنة حتى أصبح رأسا في البدعة، وهذا الذي حذر منه القرآن حين نهى رسوله صلى الله عليه وسلم

(١) البداية والنهاية (٩/ ٦٥) مآ

(٢) جامع شروح المنظومة الحائية (١/ ٤٦).

(٣) جامع شروح المنظومة الحائية (١/ ٩١).

(٤) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٩٢).



عن مخالطة المخالفين ومجالستهم، فقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يُخَوِّصُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(١).
وبهذه الطريقة تشييع كثير من أهل السنة بل ترفضوا عن طريق المخالطة أو المصاهرة أو أخذ العلم.

ولهذا أشتهر عن جمع من أهل العلم قوله: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.^(٢)
ومن أنواع الجلساء في العصر الحديث مواقع التواصل الاجتماعي والإدمان عليها فإنها جلساء لغالب الناس بل إن الجلوس معها وتحت ظلها أصبح ديدن جميع الشباب إلا ما ندر؛ ولذلك نراهم في المجالس العامة يخرج أحدهم هاتفه المتنقل متابعا ومتتبعا لما تبثه هذه المواقع من أخبار وتحليلات وأفكار، غالبها تكون مجهولة المصدر أو بأسماء وهمية جرّت السم الزعاف على أصحابها.

وقد استغلها أعداء الاسلام في بث الشبه ونشرها وتشكيك المسلمين في عقيدتهم الإسلامية، واقناع الشباب بأن هذه الأفكار التي تُبث في هذه المواقع والقنوات مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال أهل العلم، وإلا كيف استطاعوا إقناع كثير من الشباب بمشروعية تفجير أنفسهم، وقتل المصلين، فمن المعلوم أن أمن ما يكون الإنسان على نفسه ومن معه حين يكون في بيت من بيوت الله عز وجل، وكيف تجاهلوا قول الرسول ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٣)، وهؤلاء المصلون لا يحملون سلاحا ولا يُشكلون أي خطورة عليهم، فكيف عُسلت أدمغت هؤلاء حتى أروهم الباطل حقا والحق باطلا، لولا أن هناك وسائل استخدمها الأعداء في هذا.

وكم قد تواترت اعترافات كثيرة من الشباب في لجان المناصحة بأنهم تأثروا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وأن كثيرا منهم دخل هذه المواقع من باب التسلية فحسب ولم

(١) سورة النساء آية (١٤٠).

(٢) ذم الكلام وأهله (٥ / ٨٢).

(٣) رواه البخاري (٨ / ١٢٧) برقم: ٦٤٨٤، ومسلم واللفظ له (١ / ٤٧) برقم: (١٧٠).



يكن يتصور في يوم من الأيام أنه سيعتق هذا الفكر وسيصبح حربة سامة ضد دينه ووطنه.

وبهذا يظهر لنا جلياً أن التساهل في الولوج إلى هذه المواقع واستخدامها بعشوائية، وعدم تطبيق ما دل عليه الكتاب والسنة وعمل الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله من اختيار الجليس ومن يؤخذ عنه العلم أنه أمر مهم جداً لا ينبغي إغفاله أو التهاون فيه بأي حال من الأحوال لما يترتب عليه من آثار، وأن طوق النجاة والوصول للأمن الفكري لا يتأتى للأفراد ولا للجماعات إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة الصحيحة، وأن صلاح الأمة في كل أمورها لا يكون إلا بما صلح به حال سلفنا الصالح، كما قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله عليه: ((لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها))، وهذا قول جميع أهل العلم^(١)، وقال الإمام أحمد رحمه الله: ((أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتدائهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين))^(٢)

المحور الثالث: الحوار وأثره في تعزيز الانتماء الوطني .

جبلت النفوس على حبها الشديد للمكان الذي نشأت فيه وترعرعت حتى كانت العرب ترى أن مكان النشأة جزء لا يتجزأ عن قوامها وجسدها. وحب الأوطان والتفاخر بالانتماء لها لا يقل مكانة عن حب الإنسان وتعصبه للقبيلة التي ينتمي إليها وينحدر منها.

ولعل الوقوف على الأطلال وبكاء الديار وأهلها من أروع الصفات التي تميز شعر الأسي والاغتراب والترحال وكلما ذكر الوقوف على الأطلال والبكاء أذكر امرؤ

(١) التمهيد لابن عبد البر (٢٣ / ١٠).

(٢) أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل (ص: ١٤).



القيس ومعلقته التي مطلعها :

فَقَا نَبَّكَ من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضَّحَ فالمقراة لم يعفُ رسمها
لما نسجتها من جنوبٍ وشمأل
وقد عد القدماء هذا المطلع من مبتكراته إذ وقف واستوقف وبكى وأبكى من
معه وذكر الحبيب والمنزل^(١)

والأوطان تتفاوت فيما بينها من الخيرات والبركات والنعم لا تدوم وكل
ذي نعمة محسود فحنن في هذه البلاد المباركة ناعم بتطبيق الشريعة ونشعر بالأمن
والأمان، وننقلب في خيرات هذه البلاد وكل ذي نعمة محسود.

فما فتى أعداء النعم يمكرون ليل نهار بنا في تمزيق شملنا وإذهاب وحدتنا عبر
وسائل متعددة، مثل إثارة النعرات القبلية والطائفية، وهذه النعرات أقوى سلاح
يستخدمه الأعداء في الفتك بمخالفيه، وبث الشائعات ونشر الفوضى في المجتمع المسلم
والتحريض على الإمام والدعوة للخروج عن طاعته.

ولما كان الانتماء للوطن لا يقوم إلا بوجود إمام مُطاع يدعن له الناس ويلتفوا من
حواله أو جبت الشريعة نصبه وأوجبت طاعته وحرمت الخروج عليه، لان الوطن أجزاء
متفرقة فلا بد من حام يحميها قال ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى
الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من
ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه» (٢)

إلا أن أعداء الإسلام وكل من يحمل الحقد ضد هذه الدولة المباركة ما فتى
يدعو للخروج على الإمام ويطعن فيه ويُشهر بأخبار وشائعات تندد بحكمهم وتشكك
فيهم وفي عطائهم لشعبهم.

(١) العصر الجاهلي أد: شوقي ضيف ص: ٢٤٩.

(٢) رواه البخاري (٣/ ١٠٨٠، برقم: ٢٧٩٧).



وقد أظهرت الدراسات والبحوث العديدة في مجال الاعلام والاتصال على أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في التأثير على المجتمع وآراء أفراد وجماعته (١)، فالإعلام يعكس الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي لأي مجتمع من المجتمعات، وفي نفس الوقت هو أداة للتأثير في الرأي العام وإثارة اهتمامه بالقضايا المختلفة، فلما كان بهذه الخطورة استغلها أعداء الإسلام في بث الأفكار المسمومة التي تدعو للخروج على الولاية وتثير الشبه وتزعزع الأمن العام بشكل سريع وملحوظ. وقد كان بث الشائعات من أخطرها؛ لما فيها من التشكيك في الولاية والطعن فيهم وإذهاب هيبتهم، والدعوة للخروج عليهم ونزع يد الطاعة. ولذلك كان لزاما على المسلم أن يحمي ويحصن نفسه من هذه الشائعات لما يترتب عليها من إشاعة للفوضى وانعدام للأمن وبث روح الكراهية والبغضاء بين أفراد المجتمع وبين الشعب وقائده ووليّه.

(١) يُنظر: فن الخبر الصحفي (ص: ٢٠) بتصرف.



المحور الرابع: ثمرات ونتائج الحوار الناجح^(١).

يمكن من خلال الحوار الناجح الخروج بمجموعة من المواقف الشخصية والتجارب الواقعية التي تثري موضوع الأمن الفكري، والكشف عن أهم العوامل المؤثرة في الأمن الفكري، والوسائل والطرق التي تحصن الطالب فكرياً وتعزز انتباهه لدينه ووطنه.

ولا تقتصر الثمرات على الأفراد بل تتعداها إلى المجتمع فيصبح الجميع يعيش في أمن وأمان وحياة كريمة مطمئنه قد أمن على نفسه وماله وعرضه وعقله، ويمكن أن نُشير إلى أهم ثمرات الحوار على الفرد والمجتمع.

أهم ثمرات الحوار الناجح التي تظهر على الفرد (الطالب):

- زيادة ثقة الطالب بنفسه وإمكاناته.
- تكوين وإعداد شخصية الطالب الناقد المفكر .
- يمكن من خلاله التوصل لأحكام أكثر عقلانية تجاه القضية المطروحة.
- التمكن من التصدي للأفكار المنحرفة التي تلوث الفكر وتعكره، ومواجهة أهل الباطل ورد شبههم.
- بناء شخصية إسلامية محافظة على الثواب والهوية السليمة.
- بناء شخصية ناقدة متوازنة متفحصة.
- التدريب على منهج النقد العلمي القائم على الدليل.
- التدريب على الحوار الناجح.
- تنمية عقلية الطالب والنظر في المصالح والمفاسد والقياس.

(١) قامت الباحثة في مقر عملها الثانوية الثالثة والعشرون نظام المقررات في المدينة المنورة بعقد ورش عمل حوارية ووصلت من خلالها إلى جملة من النتائج والثمرات.



أهم ثمرات الحوار الناجح التي تظهر على المجتمع :

- تماسك المجتمع وتضافر جهوده في محاربة الأفكار المتطرفة والالتفاف حول ولاة الأمر .
- استقامة الدين وظهور العقيدة الصحيحة، قال تعالى: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴿ سورة النور آية (٥٥) .
- الشعور بالانتماء والمواطنة، والذي بدوره يحقق التماسك والترابط والأمن في المجتمع، لأن كل فرد من أفراد المجتمع لديه ثوابت ومنطلقات وأهداف تتضافر جميعاً للنهوض بالأمة وحماية أمن المجتمع والوصول به لأفضل النتائج .
- انتشار العلم الصحيح القائم على الكتاب والسنة الصحيحة .
- محاربة الأفكار المنحرفة والتصدي لها يؤدي إلى ضمورها والتخلص من أسبابها .
- بث الثقة وزيادة الروح المعنوية بين أفراد المجتمع؛ لتضافر الجهود حول هدف مشترك وغاية عظمى وهي الأمن والأمان والعيش بحياة الكريمة .
- إبراز محاسن الإسلام وشموليته .
- نشر المنهج المعتدل وبيانه بأدلته .



المحور الخامس :

نماذج تطبيقية لورش عمل حوارية.

قامت الباحثة في مقر عملها الثانوية الثالثة والعشرون نظام المقررات في المدينة المنورة بعقد ورش عمل حوارية ووصلت من خلالها إلى جملة من النتائج والثمرات.

النموذج الأول:

موضوع الورشة:	دور المعلم في تحقيق الأمن الفكري والانتباه الوطني.
الفئة المستهدفة:	طالبات المرحلة الثانوية
أهم النتائج	أهم التوصيات
١. أن جهود المعلم تسهم بنسبة عالية تصل إلى ٩٠٪ في تحقيق الأمن الفكري والانتباه الوطني؛ وذلك لطول الوقت الذي تمضيه الطالبة في المدرسة، ولتعلق كثير من الطالبات وتأثرهن بالمعلمة، فمثل هذا يكون سببا عظيما في توجيه الطالبات سلبا أو إيجابا.	١. تركيز المعلم على جوانب هامشية لا تثمر مثل السجلات والمجسمات التي تطلب من الطالب ثم تلقى في نهاية الفصل الدراسي في سلات المهملات تؤدي إلى ضياع الوقت والجهد فيما لا فائدة منه.
٢. أن المعلم المتمكن في مادته العلمية وقدراته الحوارية له تأثير أبلغ وأعظم من غيره.	٢. تدريب الطلاب على مهارة الحوار الناجح.
	٣. ضرورة ربط محتويات المواد الدراسية بواقع ومشكلات الطلاب.
	٤. ضرورة ربط علوم الشريعة بواقع الناس ومشكلاتهم.
	٥. وضع خطط واستراتيجيات بمساعدة الطلاب للوصول إلى الأهداف المرغوبة.
	٦. استغلال فئة المعلمين الشباب للتأثير على الطلاب؛ وذلك لقرب المرحلة العمرية وتقارب الثقافات.
	٧. إعداد المعلم وتربيته دينيا وثقافيا واجتماعيا ووطنيا لغرس القيم وبناء الوطنية الصحيحة والفكر السليم.
	٨. ربط الأمن الفكري والانتباه الوطني بالحوافز المادية والمعنوية، وفي المقابل معاقبة المخل بها بعقوبات معنوية ومادية.



النموذج الثاني:

موضوع الورشة:	أهم العوامل المؤثرة في الأمن الفكري والانتباه الوطني.
الفئة المستهدفة:	طالبات المرحلة الثانوية .
أهم النتائج	أهم التوصيات
١ . الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من أخطر مهددات الأمن الفكري.	١ . ضرورة توعية الطالبات بخطورة الإعلام وما يبثه من مهددات فكرية تسعى لزعزعة الأمن الفكري ويكون ذلك باستخدام وسائل وطرق متعددة تنصب نحو هدف واحد هو الحصانة الفكرية.
٢ . أن الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي يمكن استخدامها سلبا أو إيجابا.	٢ . مشاركة الطالب في حل المشكلات ووضع الحلول لما يواجه المجتمع من أخطار ومهددات.
٣ . للأسرة دور مهم في تحقيق الأمن الفكري وعدمه.	٣ . استغلال طاقات الشباب فيما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع.
٤ . الصحة والخلطة من الأسباب المؤثرة في شخصية الطالب ولها دور كبير في بناء الفكر والتصورات حول الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه.	٤ . وضع خطط وحلول لإعادة تدوير المسالك والمحطات الإعلامية وتوجيهها الوجه الصحيحة.
٥ . يمكن من خلال التوعية الفكرية الناجح	٥ . ربط الأسرة بالمدرسة وتضافر الجهود للوصول إلى أفضل النتائج ومعالجة أي مشكلة تواجه الطالب.
	٦ . متابعة الطلاب والكشف عن أي سلوك يهدد أمنهم الفكري.



النموذج الثالث:

موضوع الورشة:	وسائل تحقيق الأمن الفكري والانتباه الوطني.
الفئة المستهدفة:	طالبات المرحلة الثانوية .
أهم النتائج	أهم التوصيات
<p>١ . من أنجح الوسائل لتحقيق الأمن الفكري والانتباه الوطني :</p> <p>٢ . العزم والعمل بجدية لتحقيق ذلك .</p> <p>٣ . وضع خطة مدروسة بعناية بعيدة المدى .</p> <p>٤ . تضافر جميع أجهزة الدولة .</p> <p>٥ . بث روح الحماس والتفاؤل بين صفوف أفراد المجتمع ،والحد من النظرة للأمور بمنظار التشاؤم والعجز .</p> <p>٦ . شرح وبيان وسطية الدين الإسلامي ومحاربه للفكر المتطرف .</p> <p>٧ . الإفادة من التاريخ الماضي والحاضر في بيان النتائج المترتبة على الأفراد والمجتمعات عندما أخذ المسلمون بمنهج الكتاب والسنة،والنتائج المترتبة عندما اختل المنهج وبعُد عن الكتاب والسنة .</p> <p>٨ . شرح وبيان محاسن الإسلام وشموليته خيرى الدنيا والآخرة .</p> <p>٩ . دحض الشبه المثارة حول موضوع الأمن الفكري والرد بالأدلة والحجج الواضحة عليها .</p>	<p>١ . وجوب التمسك بالشوايت الكتاب والسنة،والحرص على توظيفها في الرد على الشبه،والاستفادة من تاريخ الأمة الإسلامي في بيان ذلك .</p> <p>٢ . تضافر الجهود من قبل الأشخاص والمؤسسات يؤدي إلى تعزيز الأمن الفكري والانتباه الوطني .</p>



الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فقد ظهر للباحثة جملة من النتائج والتوصيات وهي كالآتي:

أهم النتائج:

١. أهمية الحوار وأثره الفعال في تعديل السلوك والانحراف الفكري.
٢. حماية الأمن الفكري وتعزيز الانتماء الوطني تقوم على تأصيل جانبيين الأول: الاعتماد على الكتاب والسنة الصحيحة في كل أمر، والثاني: أخذ العلم عن أهله.
٣. لا يؤدي الحوار ثماره إذا لم تتوفر فيه شروط الحوار الناجح.
٤. أن البيئة الصفية تساهم بشكل واضح في إعداد الطالب والرفع من شأنه؛ فهي مجال خصب لعرض القضايا والمساهمة في حل المشكلات .
٥. أن الطالب لبنة ليّنة يمكن تشكيله وإعداده حسب ما يتوفر له من إمكانات وما يتدلل له من سبل.
٦. خطورة الإعلام وأثره الفعال في جانب الأمن الفكري.
٧. خطورة تلقي العلم وأخذه عن غير أهله.
٨. خطورة رفقة السوء وأنها من أشد العوامل المؤثرة في الأمن الفكري.
٩. يمكن تعزيز الولاء والانتماء للوطن بالعمل على الفكر وإصلاحه أولاً ثم الانطلاق من خلاله في محاربة عوامل الهدم والانحراف الفكري.
١٠. من أهم معوقات الأمن الفكري في البيئة المدرسية:
 - عدم توفر المعلم المؤهل .
 - هدر الطاقات في غير محلها وفيما لا فائدة منه.
 - عدم استغلال الفرص المتاحة .



- الانشغال بالكماليات والقشور وترك مُهّمات المسائل وتمهيشها، فتصبح مخرجات التعلم لا يمكن توظيفها في حل المشكلات أو الوصول للنتائج المطلوبة.
- عدم توفر البيئة التعليمية المناسبة.
- العمل الفردي وعدم تضافر الجهود وتكاتف الأيدي في المجال الواحد.
- عدم توفر البرامج المنهجية المتكاملة، التطبيقية الواقعية التي تعالج الأمن الفكري وتعزز الانتماء الوطني.

أهم التوصيات:

١. فتح باب الاستشارات للطالب وللأسرة، وعرض الحلول المنطقية التي تحميهم من الانحراف.
٢. استغلال ساعة النشاط بعرض ورش حوارية وتطبيقها على الطلاب.
٣. دعم مشاريع شبابية تطوعية تحفز وتؤصل الأمن الفكري.
٤. تكامل وتضافر الجهود من جميع المؤسسات التعليمية الاسرية والاقتصادية.
٥. عقد المؤتمرات والملتقيات للشباب وتضافر جميع القطاعات للنهوض بها.
٦. الحفاظ على اللغة العربية لأنها الوعاء الثقافي وجوهر هويتنا لمواجهة التحديات المعاصرة والتيارات الفكرية الغربية وذلك من خلال تفعيل وتطوير اساليب تعليمها وتكثيف استخدامها .
٧. تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في الوقاية من الانحراف الفكري؛ لذلك يجب أن تشارك وسائل الاعلام في توعية الافراد و توضيح الحقائق عن الفكر المنحرف ووضع الإعلام المضاد عن طريق تدفق مستمر وواع للمعلومات والحقائق عن ظاهرة الانحراف الفكري.
٨. العناية بالمقررات الدراسية والأنشطة الصفية ولا صفية وربطها بموضوع الأمن



الفكري ووضع خطة لذلك طويلة المدى وقصيرة المدى وتقويمها باستمرار.

٩. توعية المواطنين والوافدين والشباب بالأمن الفكري .

١٠. إقامة ملتقيات حوارية داخلية وخارجية، تخدم الأمن الفكري وتعالج مشكلات الشباب، وربطها بالمسابقات والحوافز المعنوية والمادية.

نسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع بنا، ونسأله بمنه وكرمه أن يرفع لواء الدين ويحقق الأمن والأمان في ظل هذه الدولة المباركة، وأن يبارك لنا فيما رزقنا ويحفظ إمام المسلمين ويرعاه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإبانة الكبرى، لأبي عبد الله العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراجلة للنشر والتوزيع، الرياض.
٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.
٣. أصول السنة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الناشر: دار المنار - الخرج - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
٤. أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المطابع العالمية، الرياض، ١٤٠٨ هـ.
٥. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٦. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١ هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٨. تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.



٩. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠. جامع شروح المنظومة الحائية، إعداد وتنسيق وفهرسة: أبي عبد الله ريدان الأثري.
١١. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١٢. درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أحمد بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٣. ذم الكلام وأهله، لأبي إسمايل الهروي، المحقق: أبو جابر عبد الله الأنصاري، دار النشر: مكتبة الغرباء.
١٤. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
١٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة - الرياض، ١٤٠٢هـ.
١٦. صحيح البخاري، لمحمد بن إسمايل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
١٧. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.



١٨. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.
١٩. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٠. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، لعبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢١. فن الخبر الصحفي، د- فاروق أبو زيد، القاهرة، عالم الكتب، ط ٤، ٢٠٠٠م.
٢٢. المستطرف في كل فن مستطرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٣. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: أنور الباز، عامر الجزائر، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٢٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة.
٢٥. معالم السنن، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (٢٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
٢٦. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.



٢٧. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٨. المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد - حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.
٢٩. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ.



ملحق السير الذاتية للباحثين

عنوان البحث :

الحسبة ومواجهة الانحراف الفكري في المجتمع

المحور : ورقة عمل

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
- الجنسية : سعودي
- العمل : عضو هيئة تدريس
- جهة العمل : جامعة الإمام محمد بن سعود
- الرتبة العلمية: أستاذ
- المؤهل العلمي : دكتوراه
- التخصص : دعوة
- عنوان رسالة الدكتوراه: دعوة غير المسلمين في مدينة الرياض
- عنوان رسالة الماجستير: الإمام النووي علمه ودعوته

المؤلفات والبحوث العلمية :

- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام
- سماحة الإسلام
- تدريب الدعاة
- الحسبة المفهوم والتراث
- الأعمال والخبرات :
- وكيل مركز خدمة المجتمع ١٤١٩ - ١٤٢٥ هـ
- رئيس قسم الدعوة ١٤٢٦ - ١٤٣٢ هـ
- عضو المجلس العلمي ١٤٢٧ - ١٤٣٠ هـ
- عميد المعهد العالي للدعوة والاحتساب ١٤٣٨ -

العنوان (اختياري) :

الهاتف المحمول : ٥٠٥٤٦٧١٥٥

البريد الإلكتروني : Dr.luhaidan@gmail.com

عنوان البحث :

مساهمة كراسي البحث في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة (أنموذجاً)

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : أ.د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد
- الجنسية : سعودي
- العمل : أستاذ الدعوة والاحتساب
- جهة العمل : جامعة الملك سعود
- الرتبة العلمية: أستاذ
- المؤهل العلمي : دكتوراه
- التخصص : الدعوة والاحتساب.
- عنوان رسالة الدكتوراه: منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله .
- عنوان رسالة الماجستير: المنهاج النبوي في دعوة الشباب.

المؤلفات والبحوث العلمية :

- كتاب صور من حياة الشباب في صدر الإسلام
- كتاب التربية الإيمانية للشباب .
- كتاب النظام السياسي في الإسلام .
- الأعمال والخبرات :
- عضو هيئة تدريس بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود .
- رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود
- عضو في عدد من الجمعيات العلمية
- رئيس تحرير مجلة الدراسات الإسلامية والشرعية
- الإشراف ومناقشة عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في تخصص الدعوة والحسبة والعقيدة والثقافة الإسلامية.

العنوان:

الهاتف المحمول : ٠٥٠٥٤٧٨٨٩٢

البريد الإلكتروني : su1418@hotmail.com

عنوان البحث :

دور الحسبة في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ومواجهته.

المحور : ورقة عمل

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : اللواء د . سعد بن عبدالله العريفي
- الجنسية : سعودي
- العمل : لواء متقاعد
- جهة العمل : كلية الملك فهد الأمنية
- الرتبة العلمية: دكتور (أستاذ مساعد)
- المؤهل العلمي : دكتوراه مع مرتبة الشرف الثانية
- التخصص : دعوة واحتساب
- عنوان رسالة الدكتوراه: الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية.
- عنوان رسالة الماجستير: الحسبة والنيابة العامة (دراسة مقارنة)

المؤلفات والبحوث العلمية :

- مقومات الأمن في الشريعة الإسلامية
- العقوبات الشرعية والنظامية وأثرها في حفظ الأمن
- إعداد وتأهيل الدعاة في السجون والإصلاحات

الأعمال والخبرات :

- كان يعمل في قطاعات أمنية مثل المرور والدفاع المدني والأمن العام لمدة طويلة.
- حاصل على دورات أمنية متخصصة في الأمن والسلامة في الولايات المتحدة الأمريكية.
- يجيد اللغة الانجليزية كتابة وتحدثاً
- كان يعمل مديراً لسجون منطقة الرياض ثم انتقل للعمل في الكلية الأمنية.

العنوان :

الهاتف المحمول : ٠٥٠٥٢٥٣٠١٠

البريد الإلكتروني : DR.SADALARIFI@GMAIL.COM

عنوان البحث :

وسائل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري.

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : صلاح بن كعوات الحارثي.
- الجنسية : سعودي.
- العمل : مدير مكتب الأمر المناوب
- جهة العمل : فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف بمنطقة نجران.
- الرتبة العلمية:
- المؤهل العلمي : باحث دكتوراه يناقش خلال الأسابيع القادمة إن شاء الله
- التخصص : السنة وعلومها.
- عنوان رسالة الدكتوراه: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المنكرات - دراسة حديثة موضوعية.
- عنوان رسالة الماجستير: تخريج ودراسة جزء من كتاب المتجر الرابع للدمياطي.

المؤلفات والبحوث العلمية :

- مجالات التكامل بين الجهات الرقابية والاحتسابية في المملكة .
- دلالة أحاديث الفضائل على الأحكام الشرعية.
- الأعمال والخبرات :
- عمل إماماً وخطيباً لمدة ١٩ عاماً.
- عضو في عدد من الجمعيات .
- تدرج في عدد من المناصب القيادية في هيئة الأمر بالمعروف.
- يعمل حالياً مديراً لمكتب المناوبة لفرع هيئة منطقة نجران.

العنوان :

الهاتف المحمول : ٥٥٧٧٩٨٠٥٥

البريد الإلكتروني : salah-alharthi@hotmail.com

عنوان البحث :

دور الجامعات السعودية في تحقيق الانتماء الوطني والامن الفكري

المحور : الرابع

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : محمد عيد عبدالعزيز ابو كريم
- الجنسية : مصري
- العمل : استاذ مساعد بجامعة الملك خالد قسم السنة
- جهة العمل :جامعة الملك خالد /كلية الشريعة واصول الدين بأبها
- الرتبة العلمية: استاذ مساعد
- المؤهل العلمي : دكتوراه
- التخصص : الحديث وعلومه
- عنوان رسالة الدكتوراه: الاحاديث الشاذة دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال الكتب الستة
- عنوان رسالة الماجستير: كشف الغطاء عن استدراقات الصحابة النبلاء بعضهم على بعض من خلال الكتب الستة

المؤلفات والبحوث العلمية :

- القول المبين في اثبات جمع خلق الادمي في ايام اربعين جمع ودراسة
- ما اخرج الشيخان مما نسخت تلاوته من القران جمع وبيان
- حديث السكتين في الصلاة دراسة حديثة فقهية
- المنهاج النبوي في تطبيق الشريعة في ضوء السنة
- الأعمال والخبرات :
- مدرس بجامعة الازهر كلية اصول الدين قسم الحديث بالقاهرة منذ عام ٢٠١٧
- مدرس بجامعة الملك خالد قسم السنة حاليا
- حاصل على عالية القراءات في القراءات العشر من معهد القراءات بالجيزة /مصر وحاصل على اجازات بالأسانيد في السنة وعلومها
- عضو هيئة تدريس بجامعة المدينة العالمية سابقا
- عضو بالرابطة العالمية لخريجي الازهر

العنوان (اختياري) : السعودية /ابها/حي الموظفين

الهاتف المحمول : ٠٥٩٤٤٣١١٠٣

البريد الإلكتروني : ٧٤@meakv@yahoo.com

عنوان البحث :

دور الأسرة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري

المحور الرابع :

البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : عماد عمر خلف الله أحمد.
- الجنسية : سوداني
- العمل : أستاذ جامعي.
- جهة العمل : جامعة القصيم.
- الرتبة العلمية: أستاذ مشارك.
- المؤهل العلمي : دكتوراه
- التخصص : فقه
- عنوان رسالة الدكتوراه: اختيارات ابن القيم في فقه الأسرة.
- عنوان رسالة الماجستير: تحقيق المسائل الخلافية في النكاح والطلاق عند ابن رشد الحفيد.

المؤلفات والبحوث العلمية :

- أحكام ختان الإناث في الفقه والقانون.
- تعدد الزوجات في الفقه والقانون.
- فقه الموازنات الشرعية وأثره في قضايا المرأة.
- زكاة المستخرجات البحرية.
- الأعمال والخبرات :
- أستاذ مشارك بكلية الشريعة جامعة القرآن الكريم . السودان.
- أستاذ مشارك بجامعة القصيم كلية الشريعة
- أستاذ مشارك بجامعة القصيم كلية العلوم والآداب . الرس.
- رئيس قسم النشر العلمي بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية . السودان.
- رئيس تحرير مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية . السودان.

العنوان :

الهاتف المحمول : ٥٠٤٧٩٩٦٠٤

البريد الإلكتروني : omdaomer@hotmail.com

عنوان البحث:

الحوار وأثره في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري عند الطلاب
المحور : الرابع: دور التانشرة المجتمعية(المدرسة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والأمن الفكري
البيانات الخاصة بالمشارك :

- الاسم : عزيزة بنت سعيد شاهر الصاعدي
- الجنسية : سعودية
- العمل : معلمة.
- جهة العمل : وزارة التربية والتعليم
- الرتبة العلمية: دكتوراه
- المؤهل العلمي : دكتوراه
- التخصص : عقيدة ومذاهب فكرية معاصرة
- عنوان رسالة الدكتوراه: مناظرات أهل السنة والجماعة لأصحاب الفرق الضالة(مطبوع)
- عنوان رسالة الماجستير: جهود أبي بكر بن العربي في بيان مكانة الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم (مطبوع).

المؤلفات والبحوث العلمية :

- منهج اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
- دور الصحابة في إنكار المنكر(عبدالله بن مسعود نموذجاً
- حوارات ابن القيم وأثرها في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتابه هداية الحيارى
- الحجج العقلية على من طعن في صحب خير البرية
- الأعمال والخبرات :
- شاركته ببحث في مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم
- حضور مؤتمر النصيحة(المنطلقات والأبعاد)
- شهادة isdl في برامج الحاسب
- الشهادة الشاملة في اللغة الإنجليزية.
- دورات تربوية +إدارية بلغ مجموعها(٢٤)
- متعاونة مع مركز توعية الجاليات.
- إلقاء دروس ومحاضرات في المساجد

العنوان :

الهاتف المحمول : ٥٣٧٣٣٦٠٠٠

البريد الإلكتروني : ٤٠٠٠@alsaeidi@gmail.com

